



أردوغان يتوج حملته
لأسلمة تركيا
بالصلاة
في آيا صوفيا

كأص7



الحسين بن عبد الله الثاني
ولي عهد الأردن
مؤرخ شاب يواجه تحولات
التاريخ

كأص8



القادة الليبيون
يستسلمون
لأجندات
القوى الخارجية

كأص4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/07/26

05 ذو الحجة 1441

السنة 43 العدد 11773

Sunday 26/07/2020

43rd Year, Issue 11773

العرب

تحشيد عسكري إخواني في المهرة وتعرز لإجهاض التزامات اتفاق الرياض

● عدن - وصفت مصادر سياسية بمينة حالة التوتر التي تشهدها محافظتا المهرة (أقصى شرق اليمن) وتعرز (وسط) بأنها جزء من إستراتيجية الإخوان و تيار قطر في الحكومة اليمنية لإجهاض التقدم في مشاورات تنفيذ اتفاق الرياض التي أحرزت تقدما ملحوظا خلال الأيام القليلة الماضية بعد تضيق الهوة بين الحكومة

ووفقا لمصادر مطلعة يقوم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الموالي لقطر أحمد الميسري بدور رئيسي في تطويع المؤسسات الأمنية لصالح أجندة الدوحة مستغلا موقعه الرسمي. وعلى صعيد متصل بالأحداث التي تشهدها محافظة المهرة وفي توقيت متزامن على وقع الأنباء عن إحراز تقدم في مشاورات تنفيذ اتفاق الرياض،

صعد تيار قطر وحزب الإصلاح (الإخوان) المسلمون في اليمن من هجومه على مناطق ريف تعز الجنوبي في سياق خطة للاقترب من باب المندب. وجددت ميليشيات ما يسمى بالحشد الشعبي، التي يقودها حمود سعيد المخلافي وتمولها الدوحة، الهجوم على مقرات ومواقع اللواء 35 مدرع، بالتزامن مع عملية بشوبها الغموض أضحت إلى تسليم اللواء الذي يمثل آخر قوة عسكرية مناهضة للمشروع القطري إلى قائد جديد موال للإخوان بعد اغتيال القائد السابق اللواء العميد عدنان الحمادي الذي تشير أصابع الاتهام إلى تورط الإخوان في

تصفيتها. وحُثف بيان صادر عن ضباط وجنود اللواء 35 مدرع ملايسات استهداف اللواء بعد ساعات من إعلان السلطة المحلية منع المظاهرات من التجمع في مديرية "المواسط" وتوجيهات محافظ المحافظة بعدم حدوث أي مواجهات بين الميسريتين المتضادتين اللتين دعا إليهما أبناء منطقة الحرجية وحزب الإصلاح.

وقال البيان إن قيادة اللواء تفاجأت "بنقل أركان حرب اللواء 35 مدرع العقيد عبد الملك الأشمل بعشرات الأطقم من مكان محاصرته وإقامته الجبرية في منزل العقيد أمين الأكحلي في التربة (...). ونقله إلى منطقة "الخيامي" وإجباره على تسليم اللواء".

وأكد مراقبون يمنيون لـ"العرب" أن ضم اللواء 35 مدرع لدائرة نفوذ الإخوان والتيار القطري في الحكومة اليمنية هو بمثابة تمكين هذا التيار من إحكام السيطرة على محافظة تعز، والبداة بنقل المعركة إلى الساحل الغربي وباب المندب في سياق خطة ممنهجة لتسوية الطريق أمام التدخل التركي في اليمن.

وأكد مراقبون يمنيون لـ"العرب" أن ضم اللواء 35 مدرع لدائرة نفوذ الإخوان والتيار القطري في الحكومة اليمنية هو بمثابة تمكين هذا التيار من إحكام السيطرة على محافظة تعز، والبداة بنقل المعركة إلى الساحل الغربي وباب المندب في سياق خطة ممنهجة لتسوية الطريق أمام التدخل التركي في اليمن.



صادق دويد
حملة التحريض الإخوانية
غطاء لانتهاكات ضد
النازحين
نزار هيثم
محاولة ميليشيات علي
محسن إسكات صوت
المهرة ستفشل

ونفى الناطق الرسمي باسم المقاومة الوطنية العميد صادق دويد أي علاقة للمقاومة الوطنية بالاشتباكات المنقطعة في التربة منذ أسابيع، مشددا على أن حملة التحريض التي تنفذها أطراف سياسية، في إشارة إلى الإخوان، تشكل غطاء لانتهاكات التي يتعرض لها النازحون من قبل مجاميع مسلحة تنتمي إلى هذه الأطراف المحرصة.

هل حانت ساعة المواجهة بين الرئيس التونسي ورئيس البرلمان

إقالة وزير الخارجية: جبهة الرئيس سعيد لا تحتل شخصية تكميلية



نهاية حكومة إلياس الفخفاخ دشتن مرحلة القطيعة بين قيس سعيد والنهضة

لن تقدر على ناز الخلافات التي أشعلتها النهضة و"الذباب الإلكتروني" التابع لها على مواقع التواصل الاجتماعي بالهجوم على الرئيس سعيد والتشكيك في خبراته وقدرته على إدارة الملفات، وخاصة الملف الخارجي الذي تحرك فيه الغنوشي بقوة في الأيام الأولى لتولي سعيد الرئاسة.

لكن الرئيس التونسي رد بقوة وعمل على الإسكاف بمختلف الملفات الدبلوماسية، وخاصة الملف الليبي، وأخر تلك الخطوات إقالة وزير الخارجية لقطع الطريق أمام أي رخاوة في الموقف التونسي من قضية حساسة على أن تونس، والتأكيد على أن جبهة الرئيس لا تحتل وجود شخصية تكميلية.

وينتظر أن يختار قيس سعيد شخصية كاريزمية في وزارة الخارجية تقطع الطريق تماما على الغنوشي والنهضة لاستغلال الملف الخارجي في جر تونس إلى سياسة المحاور.

الدولة هذا الصراع وهو المحمول على صيانة وحدة البلاد وأمنها القومي من كل تهديد". من جهته، توقع عدنان منصر (قيادي سابق في حزب الرئيس السابق منصف الرزوقي) أن يضرب قيس سعيد في صراعه مع النهضة "في أكثر من اتجاه". وقال منصر إن الرئيس سعيد "بدأ منذ مدة في تحضير المؤسستين الأمنية والعسكرية نفسيا لإسناد هكذا دور". وتعمل النهضة على التهدة بكل الطرق. وجاء في بيان لها، السبت، أنها "تؤكد دعوتها كل مكونات الساحة السياسية إلى التهدة والحوار، وإلى الالتزام بالتوافق".

لكن هذه التهدة

المحسوبة على الرئيس قد دشتن مرحلة القطيعة بين قيس سعيد والنهضة، التي بذلت ما في وسعها لإسقاط الحكومة وتفكيك التحالف الحزبي الداعم لها. ووبات الحديث عن المواجهة بين مؤسسة الرئاسة ومؤسسة البرلمان شائعا في الساحة السياسية، فقد حذر أحمد نجيب الشابي، المعارض البارز في العهد السابق، من أن تقود الخلافات بين النهضة وقيس سعيد إلى المواجهة. ولئن حمل الشابي حركة النهضة، مسؤولية الأزمة السياسية منذ سنة 2011، فإنه تمنى ألا يتزعم "رئيس

التصعيد بين قيس سعيد والنهضة



أحمد نجيب الشابي عدنان منصر

الكاظمي يرد على استفزازات إيران بمعركة المنافذ البرية

الكاظمي أصدر توجيهات "لمسك المنافذ الحدودية كافة وإنفاذ القانون فيها ومكافحة التجاوزات وظواهر الفساد وإهدار المال العام". وتقول مصادر إن هذا النوع من الإجراءات يؤثر بشكل مباشر على النشاط المليشياوي المرتبط بإيران داخل الأراضي العراقية. وربما تقدم هذه الإجراءات صورة لإجابة عن التساؤل الذي يطرح في دوائر متعددة بشأن طبيعة العلاقة بين حكومة الكاظمي وإيران.

لكن الكاظمي، وفقا لمراقبين، لا يريد الدخول في حرب شاملة مع أذرع إيران في العراق المحاصر بأزمته الاقتصادية والصحة الخائفتين. لذلك، يتحرك ببطء، ويتنقى ملفات لا تثير الصخب الإعلامي بهدف تعزيز نفوذ الدولة مقابل نفوذ الميليشيات.

حيث شقت الميليشيات طرقا ترابية. ويأتي هذا التطور بعد إعلان السلطات العراقية عن أنشطة أمنية معادية -يعتقد أن جماعات موالية لإيران نفذتها في بغداد ومدن الجنوب- استهدفت مصالح أميركية. كما جاء أيضا بعد أيام قلائل من إنهاء الكاظمي زيارة إلى طهران، أحيط بجدل واسع، وتسرب منها أن رئيس الوزراء العراقي رفض طلبا إيرانيا بتسهيل حصول طهران على الدولار الأميركي.

ولم تقف توجيهات الكاظمي عند مستوى وقف تهريب المخدرات والسلاح من إيران إلى العراق عبر منفذ الشلامجة، بل امتدت لتشمل 13 منفذا آخر، أبرزها مع عجل، مؤكدة أن قيادة عمليات البصرة شرعت منذ صباح السبت في إنشاء خندق يحميه سائر تراقي يمتد على طول المساحة المنبسطة قرب منفذ الشلامجة، وتعتمد إيران على بيع المخدرات في من العراق الجنوبية ومبادلة العائد بالعملة الأميركية ثم إعادة إخراجها من الحدود.

كما توفر إيران السلاح للميليشيات التابعة لها وتبيع للعشائر والراغبين في الحيازة كل ما يحتاجون إليه من الأسلحة والذخيرة.

ويتم إدخال معظم هذه المواد عبر طرق ترابية قرب منفذ الشلامجة الحدودي بين العراق وإيران في محافظة البصرة. وقالت مصادر عسكرية إن قوات الجيش العراقي تلقت تعليمات مباشرة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لوقف عمليات التهريب بين إيران والعراق بشكل عاجل، مؤكدة أن قيادة عمليات البصرة شرعت منذ صباح السبت في إنشاء خندق يحميه سائر تراقي يمتد على طول المساحة المنبسطة قرب منفذ الشلامجة،

وبدأ بيع المخدرات الإيرانية في العراق أرباها كبيرة، بعد تحول هذا البلد من مجرد ممر لهذه المادة نحو دول أخرى، إلى مستهلك.

وأظهرت صور الليات تعمل تحت حراسة جنود من الجيش العراقي لقطع طرق ترابية غير نظامية يستخدمها مهربون مرتبطون بميليشيات مسلحة، لإدخال المخدرات والأسلحة من إيران إلى العراق ونقل الدولار الأميركي من العراق إلى إيران.

ويبدو بيع المخدرات الإيرانية في العراق أرباها كبيرة، بعد تحول هذا البلد من مجرد ممر لهذه المادة نحو دول أخرى، إلى مستهلك.

قطر تعود لطرق باب السودان زاعمة تحقيق سلام غامض في دارفور

مخاوف من دعم الدوحة فلول البشير في وقت تكافح الخرطوم لتقويضها



شكوك في حقيقة النوايا القطرية في السودان

ويشغل المبعوث الخاص لوزير الخارجية لمكافحة الإرهاب والوساطة في تسوية المنازعات.

ورعت قطر في يوليو 2014، اتفاق سلام في دارفور وقعت عليه حركة العدل والمساواة، ورفضته الحركات الأخرى، واتخذت الدوحة من ملف دارفور كتكة لتعزيز نفوذها في الإقليم الذي يعاني من توترات مزمنة.

وأدى سقوط نظام البشير إلى صدمة لدى قطر، لأنها خسرت أهم الركائز التي كانت تستند عليها في أفريقيا، حيث

مثل السودان قاعدة مهمة لعدد من قيادات الحركات الإسلامية في المنطقة، وأفقدت في استمرار الدفء مع السلطة الجديدة، ولجأت إلى دعم فلول البشير في الشارع، ما ضاعف من توتر العلاقات بين الخرطوم والدوحة.

وتلعب قناة الجزيرة دورا سلبيا في تغذية المظاهرات ضد السلطة الانتقالية، ما دفع الأخيرة إلى اتخاذ إجراءات قاسية ضدها، وصلت إلى حد غلق مكتبها في الخرطوم، وعندما استأنف نشاطه بدت الأبواب الرسمية موصدة أمام العاملين فيه.

كما رفضت السلطة الانتقالية استقبال وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، عندما هبط عقب سقوط البشير في أبريل من العام الماضي في مطار الخرطوم دون تنسيق مسبق مع الأجهزة المعنية، وعاد الرجل على الفور إلى بلده، وفترت العلاقات مع الدوحة منذ تشكيل مجلس السيادة والحكومة الانتقالية.

وتبدو الخرطوم حريصة على توطيد علاقاتها مع جميع الدول، لكن تتخوف أن يتسبب انفتاحها على الدوحة في توصيل رسائل خاطئة للمعسكر العربي المناهض للسياسات

الكثير من المهاجرين مقاطع فيديو توثق رحلاتهم في البحر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتتضمن في أغلبها شكاوى من البطالة والفقر وتدني الخدمات الصحية في تونس.

وكان عمدة جزيرة لامبيدوسا الإيطالية القريبة من السواحل التونسية هدد بإعلان حالة الطوارئ في ظل التدفق الكبير للمهاجرين ، بحسب وكالة الأنباء الإيطالية (انس)، ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية "انس" عن عمدة الجزيرة، توتو مارتيلو قوله إن "الوضع أصبح غير قابل للسيطرة. إذا لم تسيطر الحكومة على الوضع، ساعلن حالة الطوارئ".

وأفادت الوكالة بتواجد 1027 مهاجرا في الجزيرة التي تبلغ مساحتها 20 كيلومترا مربعا، من بينهم 203 وصلوا على متن سبعة قوارب مؤخرا. وقالت الوكالة إن حوالي 50 من الوافدين الذين جاءوا حديثا يتم

بالنسبة لهم، وغير معروف أهدافها الحقيقية، واضطرت قيادات الجبهة الثورية إلى الجلوس مع المسؤول القطري، احتراماً لدولة جنوب السودان التي يقيم أغلبهم فيها.

ولم يحمل الرجل أجندة واضحة بالنسبة لدارفور أو السلام عموما، ولا يعرف من اجتمعوا معه بالتحديد ماذا يريد منهم بالضبط، ولماذا ظهر في هذا التوقيت، مع أن عملية المفاوضات مستمرة منذ نحو عشرة أشهر وتعاني صعودا وهبوطا.

وأضافت المصادر ذاتها أن زيارة القحطاني ترمي إلى الإحياء بأن الدوحة يمكنها استكمال دورها السابق في ملف دارفور، والمساعدة في تحريك الأوضاع المتجمدة منذ فترة من خلال العلاقات التي تربطها بفصائل دارفور، وفي مقدمتها العدل والمساواة المعروفة بميلولها الإسلامية، وواد النزاعات القبلية في الإقليم، بحكم ما تملكه من وجود كرسنه ماديا ومعنويا طوال فترة حكم البشير.

وأرجع البعض من المراقبين، تعثر مفاوضات السلام بين السلطة الانتقالية والجبهة الثورية إلى وجود أطراف دولية وأجهزة استخباراتية داعمة للحركات المتفاوضة في جوبا، وأن وساطة جوبا ترى أن الحل في إدخال هذه الأطراف على خط المفاوضات. غير أن دخول الدوحة ربما يفتح الباب أمام قوى أخرى، وفي تلك الحالة ستكون الوساطة مرغمة على دعوة جميع الجهات المؤثرة، ما يؤدي إلى عرقلة المفاوضات وليس تسهيل الطريق أمامها، والدخول في مساومات تطيل عمر الأزمة وليس العكس.

ويرأس القحطاني اللجنة الخاصة لمتابعة وثيقة الدوحة لسلام دارفور،

أجرى المبعوث الخاص لوزير الخارجية القطري، مطلق بن ماجد القحطاني، مشاورات في جوبا حول مفاوضات السلام بين السلطة الانتقالية والجبهة الثورية، في خطوة فسرها متابعون بمساعي الدوحة لاستعادة حضورها الأقل في السودان بالعودة إلى خط الوساطة في ملف دارفور، فيما تبدي قوى الثورة شكوكا في نوايا قطر بشأن رغبتها شد عضد فلول البشير والتيار الإسلامي في البلد في وقت تكافح الخرطوم لتقويضهما.

الخرطوم - اختارت قطر حلقة السلام الضعيفة في دارفور لاستعادة نشاطها المتجمد في السودان، وسعت للدخول من بوابة جوبا التي تقوم بدور الوساطة وتستضيف الحركات المسلحة لتحقيق تقدم يمهّد لها لدى السلطة الحاكمة في الخرطوم للمشاركة في الوساطة السياسية، وتذويب الفجوة معها التي تلت سقوط نظام عمر حسن البشير.

وأجرى المبعوث الخاص لوزير الخارجية القطري، مطلق بن ماجد القحطاني، مشاورات في جوبا حول مفاوضات السلام بين السلطة الانتقالية والجبهة الثورية، والتي تواجه مطبات كبيرة، أثرت على الهدوء والاستقرار في البلاد.

وعقد القحطاني عقب وصوله، الخميس، اجتماعات مع رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت، ورئيس وفد الوساطة توت قلسوك، ورئيس الجبهة الثورية، الهادي يحيى إدريس، والنقى عددا من قيادات الحركات المسلحة، في مقدمتهم رئيس حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم، لبحث سبل التوصل لاتفاق سلام في "أسرع وقت".

زيارة القحطاني ترمي إلى الإحياء بأن الدوحة يمكنها استكمال دورها في ملف دارفور، والمساعدة على تحريك الأوضاع المتجمدة

ووصلت مفاوضات السلام إلى مفترق طريق، وهناك نقاط حساسة يجري النقاش بشأنها تتعلق بالتمثيل السياسي والأمني للحركات المسلحة، وهي من الأسباب الرئيسية التي دفعت قطر للظهور في المشهد حاليا لضمان تمثيل جيد للفصائل التي تدعمها.

وتواصلت "العرب" مع عدد من قيادات الجبهة الثورية للتعرف على ما دار في اللقاء مع المسؤول القطري، غير أنهم جميعا اعتذروا عن الإدلاء بتصريحات حول طبيعة ما دار في اللقاء، ورفضوا الكشف عن مضامينه القطرية. وفسرت مصادر سياسية سودانية الأمر بأن الزيارة كانت مفاجأة

واشنطن تكثف مصادرها لاستطلاع الوضع في الجزائر

الأزمة الليبية والحرب على الإرهاب تهيمنان على الاتصالات الدبلوماسية

الأميركيين في الجزائر، للاستفادة من الفرص الواعدة التي توفرها السوق الجزائرية".

وأضاف الحزب، بأن "الرجلين تطرقا إلى أهمية تقوية علاقات التبادل الثقافي بين البلدين، من خلال تعزيز تدريس اللغة الإنجليزية في الجزائر، ومنح فرص أكبر للطلبة الجزائريين للالتحاق بالجامعات في الولايات المتحدة الأميركية". ولفت إلى أن الأمين العام للحزب والسفير الأميركي، تناولا عددا من الملفات الدولية ذات الاهتمام المشترك، على غرار "الوضع في ليبيا، وجهود محاربة الإرهاب، والأوضاع في منطقة الساحل، وتطورات القضية الفلسطينية".

وتعكس اتصالات السفير الأميركي، اهتمام واشنطن بالوضع في الجزائر، واعتمادها في بناء مواقفها على نتائج المحادثات المتعددة المصادر، خاصة في ما يتعلق بالملفات المثيرة، كالوضع السياسي في البلاد، في ظل الإحتقان السائد بين السلطة والشارع، وتأثيرات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية على الاستقرار، ووجهات نظر مختلف الأطراف بما فيها الإسلاميون.



جون ديروشر

المباحثات مع الرئيس

عبدالمجيد تبون

كانت مثمرة

ويبدو أن واشنطن التي تشهد منافسة قوية من طرف الفرنسيين والصينيين في مواطئ النفوذ بالجزائر وعموم القارة الأفريقية، لا تمانع في التعاطي مع السلطة الجديدة في الجزائر بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون، في ظل استعداد الأخيرة لضمان مصالح واشنطن خاصة في السوق النفطية، إلى جانب دورها في مقاربة الحرب على الإرهاب بليبيا والساحل الصحراوي.

وقد أكد السفير الأميركي بعد لقاء جمعه بالرئيس تبون، بالقول لوسائل إعلام محلية "المباحثات مع الرئيس عبدالمجيد تبون كانت جد مثمرة، حيث تطرقنا إلى العديد من الجوانب الخاصة بالعلاقات الثنائية، ونحدثنا طولاً ذلك عن التحديات التي تواجهها المنطقة".

وأضاف "اعتقد أننا لدينا الكثير من العمل سويا لتحقيق أهدافنا.. أنا سعيد جدا لنطرقنا إلى مسألة بناء هذه العلاقة، ويسرني أن نستمر في العمل في هذا الاتجاه". وذكرت بريقة لوكالة الأنباء الرسمية، بأن "الملف الليبي كان حاضرا بقوة في اللقاء المذكور، مما يوحي باهتمام واشنطن برأي ووجهة نظر دول الجوار في الأزمة الليبية.

وعكس تقرير جديد لكتابة الدولة الأميركية نشر بحر هذا الأسبوع، اهتمام واشنطن بالدور الجزائري في محاربة الإرهاب بالمنطقة، لاسيما في ظل التوجه الجزائري لرفع الحظر الدستوري عن النشاط جيشها خارج الحدود، الذي رجحت به عدة قوى فاعلة. وذكر التقرير بأن "المجموعات الإرهابية في المنطقة غير قادرة على النشاط في الجزائر، بفضل الجهود التي يبذلها الجيش والأمن، والتي أفضت إلى تحييد قدراتها، وأن الجزائر واصلت مجهوداتها الحثيثة للوقاية من النشاطات الإرهابية داخل حدودها". واستدل على ذلك بكون "التنظيمات الإرهابية التي تواصل النشاط في المنطقة، لم تقم بهجمات على الجزائر منذ 2019.



اهتمام أميركي بوجهة نظر الجزائر في الأزمة الليبية

الجزائر - سُرّعت الولايات المتحدة الأميركية من مساعي استطلاع الوضع في الجزائر، عبر حملة اتصالات فتحها سفيرها في العاصمة الجزائرية، مع عدد من قادة الأحزاب السياسية وقيادة البلاد، في خطوة تنم عن رغبة واشنطن في الحصول على معطياتها الدبلوماسية من مصادر مختلفة لمعرفة حقيقة الوضع السائد في البلاد.

واتصل السفير الأميركي في الجزائر جون ديروشر، بالأمين العام الجديد لحزب التجمع الوطني الديمقراطي طيب زيتوني، للاطلاع عبر وجهة نظر الحزب الثاني في السلطة، على مختلف الملفات المطروحة في البلاد، مما يوحي إلى أن واشنطن تريد بناء موقفها على استطلاع مختلف الرؤى والتوجهات.

وتذكر جون ديروشر، في تغريدة له على حسابه الرسمي في شبكة تويتر، بأن "الإصّال الذي أجراه مع رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي، يندرج في إطار سلسلة محادثاته المتواصلة مع الأحزاب السياسية في الجزائر، فضلا عن كيفية تحديد الجزائريين لمستقبلهم السياسي، وكذلك رغبة الجانب الأميركي في تعزيز الروابط الاقتصادية بين البلدين".

وجاء الاتصال بحزب التجمع الوطني الديمقراطي، ليبحث التطورات الداخلية في الحزب، بعد عقد مؤتمره الاستثنائي خلال شهر جوان الماضي، بإيعاز من جهات فاعلة في السلطة سمحت له بذلك رغم إجراء حظر الأنشطة والتجمعات لنخب السلطة الانتقالية وتوصيل رسالة طمأنة من خلالهم للخرطوم، بأنها قادرة على دعم الحكومة في مسألة تحقيق السلام، وحل العقد التي تعتربها في دارفور.

وتدرك الخرطوم أن استعادة الدوحة زمام الأمور في هذا الملف لن يكون مجانيا، ويصب في النهاية في حصالة فلول البشير، وتشجيعهم على المضي قدما في معارضتهم للحكومة عبر تنظيم احتجاجات في أماكن متفرقة، والقيام بتحركات لتخفيف الضغوط عليهم في عملية المحاكمات القضائية لرموز الحركة الإسلامية.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، إبراهيم أبوالقاسم آدم، إن دخول قطر على خط مفاوضات السلام يبرهن على أنها تضررت بقوة جراء استبعادها منذ البداية من المباحثات الجارية في جوبا، وتسعى بكل ما تملك من أدوات للدخول على خط التفاوض للحفاظ على مصالحها في دارفور. وأوضح لـ"العرب"، أن حركة العدل والمساواة التي تشكل القوة الأكبر في مسار دارفور، هي "جناح إسلامي تابع للدوحة، ووجدت الحركة دعماً في الحرب من قطر، التي تريد جني مكاسب من المشروعات التي دشنتها في الإقليم بعد تحقيق السلام، والحفاظ على حضورها في بعض مناطق، وعدم خسارة نفوذها الذي عملت على تقويته لفترة طويلة".

وصرح مقرّي، الذي أعلن الجمعة عن إصابته بوباء كورونا، بأنه "تلقّى في بحر الأسبوع مكالمة هاتفية من سفير الولايات المتحدة الأميركية بالجزائر جون ديروشر، حيث طلب منا رأينا في القضايا السياسية والاقتصادية والوبائية والديستور، وقد أجبناه وفق أرائنا المعلنة في وسائل الإعلام الجزائرية وفي الندوة الصحفية الأخيرة".

وبدوره أعلن حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، أن أمينه العام الجديد أبو الفضل بعجي، "تلقّى مكالمة هاتفية من طرف سفير الولايات المتحدة الأميركية بالجزائر، تمحورت حول تعزيز العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأميركية، في مختلف المجالات، خاصة في المجال الاقتصادي، من خلال تعزيز تواجد الشركات الأميركية ورجال الأعمال

وأوضحت الوزارة في بيان أنها تمكنت من ضبط 9 أشخاص على متن مركب بحري، على مستوى سواحل منطقة سقلطة من معتمدية قصور الساف (شرق).

وأضافت في بيان آخر أنّها تمكنت خلال الليلة الفاصلة بين يومي 22 و23 يوليو، من ضبط 16 شخصا على متن مركب بحري على مستوى سواحل جزيرة جربة (جنوب شرق).

وأوضح البيان، أن الداخلية ضبطت خلال الليلة نفسها 8 أشخاص على مستوى منطقة الملسة، معتمدية جرجيس (جنوب شرق)، وحجزت لديهم مبلغا ماليا من العملة التونسية والأجنبية، كما ضبطت 16 شخصا على متن مركب بحري بسواحل جرجيس".

وتزايدت وتيرة الهجرة غير النظامية عبر سواحل تونس نحو أوروبا منذ عام 2011، فيما تشهد السلطات الخناق الأمني على منظمي هذه الهجرة.

ارتفاع مقلق للهجرة غير الشرعية في تونس

مطالبات بالإفراج عن معتقلين دعوا إلى التظاهر في رام الله

وأوضحت مجموعة محامون من أجل العدالة أنه "منذ تاريخ العشرين من يوليو الجاري شرع الناشطون المذكورون في خوض إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على اعتقالهم التعسفي والذي يخالف مبادئ أساسية وسامية بموجب القانون الأساسي الفلسطيني".

و عبر مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية عن "قلقته البالغ إزاء اعتقال النشطاء في مكافحة الفساد من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية خلال الأسبوعين الماضيين".

ودعا المكتب في بيان له السبت "إلى الإفراج عن جميع المعتقلين على خلفية ممارسة حرياتهم الأساسية".

المنظمات الحقوقية أشارت إلى تدهور الوضع الصحي للمعتقلين الذين أُضربوا عن الطعام والشراب منذ اعتقالهم

وتابع البيان "لا يجوز اعتقال أي شخص لتعبيره عن رأيه بصورة سلمية. إن التحقيق في الخروقات المحتملة والمربطة بإجراءات الصحة العامة مثل القيود على الحركة والتجمع والمراقبة عليها لا يجب أن تكون ذرائع لسلب الحرية". ومن جهتها، طالبت نقابة الأطباء في بيان لها "بالإفراج الفوري عن المناضل عامر حمدان وزملائه (الذين اعتقلوا على خلفية الدعوة إلى التظاهرة ضد الفساد)، ونقابة الأطباء ستشكل لجنة طبية لمتابعة أوضاعهم الصحية".

وقالت النقابة "إن ما حصل مع الناشط عامر حمدان وزملائه من اعتقال بذريعة خرق قانون الطوارئ، والذي تعدى ذلك بعد تمديد التوقيف، يفهم منه وبشكل واضح الإصرار على كبت حرية الرأي والمراقبة على أي رأي مخالف؛ هو خرق لحرية الرأي، علماً أن أغلب المعتقلين مضروبون عن الطعام، وهناك تدهور لصحة أحدهم وهو الناشط جهاد عبود والذي أدخل إلى مجمع فلسطين الطبي ويرفض أخذ العلاج، ولا ننسى التجمعات التي تم تخليصها في ظل قانون الطوارئ، والتي كانت سبباً بإصابة العديد من أبناء شعبنا بالمرض".

وطالبت النقابة الجميع بالالتزام بالقانون الأساسي الفلسطيني والذي يكفل حرية الرأي، فيما طالبت أبناء الشعب الفلسطيني بالالتزام بتعليمات الوفاة الصادرة عن الجهات الرسمية، وطالبت أيضاً بالإفراج الفوري عن الناشط عامر حمدان وزملائه.

برلمان الصومال يسحب الثقة من الحكومة

الصومال خلال العقد الماضي من خلال مندوبين مثل الوجهاء وزعماء القبائل بسبب انعدام الأمن نتيجة تهديدات مسلحة حركة الشباب المتشددة في معظم المناطق. ومن جانبه اتهم وزير الأمن الداخلي محمد أبويكر أسلو وهو حليف رئيسي لخيري، رئيس البرلمان والرئيس الصومالي بالنامر لإزاحة رئيس الوزراء لتعميد فترات بقائهما في السلطة.

وقال أسلو "هذا يوم أسود"، ووصف هذه الخطوة بأنها غير دستورية في ظل ضرورة إجراء الانتخابات كل أربع سنوات. ولم يعلق خيري، الذي كان من قبل مديراً تنفيذياً في شركة نفطية، على الأحداث المتسارعة.

وقال الرئيس، في بيان نشر على الموقع الإلكتروني للإذاعة الرسمية، إنه قبل قرار النواب سحب الثقة من حكومة خيري حافظاً على وحدة المؤسسات الحكومية. وقال رشيد عبيدي المحلل السياسي المتخصص في القرن الأفريقي إن الإطاحة بخيري كانت حتمية بسبب الخلافات مع الرئيس وطموح رئيس الوزراء كي يصبح رئيساً للبلاد ذات يوم. وأضاف عبيدي في تعليقه على قرار الإقالة "المهش هو الطريقة الناعمة التي تم بها هذا الأمر. لم تجر مناقشات أو مفاوضات".

● رام الله (الضفة الغربية) - طالبت مؤسسات حقوقية السبت السلطات الفلسطينية بالإفراج عما لا يقل عن 25 معتقلاً مضرباً عن الطعام للتنديد باعتقالهم على خلفية تنظيم مسيرة سلمية مطالبة بوضع حد للفساد. وقالت هذه المؤسسات إن المعتقلين جرى توقيفهم بعد دعوتهم للمشاركة في مسيرة برام الله في الضفة الغربية ضد الفساد قبل أيام.

وأشارت المنظمات إلى تدهور الوضع الصحي لهؤلاء المعتقلين الذين أُضربوا عن الطعام والشراب منذ لحظة اعتقالهم. وشهدت الضفة الغربية الأيام الماضية دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل نشطاء يقولون إنهم يحاربون الفساد لتنظيم مسيرة احتجاجية في رام الله في التاسع عشر من الشهر الجاري عملت الأجهزة الأمنية الفلسطينية على منعها حيث أغلقت وسط المدينة بالحواجز واعتقلت عدداً من النشطاء.

وقال عمار الدويك مدير عام الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان السبت "منذ توقيف شباب ما يسمى الحراك منذ يوم الأحد 11 يوليو ونحن نعتبر هذا التوقيف تعسفياً ونعتبر أنه يتم معاقبتهم على نشاطاتهم وعلى كتاباتهم المناوئة لبعض المؤسسات العامة وبعض الشخصيات المسؤولة والمتنفذة في السلطة".

وأضاف "طالبنا بالإفراج عنهم كما قمنا بزيارتهم في أماكن احتجازهم ووزنا بعضهم في المستشفى ونتابع ظروف توقيفهم وأيضاً نحن على تواصل مع الجهات ذات الاختصاص ونأمل أن يكون هناك إفراج قريب عنهم".

وكانت محكمة في رام الله قد مدت الأربعة الماضي توقيف المحتجزين من الحراك وعددهم 11 لمدة خمسة عشر يوماً بناءً على طلب النيابة العامة.

وقالت "مجموعة محامون من أجل العدالة" إنها تتابع "ومنذ اللحظة الأولى ملف اعتقال النشطاء الحراكيين الذين جرى توقيفهم على خلفية مظاهرة طلع الكيل التي دعت لها الحركات الشعبية الفلسطينية للمطالبة بإنهاء الفساد ومحكمة الفاسدين وذلك على دوار المنارة وسط مدينة رام الله بتاريخ التاسع عشر من يوليو الجاري".

وأضافت في بيان لها "أن اعتقال وتوقيف النشطاء المذكورين جرى دون أي مسوغات قانونية تبرر لاعتقالهم وتوقيفهم لإسما وأنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى التجمع الذي دعت له الحركات المذكورة، حيث استيقنت الأجهزة الأمنية تصرفات المتظاهرين والنشطاء بفرض طوق حديدي على كافة المداخل المؤدية لوسط البلد الأمر الذي حال دون وصولهم".

برلمان الصومال يسحب الثقة من الحكومة

● مقديشو - نجح البرلمان الصومالي في إقالة رئيس الوزراء حسن علي خيري السبت وسط اتهامات لخيري بالفشل في إدارة الأزمة التي تصف بالبلد.

وجاء ذلك بعد تصويت بسحب الثقة من الحكومة تزامناً مع تفاقم الصراع على السلطة بين خيري وبين الرئيس محمد عبد الله فرماجو وهو صراع طغى على السطح مؤخراً.

واحتدم الخلاف بين خيري وفرماجو حول ما إذا كانت الانتخابات العامة المقررة في فبراير 2021 تجري في موعدها، حيث كان رئيس الوزراء يصر على المضي قدماً في إجرائها في حين كان الرئيس يفضل إرجاعها.

كما وجه حلفاء الرئيس اتهامات لخيري بالإخفاق في التعامل مع الأزمة الأمنية التي تعيش على وقعها البلاد منذ سنوات. وأيد 170 نائباً سحب الثقة من الحكومة بينما اعترض 8 نواب.

وقال رئيس مجلس الشعب محمد مرسل شيخ عبد الرحمن "لقد أخفقت الحكومة في تنفيذ وعدها بإعداد خطة واضحة لإجراء انتخابات على قاعدة صوت واحد لشخص واحد" وذلك في إشارة لإجراء أول انتخابات مباشرة منذ اندلاع الحرب الأهلية في البلاد عام 1991. وكانت الانتخابات تجري في

القضاء الأردني يوقف نقابة المعلمين في خطوة قد تغذي الصراع مع الحكومة الانتقادات بشأن هيمنة الإسلاميين على النقابة تعجل بوقفها



هل تم تجاوز الخطوط الحمراء بوقف عمل النقابة؟

ومنذ ذلك الحين، باتت الشكاوى تتحول حول محاولات الإسلاميين نقل مشاهد الربيع العربي إلى الأردن من بوابة النقابات على غرار نقابة الأطباء والمعلمين. وكان القضاء الأردني قد قرر في وقت سابق من هذا الشهر حل جماعة الإخوان بشكل نهائي وقطعي، واعتبارها فاقدة لشخصيتها القانونية والاعتبارية. وقرر النائب العام، السبت، منع النشر والتداول والتعليق في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي كافة حول القضايا المتعلقة بنقابة المعلمين باستثناء الجهة الرسمية المصرح لها بذلك. وشارك المئات من المعلمين الأربعة في مسيرة طالبوا خلالها الحكومة بالتزام الاتفاقية الموقعة بين الطرفين في أكتوبر حول علاوات المعلمين وذلك في أحدث خطوة تصعيدية مع حكومة الرزاز.

ومنصف أبريل الماضي، أعلنت الحكومة وقف العمل بالزيادة المالية المقررة لموظفي الجهازين الحكومي والعسكري لعام 2020، بما يشمل المعلمين، اعتباراً من 1 مايو الماضي، وحتى نهاية 2020، لمواجهة تداعيات أزمة كورونا. واجتمع مجلس نقابة المعلمين الشهر الماضي وأعلن تمسكه بالعلواة. ويأتي تمسك النقابة بالعلواة ليقاوم أزمة الحكومة الأردنية حيث ناهز

الخوض في قضية النقابة في القضاء العام حيث يعد للنقابة ثقل مهم. ويعتقد هؤلاء أن النقابة تدفع ثمن تسلل الإسلاميين إليها خاصة وأنهم استنسخوا في ذلك تجاربهم مع النقابات الأخرى ولا سيما نقابة الأطباء حيث تتغلغل جماعة الإخوان. كما يربط متابعون للشأن الأردني بين القرار الصادر السبت وقرار حل جماعة الإخوان مؤخراً خاصة وأن الأخير أعقبه تصعيد من نقابة المعلمين عجل بحلها أيضاً.

وخلال احتجاجاتهم التي اندلعت في أواخر العام 2019 سعت جماعة الإخوان إلى الركوب على تحركات المعلمين ونقاباتهم ما جعلهم عرضة لانتقادات حادة. وخلال محاولاتهم بعث هيكل نقابي جديد يدافع على حقوقهم ساند العامل الأردني الملك عبدالله ثاني المعلمين في خطوة منه لقطع الطريق أمام استئثار الإسلاميين لذلك. وبالفعل، توجت جهود العامل الأردني والمعلمين بتأسيس نقابة المعلمين في العام 2011 وإجراء أول انتخابات لهيئات فروعها في مارس 2012 حيث جرى انتخاب 286 عضواً يمثلون الهيئة المركزية وهيئات الفروع.

وخلال محاولاتهم بعث هيكل نقابي جديد يدافع على حقوقهم ساند العامل الأردني الملك عبدالله ثاني المعلمين في خطوة منه لقطع الطريق أمام استئثار الإسلاميين لذلك. وبالفعل، توجت جهود العامل الأردني والمعلمين بتأسيس نقابة المعلمين في العام 2011 وإجراء أول انتخابات لهيئات فروعها في مارس 2012 حيث جرى انتخاب 286 عضواً يمثلون الهيئة المركزية وهيئات الفروع.

وخلال محاولاتهم بعث هيكل نقابي جديد يدافع على حقوقهم ساند العامل الأردني الملك عبدالله ثاني المعلمين في خطوة منه لقطع الطريق أمام استئثار الإسلاميين لذلك. وبالفعل، توجت جهود العامل الأردني والمعلمين بتأسيس نقابة المعلمين في العام 2011 وإجراء أول انتخابات لهيئات فروعها في مارس 2012 حيث جرى انتخاب 286 عضواً يمثلون الهيئة المركزية وهيئات الفروع.

إسرائيل تكثف هجماتها ضد قوات النظام السوري

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن خمسة مقاتلين موالين لإيران قتلوا الإثنين في ضربة إسرائيلية في جنوب العاصمة السورية دمشق، بينما تحدث حزب الله من جهته عن مقتل أحد عناصره في هذا القصف. وشنت إسرائيل بمشاز الغارات على سوريا منذ بدء النزاع في هذا البلد عام 2011 مستهدفة مواقع الجيش السوري وقوات تابعة لإيران وحزب الله اللبناني حليفي الرئيس بشار الأسد، لكنها نادراً ما تعلق على هذه العمليات.

وأعلن الجيش الإسرائيلي الخميس عن تعزيز أولي لقواته عند الحدود الشمالية، حيث أفادت وسائل إعلام بأن الخطوة جاءت رداً على تهديدات لحزب الله بالانتقام بعد الضربات الأخيرة.

وأوضح البيان، دون أن يشير إلى حزب الله، أن "جيش الدفاع الإسرائيلي يحمل الحكومة اللبنانية مسؤولية جميع الأعمال التي تنطلق من لبنان".

ويأتي ذلك بينما قام جنرالات أميركيون كبار بزيارة لم يتم الإعلان عنها مسبقاً إلى إسرائيل.

وأجرى رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي محادثات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع في حكومته بني غانتس ورئيس أركان الجيش أفيغ كوخافي.

قالت إنها تعتبر دمشق مسؤولية عن الحادث. وتأتي هذه التطورات الميدانية بين الطرفين في وقت تعزز فيه إسرائيل من وجودها العسكري على الحدود لإسما في الأيام الماضية. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الإجراءات، التي تم اتخاذها مؤخراً والتي من بينها إرسال المزيد من التعزيزات إلى الحدود، جاءت رداً على تهديد متزايد من ميليشيا حزب الله اللبناني الشيعي المدعوم من إيران والذي يتمتع بوجود قوي في سوريا.



استنفار إسرائيلي على الحدود مع سوريا

● القدس - أعلنت إسرائيل أن مروحيات جيشها قصفت أهدافاً عسكرية في جنوب سوريا مساء الجمعة رداً على إطلاق نار من سوريا على أراضيها في وقت سابق من اليوم نفسه، في خطوة تؤكد تصاعد التوتر بين العدوين خاصة من قبل تل أبيب التي كلفت هجماتها ضد قوات النظام السوري.

وتزامن القصف الإسرائيلي مع زيارة غير معلنة مسبقاً لرئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي لإجراء محادثات حول "التحديات الأمنية الإقليمية"، بما فيها إيران حليفة النظام السوري، وفق ما ذكر الجيش الإسرائيلي. وفي وقت سابق من الجمعة، قال الجيش الإسرائيلي إن "نخائر" أطلقت من الجانب السوري للسيلاج الأمني باتجاه مواقع إسرائيلية على مرتفعات الجولان التي احتلتها الدولة العبرية في يونيو 1967.

وأشار بيان الجيش إلى أن سيارات ومبنى مدنياً تضررا في الجانب الإسرائيلي. وفي بيانه مساء الجمعة قال الجيش الإسرائيلي "مروحيات حربية أغارت قبل قليل على أهداف تابعة للجيش السوري في جنوب سوريا، رداً على إطلاق النار باتجاه هضبة الجولان في وقت سابق".

وأضاف "خلال الغارات تم استهداف عدة أهداف تتضمن مواقع رصد ووسائل

الشبان الغاضبون.. من شوارع نيويورك إلى الكونغرس

أصوات جديدة تنقل رسائل عن أزمة المناخ والنظام الصحي والسكن

لورا بونيللا كال

التمهيدية الديمقراطية للسباق إلى البيت الأبيض والتحرك الذي أعقب مقتل جورج فلويد، رسخا الجناح اليساري في الحزب الديمقراطي. كما تجسد التيار الإصلاحي ردا على السياسة الراديكالية لدونالد ترامب على حد قول ديفيد باركر الأستاذ في العلوم السياسية في الجامعة الأميركية. وقال "إنه انتصار لليسار الجديد في الولايات المتحدة حيث لم يكن التيار الاشتراكي موجودا ولا حتى داخل الحزب الديمقراطي بفترة ليست ببعيدة. اليوم بات قوة بحد ذاتها".

ويأتي دعم هذا التيار من كافة مكونات المجتمع الأميركي كما أثبت فوز موندير جونز في دائرة لا تمثل سوى 10 في المئة من السكان السود.

والتطور الذي يشهده الحزب الديمقراطي نقيض الجمود في الحزب الجمهوري حيث يبقى التمثيل مقتصرًا على الذكور والبض في بلد يتوقع أن يصبح البيض فيه أقلية بحلول العام 2045.

التطور الذي يشهده الحزب الديمقراطي نقيض الجمود في الحزب الجمهوري حيث يبقى التمثيل مقتصرًا على الذكور والبيض

وقبل موندير جونز وجمال بومان بالتسمية الاشتراكية، خلفا لريتشي توريس الذي يرفض الدخول في مناقشات هامشية داخل الحزب الديمقراطي. ويعد هذا المستشار البلدي إصلاحيا خصوصا بسبب طموحاته للدفاع عن حقوق المثليين والمتحولين جنسيا. وتوريس، الذي انتخب في دائرة في بروكس حيث الكثيرة الناطقة بالإسبانية، فاز في الانتخابات التمهيدية على روبين دياز سينيور الشخصية المثليين والذي اعتبر علنا أن "المثليين" يسيطرون على المجلس البلدي. واليوم لم يعد بشكل النواب المثليون والمتحولون جنسيا سوى 0.17 في المئة من الطبقة السياسية الأميركية في حين ينتمي 4.5 في المئة من الشعب الأميركي إلى هذه الفئة. وقال البيوت ايمس المسؤول الإعلامي في معهد "فيكتوري انستيتيوت" للمثليين والمتحولين جنسيا إن صوتي ريتشي توريس وموندير جونز "سيحدثان farkا كبيرا في الكونغرس". وأضاف "لكن لا يزال الطريق آمنا طويلا".



موندير جونز المرشح الديمقراطي إلى الكونغرس

● نيويورك - يسعى الشبان الغاضبون على العنصرية وغياب العدالة إلى تغيير المعادلة في الكونغرس الأميركي في حال انتخبوا في نوفمبر، بعد أن حصلوا على زخم شعبي كبير داعم لشعاراتهم في التظاهرات الضخمة التي شهدتها نيويورك.

ويسير هؤلاء على خطى ألكسندريا اوكاسيو-كورتيز الاشتراكية المتحدرة من بورتوريكو التي هزمت مسؤولا في الحزب الديمقراطي في الانتخابات التمهيدية في نيويورك قبل أن تصبح أصغر نائبة سنا في تاريخ الكونغرس عام 2018.

وفاز كل من موندير جونز (33 عاما) وريتشي توريس (32 عاما) بالترشيح الديمقراطي في دائرتيهما وباتا على ثقة تقريبا من أنهما سيصيحان في نوفمبر القادم أول نائبين أسودين مثليين في الكونغرس.

وصرح جونز لفرانس برس "لا أترشح إلى الكونغرس لأدخل التاريخ كأول نائب أسود مثلي لكنني مدرك تماما لأهمية تمثيل هذه الشريحة".

ويذكر أن جونز، الذي نشأ مع والدته في كنف أسرة متواضعة، التحق بجامعة ستانفورد وهارفارد العريقين ثم عمل لدى حكومة الرئيس السابق باراك اوباما.

وسينضم إلى الشابين في واشنطن جمال بومان، وهو مدير كلية أسود في الـ44 من العمر.

وفي دائرة تشمل قسما من حي بروكس الفخير في نيويورك، نجح بومان في استبعاد النائب الديمقراطي عن نيويورك إليوت أنغل (73 عاما) الذي دخل الكونغرس قبل 31 عاما. ويعتبر جونز أن هذه الشخصيات تجسد "أصواتا جديدة أكثر تنوعا تنقل رسالة طارئة عن أزمة المناخ والنظام الصحي والسكن".

وتناقض في رأيه مع التوجه السائد في الكونغرس الذي لم يتخذ حتى الآن خطوات كافية "للتحقق من عيش كل فرد براء وكرامة وتطبيق مساواة عرقية".

ويضيف جونز، الذي نشأ أيضا مع جده الذي كان يعمل بوابا وجدته التي كانت خادمة، أنه "على الذين فشلوا في تحقيق ذلك أن يرحلوا ليحل مكانهم أشخاص يدركون الرهانات".

وفي العام 2018 كانت ألكسندريا اوكاسيو-كورتيز تشكل استثناء على الساحة السياسية ضمن كتلة ديمقراطية في الكونغرس تزاد حصاة النساء فيها لكنها بقيت معتدلة. والاختراق الذي حققه بيرني ساندرز خلال الانتخابات



الشارع الليبي يتوق إلى الاستقرار

الصخور كإطار ناجع ومقبول للحل السياسي في ليبيا. ونجد كذلك الإحالة إلى المادة 64 من اتفاق الصخيرات المتعلقة بالحوار السياسي الليبي، لكن هذه المرة، ومع الأسف الشديد، في مرقق البيان الختامي لمؤتمر برلين.

وتكشف هذه الجمل التعبيرية النوايا الحقيقية لعراي مسلسل برلين بخصوص الحوار بين الإخوة الليبيين. وبناء على ما سبق، يمكن القول بأن مسلسل برلين أخطأ بسبب غياب موضوعية ما جاء في مخرجاته وذلك نتيجة الضبابية التي تعامل بها مع اتفاق الصخيرات.

إذا تحقق سيناريو تقسيم ليبيا، فإن الممسكين بمصير ليبيا حاليا لا بد أن يعلموا بأن التاريخ سيحتفظ بأسمائهم كمهندسين فاشلين

هذه الضبابية يستنتج من خلالها علماء النفس مواقف تتراوح بين النفور والإعجاب. على جانب آخر، سيستشف محللو المضامين والخطابات بسهولة بأن المنظومة التعبيرية لوثيقة برلين قد خانت المخطط الدلالي لكتابتها الذين عملوا على نشر إحصالات ومراجع اتفاق الصخيرات في مجمل النقاط التي جاءت في نص وثيقة برلين.

ويهدف هذا المنطق الاستطرازي إلى تجميع وتذويب روح نص اتفاق الصخيرات، الذي يرتكز على الحوار الليبي-الليبي المستقل، ومن ثم تحجيم مصداقيته. وعلى هذا الأساس، يمكن التساؤل إن كانت النوايا الحقيقية لمهندسي هذا المسلسل، هي إطلاق حوار

ليبي-ليبي وهل يمكن الاستغراب من أن أي حوار حقيقي ومباشر بين الأطراف الليبية لم يحدث منذ سنة 2015؛ وإذا تعمقنا في التحليل، فإن ما يسمى بالمفاوضات بين الليبيين تقام بالوكالة وما بين عراي الأطراف المتعارضة. وبذلك بات من المشروع دق ناقوس الخطر وحث الليبيين على عدم الانخراط في المشاريع الانفصالية التي تستهدف بلدهم، فالوقت الحاضر يقتضي التلاحم والتعااضد لأخذ زمام المبادرة وذلك بقبول جميع الأطراف الليبية الجلوس على طاولة واحدة وترك الحساسيات جانبا وبناء مستقبل وطنهم ومستقبل أبنائهم.

القادة الليبيون: هل سيخلد التاريخ أسماءكم؟

المسؤولون الليبيون مستمرون في الاستسلام لسياسات قوى كبرى تتبنى أجندات خاصة

الذاكرة الجماعية الليبية والعربية. لقد حان الوقت لكي يراجع كل من السراج وحفتر والمشرى وعقيلة وباشاغا.. تاريخ بلادهم وطرح السؤال التالي ماذا سنترك للخلف والأبناء؟ وكيف سيتم الاحتفاء بذاكرتنا؟

ومن هذا المنطلق، لا يجادل اثنان في أن مصير ليبيا بقرره الليبيون وحدهم. وبذلك فكل المحاولات الرامية إلى إخراج البلاد من أزمتها، بما في ذلك مسلسل برلين، يجب أن تؤخذ من قبل الليبيين بكثير من الحذر، لأن كل هذه المبادرات تحركها مصالح مباشرة أو غير مباشرة لأصحابها.

ويبقى الاتفاق الوحيد الذي تم التوصل إليه، لحد الآن، من خلال حوار ليبي-ليبي حقيقي هو اتفاق الصخيرات الموقع بين الفرقاء الليبيين.

بالنظر للأحداث التي تلاحقت على الساحة الليبية بعد 2015، يجمع المتخصصون في تدبير الأزمات على أن نص الاتفاق السياسي للصخيرات لا يزال يمثل الحل الوحيد والأمثل لحل الأزمة الليبية. كما يجمعون على ضرورة مراجعته وتنقيحه ليصبح الية للخروج من الأزمة، ويمكن في هذا السياق إدراج مسلسل برلين الذي تفادى منظومه عنوة الإشارة إلى عبارة "اتفاق الصخيرات" لكنهم كانوا مجبرين، في غياب بديل أفضل، على استحضار روح هذا الاتفاق باستعمال عبارة "الاتفاق السياسي الليبي". وتجدر الإشارة إلى أنه بالنسبة للمختصين في القضايا الدولية، وعلى الرغم مما يبدو عليه الأمر، فإن روح اتفاق الصخيرات الهمت واضعي مخرجات برلين التي اعتمدت بعض بنود اتفاق الصخيرات كمرجع لها. وبذلك فإن النقطة 7 من مخرجات مؤتمر برلين تحيل إلى اتفاق الصخيرات دون ذكره بالإسم.

أما النقطة 9 فتشير إلى المادة 34 من اتفاق الصخيرات بشأن الترتيبات الأمنية، كما أن النقطة 13 أثارت المادة 34 من اتفاق الصخيرات المتعلقة بحل الميليشيات ومكافحة المجموعات الإرهابية. أكثر من ذلك، إن النقطة 25 تدعم دون الإشارة إلى ذلك، اتفاق

الوضع تجاوز حاليا الليبيين أنفسهم، وخرج أيضا عن سيطرة القيادات الشرعية الليبية وتلك التي نصبت نفسها ممثلة للشعب الليبي إن كان ذلك بطريقة شرعية أو مفترضة. لكن الأهم الآن هو حث الليبيين على عدم الانخراط في المشاريع الانفصالية التي تستهدف بلادهم.

عدم السماح لأي تدخل أو تأثير خارجي على الحوار الليبي-الليبي. ونقل لكل الليبيين "إنكم تعرفون أكثر من أي كان النوايا الحقيقية لجميع الأطراف الخارجية"، ولطرفي النزاع نقول "احذروا قبلة الموت".

ويجمع كل الخبراء من متبوعي الأزمة الليبية على دعم فكرة أن مصير ليبيا أصبح رهينة للقوى الدولية العظمى وكذلك الإقليمية، ويتفقون كذلك على أن عدم أخذ الليبيين بزمام المبادرة لتقرير مصيرهم، سيسرع من تنزيل سيناريو التقسيم الجاري حاليا بمباركة. مع الأسف، من هذه القوى.

فبالرغم من أن الليبيين واعون تماما بما يحاك ضد دولتهم، فهم مستمرون، بشكل متناقض، في الاستسلام لسياسات القوى الكبرى التي تتبنى أجندات خاصة بها. ودون الدينامية والتفاعل بين الأطراف الليبية، سيبقى الليبيون رهينة لمنطق الضعيف أمام القوى، وهو المنطق الذي وقف ضده العديد من المفكرين على غرار نيتشه وهيجل. وفي نفس سياق هذه الأفكار، إذا تحقق سيناريو تقسيم ليبيا إلى مناطق نفوذ، فإن أولئك الممسكين بمصير ليبيا لا بد وأن يعلموا بأن التاريخ سيحتفظ بشكل مخز، بأسمائهم كمهندسين متسرعين وفاشلين تورطوا في تقسيم بلد



بقي على مر التاريخ موحد أمام الحملات الإمبريالية. هذا التاريخ الذي يحتفظ باسم عمر المختار "أسد الصحراء" الذي دافع بكل شراسة على وحدة واستقلال بلاده ضد المستعمر الإيطالي، وهو ما جعل منه أيقونة في

رودريغ فينيلون ماسالا
كبير المراسلين -
فاينانشيال امريكا

لم تكن ليبيا طوال تاريخها عرضة لتدخلات مزاحمة لقوى خارجية متعددة كما هو الحال في الوقت الراهن، ولم يفر هذا البلد، الذي يعد زهرة شمال أفريقيا، الأطماع الخارجية بالشكل الذي أصبحت تعرفه حاليا.

فقد استطاعت ليبيا أن تخرج سالمة من محطات تاريخية مؤلمة تعرضت خلالها، بالنظر لموقعها الجيوستراتيجي المهم، للاستعمار من طرف عدة قوى، بدءا من الإمبراطورية الرومانية، مرورًا بالإمبراطوريتين البيزنطية والعثمانية وانتهاء بفترة الحماية والاستعمار الإيطالي.

ويبدو أن الوضع قد تجاوز حاليا الليبيين أنفسهم، وخرج أيضا عن سيطرة القيادات الشرعية الليبية وتلك التي نصبت نفسها ممثلة للشعب الليبي إن كان ذلك بطريقة شرعية أو مفترضة، شجبها البعض ووصفها آخرون بالهرطقة.

ليس صاحب هذا المقال بحكم ولا بطرف من أطراف الأزمة الليبية، وإن هدفه ليس بالقطع محاسبة نوايا الأطراف الليبية الداخلية التي قد تكون مخطئة أو محقة في نفس الوقت. فالكل يبحث عن دولة ليبية مزدهرة وكلهم مخطئون فيما يخص الاستراتيجية المتبناة لتحقيق ذلك.

إن التوصل إلى حل دائم للأزمة الليبية لن يتم ولا يمكن أن يتأتى إلا بجهود الليبيين أنفسهم والذين يحتتم عليهم جميعا الجلوس على طاولة مفاوضات واحدة، تسودها الصراحة والشفافية ودون أي تحفظ في سبيل تجاوز المشاكل التي ترزح تحتها البلاد.

ولا يمكن لليبيا أن تتفادى كارثة حتمية إلا بهذا الشكل، بحيث أصبح من الضروري على الإخوة الليبيين تبني هذه الطريقة التفاعلية كثقافة واعتمادها كأساس لأي استراتيجية تروم الخروج من الأزمة. ولضمان النجاح في ذلك، يتعين على الليبيين

المريض اللبناني الذي لم يعجبه الدواء



اعتراف فرنسي بخطورة الوضع اللبناني

وصف الدواء. وجد أن الدواء لم يعجب المريض الذي لا يريد التجاوب، خصوصا أن هناك من يحذره من الدواء. ما الذي يستطيع الطبيب عمله في مثل هذه الحال، غير الدعاء والتمنيات؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

واضحة. لعلّ الاستنتاج الأول الذي لا مفرّ من الوصول إليه والعمل انطلاقا منه أن أزمة لبنان سياسية أولاً وأن البلد لا يمكن أن يبقى على قيد الحياة في ظل التركيبة القائمة حالياً. هناك حاجة إلى تغيير في العمق على كل المستويات. هناك حاجة لبنانية إلى توقف كبار المسؤولين عن لعب دور الواجهة لـ"حزب لله" ومن يقف خلفه في إيران. هناك حاجة إلى موقف حقيقي من "الحياة" الذي ليس مجرد فكرة طرحها البطريرك الماروني، بمقدار ما أنها محاولة أخيرة من الفاتيكاني لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من لبنان بمسيحيه ومسلميه. جاء وزير الخارجية الفرنسي إلى لبنان لإنقاذ نظرة على المريض.

لا إصلاحات يعني لا مساعدات. البلد مقبل على انهيار أكبر من الذي يمرّ فيه حالياً. ما هو مؤسف أن لبنان لم يعد يصلح لشيء غير أن يكون "ساحة" لإيران. لم يعد السؤال هل انهار لبنان؟ السؤال هل يمكن إعادة بناء لبنان؟ الجواب أن لبنان انهار بالفعل. ما هو لبنان في نهاية المطاف؟ لبنان مدرسة وجامعة ومستشفى ومصروف وخدمات من كل الأنواع وانفتاح على محيطه العربي والعالم. لم يبق قطاع واحد سليم في لبنان. لا توجد دولة عربية أو غير عربية، باستثناء إيران، مستعدة لاستقبال رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء في لبنان. المشكلة أن ليس في البلد من هو قادر على الوصول إلى استنتاجات

بقعة من المنطقة. لبنان، بالنسبة إلى الحزب، ليس سوى "ساحة إيرانية". باختصار شديد، لا يستطيع لبنان القيام بأي إصلاحات في ظلّ التركيبة السياسية التي تتحكم بمصيره هذه الأيام. إنها تركيبة لا علاقة لها بالسياسة ولا بالاقتصاد، تركيبة لا تستطيع أن تكون في مستوى الانهيار اللبناني وأبعاده المختلفة، تركيبة لا تفهم معنى فقدان الثقة بالنظام المصرفي اللبناني. الأهم من ذلك كله، أنها لا تعرف معنى إفقار اللبنانيين والقضاء نهائياً على الطبقة المتوسطة. نحن أمام تركيبة عاجزة عن رؤية الواقع واستيعاب معنى قول وزير الخارجية الفرنسي أن لبنان وصل إلى "قعر الهاوية".

بالضربة الواحدة أم القتل بالتقسيم؟

الوطن، وتحمي الجلاوزة وللصوص وأصحاب السواقي والجرائم المخلة بالشرف. والذي يبدو لنا، منذ أن تربع كاهه برهم على كرسي الرئاسة، ومنذ أن توج الزميل الصحافي مصطفى الكاظمي رئيساً للوزراء، أنهما مؤمنان بأن أكل العنب حبة حبة، وأنهما يفضلان سياسة النفس الطويل التي تؤمن ببدا (ضربة على الرأس وقبلة على الخد) إلى أن يموت القاضي أو يموت جحا أو يموت الحمار. لعلمهما بحققان النجاح في النهاية ولكن بعد عمر طويل، ونفس طويل، وصبر جميل. أما الشعب العراقي المحمل بتلال من الآلام والأحزان والمظالم والماتم فلن يستطيع معهما صبرا، ولن يبقى منتظرا شهورا، وربما سنوات، رغم أنهما أعرف من غيرهما بأن الخط المستقيم هو أقصر المسافات بين نقطتين. فليتّهما يشمران عن ساعديهما، ويؤمنان بالشعب العراقي العنيد الذي سيقف وراءهما، ويحمي ظهريهما من سكاكين الغدارين ومفخخاتهم وكواتم مسدساتهم، فيأمنان، في ليلة واحدة، بجل البرلمان المغشوش، واعتقال ستين راسا من أباطرة القتل والاغتيل والاختلاس، واحتجازهم في أحد القصور الرئاسية الوثيرة الباذخة، وإجبارهم على إعادة ما سرقوه، والاعتراف بمن قتلوه، أو سحلوه، أو أحرقوه وهو حي، وبذوق العمالة التي تربط كلا منهم بهذه الدولة الأجنبية واحدة، ويعود الوطن إلى أهله سالما وبكامل الصحة والعافية والسلام. ولكن بكلمة (يا ليت) لم يعثر لأحد بيت، كما يقولون في الأمثال.

المعفو عنه شاشات الفضائيات مدافعا عن النزاهة والشرف والوطنية، وبأكيا بحركة على المال العام، وشاكيا من مسؤولين كبار خانوا الأمانة، واستغلوا الوظيفة، وتلاعبوا بالمشتريات. وعندما لم تُرفع عن أحد من الكبار حصانة، ولم يُطلب من أحد من الكبار أن يواجه برلمانا أو قضاءً لتقول فيه العدالة كلمتها بعد محاكمة شفافة ونزيهة وعادلة

ووفق كل ما تقدم يُضم هذا الحرامي المعفو عنه، بأمر من رئيس برلمان الإصلاح والتغيير والتعمير، إلى لجنة النزاهة أو المالية أو الدفاع. هذا هو الوطن الذي ورثه الرئيس الدكتور برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وأصبح من واجبهما أن يثبتا لشعبيهما أنهما سيرفعان الزير من البير، في سبعة أيام، ويغيران وجه التاريخ، ويصنعان المعجزات التي لم يصنعها قبلهما لا عنطرة ولا طرزان ولا الإسكندر المقدوني. والمشكلة أن التركة ليست ثقيلة وحسب، بل هي أقرب إلى المستحيل، ما دام السلاح بيد المنتمد المستهتر الجاهل القاتل المحترف، وما دام المال بيد الحرامي المنتمس في الاختلاس، وما دامت عمامم الجيران الشرقيين والشمالين هي التي تدير

علنية، ويسعر مغشوش، أو تتفجع أحد الأقارب أو المعارف أو المحاربين. ولكن في أزمة رؤساء الجمهورية ورؤساء الوزراء المتدينين الذين يخافون الله ويفتتلون من أجل مرضاته، في مدى سبع عشرة سنة من الخراب، كان المشكوك بأمانته ونزاهته وذمته يكرم ويكافأ ويُعين نائبا لرئيس الجمهورية أو لرئيس الوزراء، أو وزيرا للمالية أو للخارجية أو للدخالية أو للدفاع. وعندما، نحن فقط، يغادر الوطن علنا ومن مطار العاصمة، ويودع بمراسم توديع مهيبه في صالة الـ VIB مسؤول كبير مطلوب للعدالة. وعندما، أيضا، يُنسخ القضاء أحكاما أصدرها سابقا، هو نفسه، على نائب أو وزير سابق أدّين باكثر من جريمة. وعندما، حين يعود الحرامي المعفو عنه إلى أحضان وطنه الحبيب لا يعود صاغرا مطاطئ الجبين يريد أن يستر نفسه فيختبئ في منزله خائفا أو خجلا من جرائمه وفضائحه السابقة، بل تعيد إليه الجهات العليا الاعتبار، وتُحججه إقحاما على البرلمان نائبا محصنا من كل مساءلة، حتى بعد أن ترشح وقُتل في الحصول على أصوات تمنحه النيابة والحصانة. ليس هذا فقط، بل يتصدر هذا الحرامي

صفقات ولا تسويات وراء الكواليس بين رؤساء الأحزاب والقتل النيابية، لتضيع الحقيقة على المواطن في خارج البرلمان. كل هذا يحدث حين تكون الدولة دولة، والحكومة حكومة، والبرلمان برلمانا، بحق. أما عندما فعلى امتداد الزمن الطويل الثقيل، منذ 2003 وحتى اليوم، لم يتوقف الوزراء والنواب السابقون واللاحقون عن الحديث، علنا، ودون حياة، وعلى شاشات التلفزيون، عن مليارات مسروقة، وعن آلاف من الموظفين الفضائيين، وعن رشوة أو استغلال وظيفية، أو استحواذ على أرض حكومية بقوة السلاح، أو شراء مبني حكومي دون مزايدة



إذا كان من فائدة ما تذكر للزيارة التي قام بها للبنان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، فإنّ هذه الفائدة تكمن في تأكيد ما بات في غير حاجة إلى تأكيد. أكد لودريان على طريقته من خلال تصريحات عدّة أن لا أمل في أي إصلاحات في لبنان في ظلّ "حكومة حزب الله" في "عهد حزب الله". لعلّ أخطر ما أعاد الوزير الفرنسي اكتشافه أن المسؤولين في لبنان لا يستوعبون خطورة الوضع في بلدهم. هذا ما دعاه إلى القول إن الوضع اللبناني "في غاية الحرج"، أي أن الكارثة حلت. المضحك المبكي أن المسؤولين اللبنانيين لم يتردّدوا في طلب مساعدات فرنسية وتنفيذ مقررات مؤتمر "سيدر" الذي انعقد في باريس في نيسان – أبريل 2018.

لعلّ أخطر ما أعاد الوزير الفرنسي اكتشافه أن المسؤولين في لبنان لا يستوعبون خطورة الوضع في بلدهم، وهو ما دعاه إلى القول إن الوضع اللبناني "في غاية الحرج"، أي أن الكارثة حلت

لم يعد في لبنان مسؤول قادر على استيعاب أن مؤتمر "سيدر" كان لمساعدة لبنان أصلا ولكن ضمن شروط معينة. هذه الشروط مرتبطة أساسا بإصلاحات محدّدة، خصوصا في مجال الكهرباء. وضع "حزب الله" و"التيّار الوطني الحرّ" وآخرون، كل منهم لأسباب خاصة به، كل العراقيل التي يمكن وضعا كي تعجز حكومة سعد الحريري التي استقالت في أواخر تشرين الأول – أكتوبر 2019، عن تنفيذ أي إصلاحات من أي نوع في أي مجال من المجالات. ما زال المسؤولون اللبنانيون الموجودون في السلطة حاليا يعتقدون أن المجتمع الدولي جمعية خيرية وأن لبنان مهم في المنطقة وأن مهمة فرنسا تقتصر على إنقاذ لبنان بعد كل هذا



علّمنا الزمن أن الدول الحقيقية التي تحترم نفسها عودت أهلها على أن تعطي الحقائق الوزارية لمن يناسبها ويستحقها بجدارة. فوزارة النفط، مثلا، تمنح لخبير في المجال وله باع طويل في شؤونه المحلية والإقليمية والدولية، ويفضل أن يكون قد أعطى الممتحنة مؤلّفات عدة عن صناعة النفط أو تجارتها. كما أن وزارة الصحة تعطي لأفضل الأطباء وأكثرهم كفاءة، والزراعة لأهم علماء الفلاحة والبيئة، والدخالية لشروطي قضى ثلاثة أرباع حياته في شؤون الأمن وهمومه، والخارجية لأفضل الناس لباقة وشيكة ودبلوماسية، وأكثرهم قدرة على صنع الأصقاع بما قل ودل من كلام، وأعمقهم تضلعا في العلاقات الدولية والقانون الدولي وتاريخ الأمم وأدابها وفنونها وصناعاتها وأسرار عداواتها وصداقاتها وعقدتها المتوارثة. وفي دول من هذا النوع يكون أمرا اعتباريا أن يستدعي البرلمان رئيسا للوزراء أو وزيرا أو قائدا عسكريا منهمم باتخاذ قرار خاطئ الحق ضرا بالدولة أو بمواطنيها، أو باختلاس، أو بالتعدي على مواطن أو على فئة أو مدينة أو طائفة، فبيّرا إن كان بريئا، ويعاقب بالسجن أو الغرامة أو كليهما، أو بالإقالة، إن ثبت عليه الجرم. وعادة أيضا ما يهرع المسؤول، مهما كان موقعه ومقامه، حين يطلبه البرلمان ليدافع عن نفسه، بلا تفاهات ولا

النظام الدولي وفرض الأمر الواقع من تركيا إلى إثيوبيا

أنقرة وأديس أبابا تتماديان في التحدي لفقدان الموازين التقليدية في العالم

خبراء: السكوت على تصرفات تركيا في المتوسط يزيد لها جرأة

● واشنطن - استفادت تركيا من تقاطع المصالح بين الدول الكبرى، وخاصة بين دول محورية في الناتو مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، لتتسلل إلى المتوسط وتعمل على فرض نفسها كشرريك في "خيراته" عبر اتفاقيات مع الشق القبرصي الذي تسيطر عليه، أو حكومة الوفاق الليبية التي باتت بدورها تحت رحمة أنقرة.

وتقول هيدز كونلي، الباحثة ومديرة برنامج أوروبا بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي، وراشيل إلييهوس، الباحثة ونائبة مديرة برنامج أوروبا بالمركز، إنه بينما قد يبدو ما حدث مجرد لحظة احتكاك بين حلفاء في الناتو، لاسيما مع تركيا، فإنها ليست كذلك في حقيقة الأمر. فهذا الحادث يمثل مازقا استراتيجيا أكثر عمقا بالنسبة للحلف، كما يمثل انقسامًا واضحًا بصورة متزايدة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

وأضافت كونلي وإلييهوس، في تقرير لهما نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن هذا المازق الاستراتيجي راسخ في سياسة تركيا الخارجية والأمنية الإقليمية الجديدة، وهي سياسة تركز في جانب منها على أساس عقيدة "الوطن الأزرق" التي تتبناها. وقد أسفر تنفيذ هذه العقيدة عن سلسلة من الحوادث الخطيرة التي يلاحظها حلفاء تركيا ولكن بصورة عابرة، ولا يتخذون موقفًا تجاهها إلا نادرا.

ومن الواضح أنه نظرا لأن تركيا تواجه قدرا ضئيلا من المقاومة، فإنها تعتقد أن ما تتخذ من إجراءات مقبولة إلى حد كبير. ولكن مجمل سياسات وتصرفات تركيا بلغ الآن نقطة تصعيد خطيرة، ومن الممكن أن تمثل تحديا لتماسك وضع الدفاع الجماعي للناتو في البحر المتوسط، وأن تضعف تلاحمه السياسي. كما أن تصرفات تركيا تهدد بعرقلة التعاون الحيوي بين الناتو والاتحاد الأوروبي في المنطقة.

ويرجع أصل عقيدة "الوطن الأزرق" التركية إلى خطة وضعها الأميرال التركي جيم غوردينز في عام 2006، وهي تحدد هدفا طموحا للقيام من خلال الدبلوماسية والوسائل العسكرية القوية، بتحديد وتوسيع نطاق نفوذ تركيا في البحر المتوسط وبحر إيجة والبحر الأسود، مع تمكين الوصول إلى مصادر الطاقة والموارد الاقتصادية الأخرى.

وتبنى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هذه العقيدة في عام 2015 كجزء لا يتجزأ من استراتيجية وطنية "للدفاع المتقدم" في سياق محاولته المستمرة التي يقوم بها لتأكيد الاستقلال التركي في جميع أوجه السياسة الخارجية لتشمل النفوذ في المناطق المحيطة ببلاده.

وقد تم استعراض مظاهر هذه العقيدة بصورة كاملة أثناء "مناورة الوطن الأزرق" في فبراير عام 2019، والتي كانت أكبر مناورة قتالية منذ تأسيس البحرية التركية، وتم القيام

بها في وقت واحد في بحر إيجة، والبحر الأسود وشرق البحر المتوسط. ووصفت وسائل الإعلام الحكومية المناورة بأنها "بروفة حرب". وهناك مثال آخر لممارسة هذه العقيدة تظهرها مطالب تركيا المتشددة بالنسبة للطاقة حول المنطقة الاقتصادية الخاصة لقبرص.

ففي شهر فبراير 2018، أرسلت تركيا سفنا من البحرية لوقف سفينة حفر إيطالية كانت في طريقها للتنقيب عن الغاز قبالة ساحل قبرص. وفي ربيع 2019، أرسلت أنقرة سفنا إلى المياه القبرصية، في حراسة البحرية التركية للقيام بأنشطة تنقيب خاصة بها. وأدانت الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي بالإجماع تلك "الأعمال غير القانونية"، وأعربت عن دعمها لقبرص، وذلك بتقييد مساعدات ما قبل الانضمام التي يقدمها الاتحاد لتركيا، وتعليق المفاوضات الخاصة باتفاقية للنقل الجوي.

سياسات تركيا بلغت نقطة تصعيد خطيرة، وتشكل تحديا لتماسك وضع الدفاع الجماعي للناتو في البحر المتوسط

وبلغت التوترات الإقليمية مستوى مرتفعا جديدا في نوفمبر 2019 عندما وقعت تركيا اتفاقية مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، ترسم حدودا بحرية بين البلدين في البحر المتوسط، وتسمح لتركيا بالدفاع عن المصالح البحرية للبلاد، وكذلك باستخراج موارد الطاقة في البحر المتوسط.

وحتى الآن، لم تواجه تركيا سوى مقاومة ضئيلة من الاتحاد الأوروبي، أو الناتو، ردا على تصرفاتها، باستثناء بعض التصريحات الغاضبة والعقوبات المحدودة.

وقد استنكر بعض البرلمانيين في الاتحاد الأوروبي "دبلوماسية الزوارق المسلحة" التي تتبعها أنقرة، وأصدر الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بيانا قال فيه إن دول الاتحاد الأوروبي "تشعر بقلق متزايد إزاء عمليات التصعيد الأخيرة من جانب تركيا". وفي يوليو الجاري قد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعا، وطلبوا من أنقرة تقديم "إيضاحات" بشأن تصرفاتها في شرق البحر المتوسط وليبيا وسوريا وطلبوا من بوريل تقديم خيارات لتعزيز العقوبات المفروضة على تركيا بسبب أنشطتها الخاصة بالتنقيب.

ووصف وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو تنقيب تركيا غير المشروع في مياه قبرص بأنه "غير مقبول". ومع ذلك ليس من المحتمل أن يتبع ذلك إجراء ملموس في ضوء عدم فرض إدارة ترامب قانوني بشأنها على تركيا لشرائها نظام الدفاع الصاروخي أس - 400 من روسيا.



«بروفة حرب» في شرق المتوسط



هل يشهد العالم انقلابا لموازين القوى

جوانبه، ورغبة من جانب البعض في ترك السبولة الراهنة تبلغ أقصى مدى لها كي يتسنى القيام بعملية تشكيل جديدة من رحم الصراعات المتفاقمة، التي لم تعد قاصرة على المعارك العسكرية والنزاع على مناطق النفوذ، وامتدت إلى مناحٍ أخرى.

تعددت الأوضاع كل ذلك ووصلت إلى درجة الإلحاح على ترسيم الحدود ومحاولة تثبيت خصخصة المياه والبحث عن الملثات والقضايا محل النزاع، وكل ما يمثل عنصرا لجلب الخلافات، وفرض التفكير في إعادة ترتيب الأولويات. ومن يراقب تحركات القوى الدولية في الملثات والقضايا محل النزاع ويرصد تموضعها جيدا يتأكد أن تطبيق القوانين مرهون بما تجلبه من مصالح وما تبعده من خسائر.

غضت الولايات المتحدة الطرف كثيرا عن تجاوزات تركيا في المنطقة، وهي معتقدة أنها صمام أمان ضد المد الروسي، وقبلت بإرسائها المرتزقة من سوريا إلى ليبيا، لأن هؤلاء قد يتمكنون من وقف زحف عناصر "فاغنر" أو ضبط الموقف المقابل، وإذا تم مد الخط على استقامته ستكون النتيجة متشابهة تقريبا مع بريطانيا وإيطاليا، مع تباعد في الواقع التي أسهمت في تبني موقف ورفض آخر. تصعد الصين للدفاع عن إثيوبيا في مجلس الأمن عندما رفعت مصر شكوى ضد الثانية، وتسعى بكين إلى أفرقة قضية سد النهضة، لأنها تعاني مشكلة شبيهة مع بعض دول الجوار، وتضع يديها على نصيب الأسد من المياه المشتركة، لذلك لم يعد الأمر الواقع يقتصر على دوله المباشرة، لكن هناك جهات تعمل على تغذية من منطلق ما يحققه من فوائد مصريه.

تفقد هذه التصرفات الهوية أو الركيزة التي يعتمد عليها النظام الدولي، ويمكن أن تتسبب في انهيار جزء معتبر من بنائه الذي جرى تدشينه عقب الحرب العالمية الثانية، وتؤدي إلى المزيد من الصراعات، وخلق بؤر جديدة يصعب تطويقها لاحقا، فكل دولة ستجد أن القانون الدولي لن ينصفها تلجا إلى فرض الأمر الواقع بالقوة العسكرية أو الحيل الدبلوماسية، وهي طرق موجودة منذ زمن، غير أن كثافتها تقود إلى تصاعد حدة التجاذبات ورفع منسوب التوترات. تتزامن هذه التطورات مع انكماش قوة عالمية مثل الولايات المتحدة التي تنسحب تدريجيا من مناطقها التقليدية، وتتصاعد أدوار قوى مثل الصين وروسيا على المستوى الدولي، وارتفاع سقف الأحلام التي تراود نولا مثل تركيا وإثيوبيا على المستوى الإقليمي، وكلما زادت حدة التراجعات والطموحات اصطحبت معها مجموعة من التغيرات التي تجعل الأمر الواقع مفتحا في ممارسات بعض القوى، لأن التمسك بالقوانين والشرعية والحق والعدل من العوامل التي تحد من القدرة على الفعل.

تكشف الجانب المقابل، وحتى من حاولوا الوقوف في وجهها تراجعوا وتركوا لها اختيار الطريقة المناسبة، أو تقاسموا معها النفوذ ضمنيا، وتهايموا معها على ترتيب الأولويات، وبدأت تتمدد في مناطق عدة وقت أن وجدت غطاء يحميها، وتحقق لأصحابه فوائد على الساحة الدولية.

ارتكبت أنقرة الكثير من الموبقات السياسية والقانونية، واكتفت القوى الراضية بحملة من التنديدات والتصريحات الراضية لها. لعبت على التناقضات، ونجحت في تعظيم مكاسبها، وجعلت التحركات التي قامت بها واقعا يسلم به البعض ويتعامل معه على أنه ضمن المكتسبات التركية. انظر إلى الحالة التي وصلت إليها أنقرة في ليبيا، حيث جعلت المرتزقة والإرهابيين والعصابات المسلحة رقما يغير في معادلاتي الحرب والسلام، القليل من الدول تتحدث عنهم مباشرة، وغالبية القوى تتجاهل المسألة التي أوجدها هؤلاء، حتى بدأت الكثير من الدول تتعامل مع تركيا على أنها جزء من الحل والعقد في الأزمة.

أفضى تغولها في ليبيا إلى إنكار أنها قوة غاشمة لا تعبأ بالقوانين التي تمنع التدخل في شؤون الدول الأخرى، وعدم الإنصات إلى أن اتفاقياتها ترتكز على حكومة فاقدة للشرعية الحقيقية، وتريد الحصول على مزايا في المستقبل، بعيدا عن هوية الحكم في المرحلة المقبلة، وكادت تتمكن من تحويل الزيف إلى واقع.

نتيجة واحدة

رغم وجود اختلافات هيكلية بين التوجهات التركية والإثيوبية، تبدو النتيجة التي وصلت إليها أديس أبابا واحدة، ظلت تتحدث عن النيل الأزرق على أنه حكر عليها، وانكسرت صورته الدولية، وظلت تناور وتراوغ وتماطل حتى وضعت مصر والسودان أمام أمر واقع مرير، ونجحت في فرض إرادتها السياسية الداخلية، ولم تنفخ القوى الحريصة على تطبيق القوانين الدولية أو تتحدث عن تجاوز يخل بالتوازنات الحالية ويؤثر على الأمن والسلم الإقليميين.

قد لا تكون الحالتان التركية والإثيوبية محل رفض من بعض القوى المؤثرة، وتحظيان بمباركة خفية، في إشارة إلى رغبة دقيقة تقود إلى تغيير في بعض البنى الأساسية وما استقر عليه العالم من مفاهيم وقوانين، وربما تمهد هذه التطورات لتوظيفها في الحديث عن إعادة هيكلة النظام الدولي وفقا لقواعد تراعي التحول في صعود وهبوط قوى مختلفة.

لن تجرؤ أنقرة أو أديس أبابا على التصادي في هذا النوع من التصرفات ما لم يكن هناك فقدان للموازين التقليدية في العالم، وأن ثمة خلاا ينتاب

الدول الكبرى باتت تقيس ما يجري من صراعات وفق مصالحها، وهو ما يفسر السكوت على التمدد التركي في شرق المتوسط، وكذلك مساعي إثيوبيا لفرض الأمر الواقع في الخلاف حول سد النهضة بالرغم من مخاطر ذلك على مصر والسودان.. وهو ما يفتح الباب أمام نظام عالمي جديد يقوم على مقاييس مضطربة وغير عادلة، ما يؤسس لنزاعات أكثر حدة وأوسع مدى.

نمار متبانية، وقد استثمرت في الفوران الذي تنوح به بعض الأزمات، وأقدمت على خطوات لم تكن تحلم بها، أو فكرت في ذلك ووجدت ممانعة وقوى صلبة تقف عائقا في طريقها، وحرصا على تطبيق هامش من القوانين الدولية.

لعل الطموحات التي راودت أنقرة للتدخل في سوريا منتصف التسعينات من القرن الماضي تمثل شاهدا على عودتها إلى رشدها آنذاك، حيث وجدت من يردعها، ولعل عودتها إلى هذا الحلم دون أن تجد من يتصدى لها حقيقة

من يتابع تحركات أنقرة في شرق المتوسط وبحر إيجة وسوريا والعراق وليبيا، يتأكد أن ضرب عرض الحائط بالشرعية الدولية سمة تركية بامتياز. ومن يراقب تطورات السياسة الإثيوبية في أزمة سد النهضة تتعزز لديه قناعات بأن الأمر الواقع بات طاغيا عليها، ربما لأول مرة نجد عددا من المسؤولين الكبار يعلنون عن انتصارات مادية ومعنوية في قضايا تمس هيبة القوانين الدولية. كانت إسرائيل تمثل حالة صارخة وفريدة في هذه المسألة، ومع ذلك استغرق تكريس هذه السياسة عقودا، وعندما تتجاوز في انتهاكاتها حدود المنطق تصدى لها قوى عدة، بما فيها الولايات المتحدة أحيانا.

لماذا الصمت على أنقرة وهي تتسلح بأدوات عديدة تتناقض مع ما استقر في ضمير العالم؟ ولماذا عدم الإكتراث بما اتخذته أديس أبابا من إجراءات تفضي إلى تحويل نهر دولي إلى بحيرة محلية؟



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

● لم تعد الدول التي تريد الحصول على مكتسبات غير شرعية بحاجة إلى القيام باتفاقات سياسية طويلة المدى، بل يكفي أن تعلن عن رغبتها وتتسرع في تحقيقها رسميا وبصورة مباشرة، وتتصرف بموجب الحالة الجديدة دون حذر أو خوف من عقوبات أو تهديدات من قبل قوى دولية، فطالما امتلكت إرادة قوية وهدفا محددا تنطلق غالبا وهي غير عابئة ببردود الأفعال التي أصبحت محصورة في نطاق التصريحات.

من يتابع تحركات أنقرة في شرق المتوسط وبحر إيجة وسوريا والعراق وليبيا، يتأكد أن ضرب عرض الحائط بالشرعية الدولية سمة تركية بامتياز. ومن يراقب تطورات السياسة الإثيوبية في أزمة سد النهضة تتعزز لديه قناعات بأن الأمر الواقع بات طاغيا عليها، ربما لأول مرة نجد عددا من المسؤولين الكبار يعلنون عن انتصارات مادية ومعنوية في قضايا تمس هيبة القوانين الدولية. كانت إسرائيل تمثل حالة صارخة وفريدة في هذه المسألة، ومع ذلك استغرق تكريس هذه السياسة عقودا، وعندما تتجاوز في انتهاكاتها حدود المنطق تصدى لها قوى عدة، بما فيها الولايات المتحدة أحيانا.

لماذا الصمت على أنقرة وهي تتسلح بأدوات عديدة تتناقض مع ما استقر في ضمير العالم؟ ولماذا عدم الإكتراث بما اتخذته أديس أبابا من إجراءات تفضي إلى تحويل نهر دولي إلى بحيرة محلية؟

التمرد على النظام

بدأت بعض الدول تطور نماذج التجاوز التي عرفت خلال السنوات الماضية، وهي محدودة ومرتبطة بدول متمردة على النظام الدولي، ولجأت إلى وسائل تحايلية تنتظر ترسيخها عبر آلة الزمن، وتخلل من الإعلان عنها أو التفاخر بها، وتعلم أن هناك قوانين رادعة يمكن توظيفها في لحظة معينة لوقف الخروقات. الآن هناك جرأة مبالغ فيها، ما لم تفق القوى الدولية الكبرى قد يتحول العالم إلى غابة تصعب السيطرة فيها على الدول الشاردة، فترتها وعدم مواجهتها يمنحان الآخرين جرأة مضاعفة.

طورت تركيا تصوراتها السلبية عندما تنقست أن العالم يمر بحالة نادرة من السبولة تسمح لها بالتوسع وجني

أردوغان يتوج حملته لأسلمة تركيا بالصلاة في آيا صوفيا

اتهامات غربية للرئيس التركي بالسطو على معلم تاريخي لأجل مكاسب سياسية ظرفية



أردوغان يوظف ورقة الدين لتحقيق حلمه العثماني

الصغيرة التي تقع قبالة الساحل التركي مباشرة، ونكست الأعلام في بعض المناطق أيضا.

من جهته، انتقد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس تحويل تركيا متحف

آيا صوفيا في إسطنبول إلى مسجد. وقال "إنه قرار لا يمكننا فهمه"، فالمبنى الفريد من نوعه له "أهمية تتجاوز تركيا" بوصفه ميراثا حضاريا، مبينا أن قرار تحويل آيا صوفيا إلى مسجد لن يكون داعما للحوار بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

كما انتقدت نائبة رئيس البرلمان الألماني، كلاوديا روت، تحويل آيا صوفيا إلى مسجد، معتبرة ذلك "إعلانا للحرب على تركيا العلمانية" وإساءة استخدام للدين.

وطالبت روت الاتحاد الأوروبي بالرد على هذا الاستفزاز على نحو يوفق الانتقادات الحالية.

وقالت "إذا حدد الاتحاد الأوروبي موقفه عبر وقف توريد أسلحة إلى تركيا، أو في حال اتخاذ إجراءات اقتصادية تتعلق بضمانات هيرمس للتصدير، فإن ذلك سيوجع أردوغان"، مضيفة أن المشكلة تتمثل في أن الاتحاد الأوروبي "يغض الطرف"، لأنه جعل نفسه معتمدا على الرئيس التركي عبر اتفاق اللاجئين.

الرفض والعداء لها على نطاق واسع. وقال أحد كبار مساعدي أردوغان إن ما أسماها دعاية المثليين تشكل تهديدا خطيرا لحرية التعبير.

● **انتقادات حادة:** دقت الكنائس في أنحاء اليونان أجراسها بالتزامن مع إقامة صلاة الجمعة للمرة الأولى منذ تسعة عقود في آيا صوفيا بتركيا بعد تحويل البناية الأثرية إلى مسجد.

واستقبلت اليونان قرار تحويل آيا صوفيا إلى مسجد بانتقادات حادة تسلط الضوء على العلاقات المتوترة في العادة بين أثينا وأنقرة.

وصف رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، من خلال رسالة بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لاستعادة الديمقراطية في البلاد، تركيا بأنها "مفيرة للمشكلات" كما وصف تحويل آيا صوفيا إلى مسجد بأنه "إهانة لحضارة القرن الحادي والعشرين".

وقال ميتسوتاكيس "ما يتكشف اليوم في القسطنطينية ليس إظهارا للقوة بل دليل على الضعف" في إشارة إلى اسم إسطنبول القديم الذي يستخدمه اليونانيون.

ودقت أجراس الكنائس في كل أنحاء اليونان من كريت وحتى الجزر اليونانية

وأفضت التدخلات العسكرية التركية في الوقت الراهن في سوريا والعراق وليبيا إلى اتهامات من خصومه بأنه ينتهج سياسة "عثمانية جديدة" لإحياء نفوذ الإمبراطورية الإسلامية في الأراضي التي كانت تابعة لها في الشرق الأوسط. وصور تغيير وضع آيا صوفيا على أنه إشارة على "عودة الحرية" إلى المسجد الأقصى في القدس الشرقية التي تحتلها إسرائيل.

● **التغيرات الاجتماعية:** قال أردوغان إن المساواة بين الجنسين شيء يتنافى مع الطبيعة، حيث أن الطبيعة "الحساسة" للمرأة تعني أنه من المستحيل وضعها على قدم المساواة مع الرجل. وأضاف أنه تجب المساواة بين المرأة والرجل أمام القانون لكن يتعين الاعتراف بأن دورهما مختلف في المجتمع. واتهمه معارضوه بالتدخل في الحياة الخاصة، من نصيحته للنساء بـ"شأن عدد الأطفال الذين يجب إنجابهم، إلى الهجوم على عمليات الإجهاض والولادات القيصرية التي يعتبرها مؤامرات خفية لعرقلة نمو تركيا.

وتتعم السلطات على نحو متزايد مناسبات المثليين في تركيا، التي لا يجرم القانون فيها المثلية الجنسية رغم

ساعد الجيش في إرغام رئيس الوزراء الإسلامي آنذاك نجم الدين أربكان، على التنحي.

وخلال حكم أردوغان، دخل مئات من كبار ضباط الجيش أروقة المحاكم بتهمة محاولة الإطاحة بحكومته. وبعد أن نجا من محاولة انقلاب عسكري في عام 2016، جرت عملية تطهير شملت الإطاحة بالآلاف من ضباط الجيش ومؤسسات الدولة الأخرى.

● **الكحول:** لم يخف أردوغان، وهو المسلم المتدين، أنه لا يشرب الكحول في تناقض شديد الوضوح مع أتاتورك الذي كان يظهر في صوره الفوتوغرافية في غالب الأحيان وهو يمسك بيده كأسا. وفرضت حكومة أردوغان ضرائب عالية على المشروبات الكحولية، ووضعت قيودا في بعض المناطق على الشرب في الأماكن العامة، وضيق الخناق على الإعلانات عنها.

● **السياسة الخارجية:** سعى أردوغان إلى وضع بلاده، العضو في حلف شمال الأطلسي، في موضع القوة الإقليمية الناصرة لقضايا المسلمين السنة، وندد مرارا بإسرائيل بسبب معاملتها للفلسطينيين واحتلالها للضفة الغربية.

أسلمة متحف آيا صوفيا لم تكن قرارا ارتجاليا من الرئيس التركي بل كانت جزءا من خطة أوسع لأسلمة الحياة العامة في تركيا ومحاولة إحياء مناخ الحكم العثماني، بما يمكن أردوغان من الحلم بلعب دور السلطان الجديد من خلال توظيف الدين والتاريخ والانقلاب على دولة أتاتورك الحديثة.

في ما يلي بعض التغيرات الرئيسية في ظل حكم أردوغان:

● **الحجاب:** رفعت تركيا الحظر على ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة في عام 2013، وهو قيد قديم ظل مؤيدوه يعتبرونه رمزا مهماً للفصل بين الدولة والدين.

وقال أردوغان الذي كان رئيسا للوزراء آنذاك إن "تشريعا يستاء منه كثير من الشباب ويتسبب في معاناة شديدة لأبنائهم، في حقبة ظلام، يقترب من نهايته".

● **التعليم الديني:** أعاد أردوغان، الذي قال إن من بين أهدافه صنع جيل من الأتراك "الأتقياء"، الروح إلى مدارس الإمام الخطيب التي تمثل دروس التربية الدينية فيها ما بين ربع وثالث مناهجها الدراسية.

وجرى التوسع في تمويلها، مع بناء عشرات المدارس الجديدة وتخصيص مئات الملايين من الدولارات لها، حسبما أظهر تحقيق أجرته رويترز.

كما تغيرت المناهج في المدارس العادية. وأعلنت الحكومة قبل ثلاث سنوات أن المدارس الثانوية ستتوقف عن تدريس نظرية داروين للنشوء والارتقاء والتطور، باعتبارها مثيرة للجدل وصعبة الفهم.

● **المساجد:** بنت تركيا 13 ألف مسجد منذ تولي أردوغان السلطة، حسبما تظهر بيانات مديرية الشؤون الدينية، ليصل الإجمالي إلى 89259 في العام الماضي. ومن بين هذه المساجد جامع تشامليجا الأكبر في تركيا والذي تم افتتاحه رسميا في العام الماضي على غرار التصاميم الكلاسيكية للمهندس العثماني الشهير سنان. يطل المسجد على مضيق البوسفور من قمة تل على الجانب الآسيوي من إسطنبول.

وتوضع اللمسات الأخيرة على مسجد آخر كبير في ساحة تقسيم بوسط إسطنبول، فيما يضيف صبغة دينية أشد وضوحا على حي يقف فيه نصب تذكاري لأتاتورك.

● **الجيش:** كان الجيش هو المعقل والحصن المدافع عن قيم أتاتورك العلمانية، وتدخل أربع مرات في أربعة عقود بدءا من عام 1960 لإسقاط حكومات تركية. وفي تدخله عام 1997، والذي أطلق عليه "انقلاب ما بعد الحداثة"،

أرادت الرئاسة التركية إضفاء نوع من القداسة والبطولة والجرأة على من تبناه ووصل به إلى هذا المستوى من التجيش الإلكتروني والإعلامي تهييدا للانتساح على المستويات الأمنية والتجارية، ولم لا العسكرية؟

القرار لم يتم اتخاذه فجأة ولكن بعد إنضاج شروطه السياسية، فبالعودة إلى تاريخ 27 مايو من العام 2012، نرى احتجاج أنصار أردوغان أمام مبنى آيا صوفيا، على قانون حظر إقامة الشعائر الدينية فيه، رافعين شعار "اكسروا السلاسل.. وافتحوا مسجد آيا صوفيا.. المسجد الأسير".

وبعدها بسنة أكد باحثون أكاديميون تابعون للمنظومة الأرثوذكسية التي كانت في طور تقوية مواقعها، أن إعادة الصلاة إلى آيا صوفيا أصبح أكثر إلحاحا على اعتبار تحويلها إلى متحف ثم بطريفة "غير شرعية" عبر تزوير توقيع أتاتورك على القرار المتعلق بالموضوع.

وبعد قراءة الواقع الجيوسياسي قبل وبعد القرار نجد أن أردوغان أثر عندما كان رئيسا للوزراء في العام 2013، أن ينتظر التوقيت المناسب ويستعمل سياسة تمويلية، قائلا إنه لن يفكر في تغيير وضع آيا صوفيا ما

إسطنبول - حضر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أولى صلوات الجمعة في آيا صوفيا منذ إعادة الأثر القديم إلى مسجد، متوجا حملته الطويلة لأسلمة الحياة العامة لجمهورية كانت في السابق موغلة في العلمانية، في وقت تتزايد فيه الانتقادات لما شبيهه بعض المراقبين بالسطو على معلم أثري كبير لتحقيق مكاسب سياسية أنية للرئيس التركي.

على مدى 17 عاما في السلطة، غيّر أردوغان وجزبه العدالة والتنمية ذو الجذور الإسلامية وجه تركيا الحديثة، ونزع أقفال الحظر على الحجاب في الأماكن العامة، ورفع لواء الدفاع عن التعليم الديني وبنى آلاف المساجد في جميع أنحاء البلاد.



كيرياكوس ميتسوتاكيس:
ما يتكشف اليوم في القسطنطينية إهانة لحضارة القرن الحادي والعشرين



كلاوديا روت:
تحويل آيا صوفيا إلى مسجد إعلان للحرب على تركيا العلمانية وإساءة استخدام للدين

وفي الوقت الذي استبقى فيه الدستور العلماني، الذي صاغه مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، بيد أردوغان شكل الحياة في البلد الذي كان يفوقه أتاتورك قبل نحو قرن من الزمان.

المسجد والتاريخ سلاح أردوغان الأخير

الإمبراطورية العثمانية دون التفريط في قيم الحداثة، وهدفه استعادة نفوذها على الأراضي التي كانت تسيطر عليها ذات مرة خصوصا في شمال أفريقيا والتوغل داخل غرب القارة.

ويعتقد أن الفوضى في ليبيا محفز رئيسي للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا وتغذي انتشار الجهادية المتطرفة في جنوب وغرب أفريقيا والآثار المزعجة للاستقرار على المنطقة الأوسع، وليست أقلها تونس، وهذا ما يحاول أردوغان التغطية عليه بمحاولة دغدة الشعور الديني لدى قاعدة واسعة للمجتمعات العربية الإسلامية. قرار أردوغان له أبعاده السياسية القريبة ومتوسطة المدى، داخليا يهدف إلى تحقيق نقاط مع أتباعه المتدينين والقوميين، وعينه على تحقيق نتائج مهمة لحزبه وحلفائه في الانتخابات الرئاسية في يونيو 2023، وتعزيز قاعدته الانتخابية ومشاريعه التوسعية.

ومع ذلك، فإن العلاقات المتضاربة لتركيا مع جميع جيرانها عامل قد يلحق بأردوغان هزيمة مباشرة ولن يستطيع إعادة تاريخ إمبراطوري لا تسعف الظروف في إعادة تحقيقه. وأخيرا استغل أردوغان رمزية آيا صوفيا سياسيا ودينيا، كي يُنظر إلى تركيا على أنها تجسد روح

العرب والتركمان على الأرض في ليبيا منذ يناير الماضي، مدعومين بطائرات طويلة التحمل من دون طيار وبطائرات مضادة للطائرات.

وتعتقد أن الفوضى في ليبيا محفز رئيسي للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا وتغذي انتشار الجهادية المتطرفة في جنوب وغرب أفريقيا والآثار المزعجة للاستقرار على المنطقة الأوسع، وليست أقلها تونس، وهذا ما يحاول أردوغان التغطية عليه بمحاولة دغدة الشعور الديني لدى قاعدة واسعة للمجتمعات العربية الإسلامية. قرار أردوغان له أبعاده السياسية القريبة ومتوسطة المدى، داخليا يهدف إلى تحقيق نقاط مع أتباعه المتدينين والقوميين، وعينه على تحقيق نتائج مهمة لحزبه وحلفائه في الانتخابات الرئاسية في يونيو 2023، وتعزيز قاعدته الانتخابية ومشاريعه التوسعية.

ومع ذلك، فإن العلاقات المتضاربة لتركيا مع جميع جيرانها عامل قد يلحق بأردوغان هزيمة مباشرة ولن يستطيع إعادة تاريخ إمبراطوري لا تسعف الظروف في إعادة تحقيقه. وأخيرا استغل أردوغان رمزية آيا صوفيا سياسيا ودينيا، كي يُنظر إلى تركيا على أنها تجسد روح

الجدد في ما يتعلق بإعادة تقييم دور مؤسسات الدولة والشركات الاستثمارية في العالم وأهميتها في العلاقات الدولية وبناء مصالح لتقوية مجالها الحيوي، باستغلال المشاعر الدينية معبرا للأرثوذكسية للسيطرة على مشاعر اتباع خطوة أولى في المشروع الأرثوذكسي كمنظومة.

بشكل عام، إن التعاطي العاطفي مع قرار أردوغان جزء من مشكلة أكبر تتطلب من النخب السياسية في بلدان شمال أفريقيا بشكل خاص، أن تتكيف مع التغيرات في حجمها الحالي لضبط سلوك تركيا الأرثوذكسية حتى لا تصبح مشكلة بعيدة عن الحل.

نقول إن ما يقوم به أردوغان بتكامل في شقه الأمني والسياسي مع قيامه بتصدير الصراع السوري إلى ليبيا بعدما نشرت تركيا

ما يقدر بـ7 آلاف من المرتزقة

دام هناك صرح إسلامي عظيم آخر في إسطنبول شبه خاو من المصلين وهو مسجد السلطان أحمد الذي يرجع بناؤه إلى القرن الـ17 ميلادي، لافتا إلى أن المدينة فيها أكثر من ثلاثة آلاف مسجد. بنيت آيا صوفيا التي تقف اليوم في الأصل ككاتدرائية لعاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية في القرن السادس، وأصبحت مسجدا عام 1453 مع الفتح العثماني للقسطنطينية وبعد سقوط الإمبراطورية العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية، قام مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية التركية بنحويل آيا صوفيا إلى متحف.

لهذا ينطوي الانتقال من كاتدرائية إلى مسجد ثم متحف وأخيرا إلى مسجد على أولوية السياسة الخارجية التركية ورؤية الحكام

كثيرا من الانسياق العاطفي وراء حدث أرادته الرئاسة التركية إضفاء نوع من القداسة والبطولة والجرأة على من تبناه ووصل به إلى هذا المستوى من التجيش الإلكتروني والإعلامي تهييدا للانتساح على المستويات الأمنية والتجارية، ولم لا العسكرية؟

القرار لم يتم اتخاذه فجأة ولكن بعد إنضاج شروطه السياسية، فبالعودة إلى تاريخ 27 مايو من العام 2012، نرى احتجاج أنصار أردوغان أمام مبنى آيا صوفيا، على قانون حظر إقامة الشعائر الدينية فيه، رافعين شعار "اكسروا السلاسل.. وافتحوا مسجد آيا صوفيا.. المسجد الأسير".

وبعدها بسنة أكد باحثون أكاديميون تابعون للمنظومة الأرثوذكسية التي كانت في طور تقوية مواقعها، أن إعادة الصلاة إلى آيا صوفيا أصبح أكثر إلحاحا على اعتبار تحويلها إلى متحف ثم بطريفة "غير شرعية" عبر تزوير توقيع أتاتورك على القرار المتعلق بالموضوع.

وبعد قراءة الواقع الجيوسياسي قبل وبعد القرار نجد أن أردوغان أثر عندما كان رئيسا للوزراء في العام 2013، أن ينتظر التوقيت المناسب ويستعمل سياسة تمويلية، قائلا إنه لن يفكر في تغيير وضع آيا صوفيا ما

كثيرا من الانسياق العاطفي وراء حدث أرادته الرئاسة التركية إضفاء نوع من القداسة والبطولة والجرأة على من تبناه ووصل به إلى هذا المستوى من التجيش الإلكتروني والإعلامي تهييدا للانتساح على المستويات الأمنية والتجارية، ولم لا العسكرية؟

القرار لم يتم اتخاذه فجأة ولكن بعد إنضاج شروطه السياسية، فبالعودة إلى تاريخ 27 مايو من العام 2012، نرى احتجاج أنصار أردوغان أمام مبنى آيا صوفيا، على قانون حظر إقامة الشعائر الدينية فيه، رافعين شعار "اكسروا السلاسل.. وافتحوا مسجد آيا صوفيا.. المسجد الأسير".

وبعدها بسنة أكد باحثون أكاديميون تابعون للمنظومة الأرثوذكسية التي كانت في طور تقوية مواقعها، أن إعادة الصلاة إلى آيا صوفيا أصبح أكثر إلحاحا على اعتبار تحويلها إلى متحف ثم بطريفة "غير شرعية" عبر تزوير توقيع أتاتورك على القرار المتعلق بالموضوع.

وبعد قراءة الواقع الجيوسياسي قبل وبعد القرار نجد أن أردوغان أثر عندما كان رئيسا للوزراء في العام 2013، أن ينتظر التوقيت المناسب ويستعمل سياسة تمويلية، قائلا إنه لن يفكر في تغيير وضع آيا صوفيا ما

محمد ماموني العلوي

تريد المنظومة الأرثوذكسية استعادة إرث إمبراطورية العثمانيين، وهذا في نظرنا تحدٍ معقد للغاية لاعتبارات جيواستراتيجية، يجعل من المستحيل الذهاب إلى أبعد نقطة في تبني الحلول المؤسسية على دغدة العواطف من منطلقات عرقية ودينية، وعليه، فمحاولات الانتقام من تقسيم ذلك الإرث إلى دول وطنية محكوم عليها بالفشل دائما وقد جربها أردوغان في عدد من الملفات وليست ليبيا آخرها.

ومع ذلك، يمكن تمييز إغراء العاطفة الدينية الطاغية في الخيال السياسي لبعض الناس الذين لا يميزون جيدا الخطوات الأرثوذكسية. وإذا عدنا إلى واقعة تحويل المتحف إلى مسجد تقام فيه الصلاة كرونولوجيا، نقرأ أنه تمت عملية فتح المسجد تدريجيا بالجزء الخلفي من المبنى، وتم رفع الأذان من مبنى يقع في ساحة "آيا صوفيا"، وفي العام 2016، كان هناك قرار بتلاوة القرآن بشكل يومي وبرامج دينية. ويبدو أن إعادة شعائر صلاة الجماعة والجمعة إلى آيا صوفيا بتركيا، في ظاهرها انتصار للمهوية الإسلامية، لكن في السياقات التي تمر بها المنطقة حاليا فإنه يتخلل منا الحذر

مستقبل الأسرة الهاشمية الذي يتشابك مع حاضر العرب

الحسين بن عبدالله الثاني

ولي عهد الأردن مؤرخ شاب يواجه تحولات التاريخ



● الأمير الحسين بن عبدالله الثاني يبدو كضمانة للدولة والمجتمع، حيال مستقبل الاستقرار في البلد الذي اختار سياسة صعبة خاصة به.

أكثر من 1100 من السياسيين وقادة الأعمال من أكثر من 50 دولة، وقتها طالب الأمير الحسين بحقوق الشباب العربي في صناعة المستقبل، وأضاف "ما أريد من الشباب العربي هو ذاته ما يريده أقرانهم في كل مكان: يريدون فرصة عادلة؛ يريدون فرصة ليكون صوتهم مسموعاً، وفرصة لإحداث التغيير. وما يميز شبابنا العربي أنهم تواقون ومتعطشون لهذه الفرص لدرجة لم أشهد لها مثيلاً. قد يعود ذلك إلى التحديات الصعبة التي نواجهها، والتي تدفعنا للتشبث أكثر بالأمل".

حرص والده على زجّه في الميدان السياسي مبكراً، وواظب على اصطحابه في زياراته الدولية والمحلية. وفي عامه العشرين، أصبح الأمير الحسين أصغر شخص يرأس جلسة لمجلس الأمن الدولي في نيويورك. والقى خطاباً جريئاً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة متناولاً التطرف والإرهاب.

في مواجهة المتطرفين

ويبدو الأمير الحسين جاداً في مواجهة الفكر المتطرف بأكثر الإجراءات علمية، فقد تبنى بنفسه ما سُمّي بـ"إعلان عمان" مع مدخلات من أكثر من عشرة آلاف من بناة السلام الشباب في المنتدى العالمي الأول للشباب والسلام والأمن، ما يبرز الحاجة إلى الاستفادة من الدعم المؤسسي للمبادرات والبرامج التي يقودها الشباب. وبعد تبني القرار كتب الأمير الحسين على صفحته على إنستغرام "أبارك لشابات وشباب العالم الذين ساهموا بصياغة إعلان عمان حول الشباب والذي نتج عنه اليوم ويجهد أردني أول قرار في تاريخ مجلس الأمن حول الشباب والسلام والأمن. يهدف هذا القرار التاريخي إلى تأسيس مرحلة جديدة يتم فيها إدماج الشباب كشريك أساسي في صنع السلام المستدام ومكافحة التطرف ورفع نسبة تمثيلهم في عملية صنع القرار".

يوصف الأردن بأنه دولة فتية، فنسبة الشباب فيه تصل إلى 63 في المئة من إجمالي عدد سكانه، كل هؤلاء تحت سن الثلاثين. أردن شاب ينتظر الملك القادم إذاً. وهو يدرك هذا، ويدرك أن طريقه إلى العرش لن تكون مفروشة بالورود في ظل مشاريع دولية وإقليمية عديدة متضاربة تتحرك من تحته وتحت أرض المنطقة العربية بأسرها.

مواجهة الفكر المتطرف على رأس اهتمامات الأمير الحسين، وهو يستعين على ذلك بأكثر الإجراءات علمية، فقد تبنى بنفسه ما سمي بـ"إعلان عمان" مع مدخلات من أكثر من عشرة آلاف من بناة السلام الشباب في المنتدى العالمي الأول للشباب والسلام والأمن



كثيرة هي نشاطات الأمير الحسين، والتي اتخذت شكل المشاريع التنفيذية متجاوزة الجانب الترويجي المألوف. وتوسعت لتشمل أصحاب الاحتجاجات الخاصة مثل مبادرة "سمع بلا حدود" التي تقدم الدعم الطبي وزراعة أجهزة القواقع لفاقد السمع وتعمل على إعادة تأهيلهم ليتمكنوا من الاندماج مع المجتمع. ومثل تلك المبادرات مبادرة "نوى" التي تركز على المجتمع المدني وتساهم بربط المتطوعين والمُتبرعين بالجمعيات المُختصة والخيرية إلكترونياً. ولا يتوقف الأمير الحسين عن لفت الأنظار، فلا يزال الإعلام حول العالم يتحدث عن دعوته التي وجهها إلى الأمير البريطاني وليام لمشاهدة إحدى مباريات كأس العالم 2018 أثناء جولته في الشرق الأوسط.

وحيث اندلعت احتجاجات شعبية وسط العاصمة عمان قبل سنوات، نزل الأمير الحسين إلى موقع الاحتجاجات وطالب قوات الأمن بحماية المحتجين حول مقر الحكومة. وبعد تفشي وباء كورونا في الأردن، ظهر الأمير الحسين وهو يوزع المساعدات، مسانداً الطواقم الأمنية والطبية، مؤكداً ضرورة التزام مقدمي الخدمات السياحية وغيرهم بلوائح السلامة العامة، للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد.

وكان الأمير الحسين قد أشار حينها، وخلال تروّسه في يونيو الماضي اجتماعاً عُقد بحضور وزراء السياحة والآثار والمالية والصحة ورئيس مجلس مفوضي سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة ورئيس هيئة تنشيط السياحة، لمناقشة الإجراءات المتعلقة بالسياحة الداخلية، إلى أهمية التنسيق بين مختلف الجهات المعنية لضمان استمرارية انفتاح قطاع السياحة، وتفاذي أي ضرر ممكن حدوثه. وشدد ولي العهد على أهمية الإجراءات التي من شأنها التخفيف من الضرر الذي لحق بقطاع السياحة خلال الفترة الماضية.

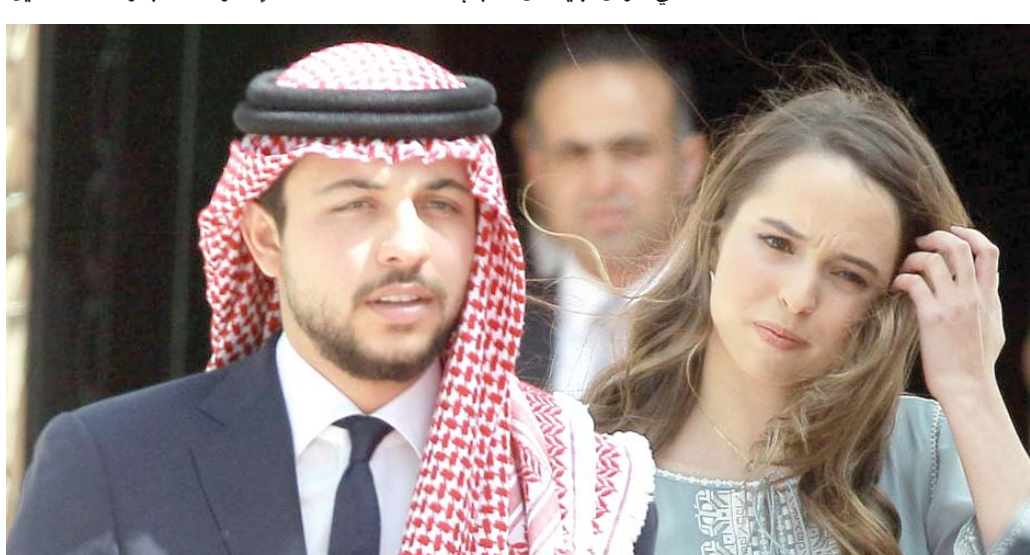
ولي العهد الذي عقد على البحر الميت. وكان حضوره بارزاً أيضاً في المنتدى الاقتصادي العالمي، أمام

إلى متابعة شؤون الشباب وتعزيز أدوارهم في مختلف المجالات، سواء في سوق العمل أو التعليم، ودشن العديد من المؤسسات والمبادرات التي تستهدف هذه الشريحة وترفع من مستوى وعيها وظروف حياتها. وحين بعثت مؤسسة تحمل اسمه في العام 2015، وجه الأمير الحسين رسالة قال فيها "إن الشباب الأردني هم ثروتنا، فالشباب هم رؤاد المستقبل وفرسانه".

وكان من بين أهم مبادراته تأسيس جامعة الحسين التقنية التي تهدف إلى تقديم "نوعية مُبتكرة من التعليم وتعزيز المهارات الأساسية المطلوبة في سوق العمل، وتدعم التعليم المُعتمد على تخصصات الرياضيات والهندسة والعلوم، وتمنح درجة البكالوريوس والدرجة الجامعية المتوسطة في تلك التخصصات".

مع الاحتجاجات الشعبية

كان الأمير الحسين من أوائل المدركين، في المنطقة العربية، لضرورة الحفاظ على الأصالة ضمن شخصية الشباب الأردني، في عصر أزمة الهوية ومرحلة ما بعد العولمة، فاطلق مبادرة "ض" التي تعمل على تقديم نموذج مميز يسعى لإبراز هوية الشباب التي يعتز بها، من خلال «المحافظة على اللغة العربية». أما "مصنع الأفكار" فهي مبادرة من نوع مختلف، تركز على المخترعين والمبتكرين. أراد من خلالها ولي العهد الأردني فتح أفاق الدعم ليس أمام شباب الأردن فقط، بل أيضاً على المستوى العالمي. وهي تمنح براءات الاختراع وتساعد أصحاب التفكير الجديد على تقديم مشاريعهم الخلاقة التي تدعم اقتصادات دولهم، وصولاً إلى التدريب في "ناسا"، هذه بحد ذاتها مبادرة نوعية توفر للشباب الأردني من مختلف تخصصات الهندسة المشاركة في أبحاث مركز إيمز التابع لوكالة ناسا في برنامج مكثف على مدى 10 أسابيع تحت إشراف الخبراء المختصين.



● البدايات المبكرة للأمير الحسين يعود إليها الفضل في توجهه إلى الأجيال الجديدة في الأردن، جيله من الشباب، حين التفت إلى متابعة شؤون الشباب وتعزيز أدوارهم في مجالات عدة، كال التعليم وسوق العمل.

عمان - بقي المشروع الهاشمي في الأردن صامداً، رغم كل الرياح العاتية والتحولات التي شهدتها المنطقة خلال المئة عام الماضية. قد لا يكون ذلك بفعل قوته الداخلية وحسب، بل ربما كان للمنطلق الذي سيولد بسببه بيتٌ للشاعر العربي الراحل محمد مهدي الجواهري صلة بنجاة العرش الهاشمي شرقي نهر الأردن من عواصف التغيير. فالمكانة التي يحتفظ بها العرب لتلك السلالة مكانة خاصة مصونة ترفعت عن اعتبارها مجرد أسرة حاكمة. ومن لا يتذكر ذلك البيت "يا ابن الذين تنزلت ببيوتهم، سور الكتاب ورثت تراثاً"، الذي ترد مرتين في التاريخ القريب، بيت نخله الجواهري من بين ما نظم في مديح الأسرة الهاشمية، الأولى كانت أمام الوصي على عرش العراق الأمير عبدالإله بن علي، ونشرت في مجلة الوطن والبلاد العربية المطبوعة عام 1948، والثانية أمام الملك الراحل حسين بن طلال في عمان شتاء العام 1992، وما بين الحالتين فارق جوهري ارتبط بمستقبل الفرعين الهاشميين اللذين صيغا دولتين مركزيتين في المشرق، العراق والأردن بعد أن فشل الملك فيصل في سوريا ليغادرها إلى بغداد.

أردن شاب ينتظر الملك القادم بنسبة 63 في المئة من إجمالي عدد سكانه، والأمير الحسين يدرك هذا، ويدرك أن طريقه إلى العرش لن تكون مفروشة بالورود في ظل مشاريع دولية وإقليمية عديدة متضاربة تتحرك من تحته وتحت أرض المنطقة العربية بأسرها

بين التجريد والخط العربي

عقيل عباس الأوسي

عراقي ينتج رسماً أشبه بالموسيقى



فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما الذي يعثر عليه الرسام التجريدي في الخط العربي ليسمره ويجعله واقعا تحت تأثيره؟ هذا الأمر لا يقتصر على الرسامين العرب بل يشمل عددا من كبار الرسامين في العالم. الفرنسي أندريه ماسون شغف بأشكال الحروف العربية واستعملها في لوحاته غير أنه لم يصل إلى مرحلة الخط. فالخط نظام عقلي قبل أن يظهر على حياة صور. من الصعب على الرسام أن يدخل إلى المتاهة التي تتشكل في فراغ هندسي من غير أن يضع عقيل عباس الأوسي فعلها حين حمل الخط معه إلى التجريد. لقد عاش هذا الرسام زمنا طويلا في باريس رساما تجريديا. أما حين قرر الانتقال إلى الخط العربي وجد أن باريس ليست هي المكان المناسب لإنجاز تلك النقلة المصرية في حياته فانتقل إلى الرياض.

الأوسي يحمل الخط معه إلى التجريد. عاش زمنا طويلا في باريس رساما تجريديا. أما حين قرر الانتقال إلى الخط العربي، وجد أن باريس ليست هي المكان المناسب لإنجاز تلك النقلة المصرية في حياته، فانتقل إلى الرياض

كانت الرياض بمثابة مكان امن ومطمئن لوقوع ذلك التحول. استبدل عقيل حياة باخرى مثلما استبدل أسلوبا بصريا باخر فكان أن عثر على المكان الذي يشكل طوق حماية لتجاربه في الخط والتي ستكون تمهيدا للوصول إلى أسلوبه الخاص في الجمع بين فني الخط والرسم في محاولة بصرية نادرة، من جهة استرسالتها في الكشف عنجماليات الفنين في وقت واحد.

قطيعة وانفتاح

ولد الأوسي عام 1948. تخرج من معهد الفنون الجميلة ببغداد، ثم انتقل إلى باريس لأكمال دراسته فحصل على الدبلوم العالي من البوزار، كما حصل على دبلوم آخر في فن الليثوغراف. وبالرغم من أن الأوسي قد فضل الإقامة والعمل في باريس على العروض التي جمعته بعدد من الفنانين العراقيين المكربين غير

أنه ومع الوقت صار يكتفي بعروضه الباريسية والأوروبية. وبسبب ذلك الانقطاع الذي رافقه انفتاح على تحولات الفن الحديث في العالم ليس من الصحيح البحث عن أواصر الصلة التي تربط بين تجربة هذا الفنان والرسم الحديث في العراق. تلك تجربة نمت وتطورت في حضن التجربة الأوروبية الذي فتح أمامها طرقا في التعرف على الفن لم تفتح أمام الفنانين العراقيين الآخرين، فكان مختلفا في فهمه للأسلوب التجريدي نتيجة اتصاله المباشر بما ينجزه الفنانون الآخرون. كان تجريديا لزمن طويل غير أن حكايته مع الخط العربي سيكون لها أكبر الأثر في التحكم بأسلوبه ومصير لوحته ونوع متلقيها.

سعي وراء الموسيقى

يعيدنا الأوسي إلى زمن التجريد العقلي، لكن بطريقة، يمزج من خلالها مرجعيات جمالية سيكون من الصعب توقع تلاقيها على سطح تصويري واحد. فالفنان الذي عُرف في أوقات سابقة بولعه بفن الخط العربي نجح أخيرا في الوصول إلى مواقع الإيقاع، من غير المرور بالعناصر الشكلية التي يأسر من خلالها الخط مفرداته. وهو هنا إنما يطبق تلك المقولة التي تشير إلى أن كل الفنون تسعى إلى أن تكون موسيقى. ففي لوحاته تتماهى الحواس، بعضها مع البعض الآخر، كما لو أنها تمارس الشيء نفسه. ذلك الشيء الذي ينفث على جنة سرية لا تستعير موادها من الواقع، بقدر ما تستخرج عناصرها من ذاتها، ليكون الشيء الذي نراه هو ذاته الشيء الذي نسمع رنين أجراسه أو نشم رائحته أو نلمسه باعتباره رسالة من مكان خفي.

ذلك كله لا يمكن أن يكون حقيقيا ما لم يخلص الرسم إلى حريته في أن يكون مستقلا عما يصوره أو يفكر فيه أو يتخيله. هو ما يمكن أن نسميه الرسم الخالص. ولأنه عاش الجزء الأكبر من حياته في الغرب، فإن خبرته بالتحولات الأسلوبية تؤهله لاختيار الطريق التي تناسبه من أجل الوصول إلى المنطقة التي يكون فيها الكشف عن قوة الإيقاع التي ينطوي عليها أثر الحرف العربي أمنا، بحيث يمتزج ذلك الإيقاع بمفهوم اللوحة الحديثة من غير التعكز على المقولات الجاهزة التي تتعلق بالهوية والتراث. ينتج الأوسي أعمالا فنية حديثة يمكن النظر إليها من خلال

العودة إلى مرجعية فنية عالمية مطلقة عابرة لحدود الثقافات. الرسام هنا لا ينتمي إلى العصر بقوة ماضيه بقدر ما يسعى إلى تأييد العصر بما استلهمه من خيال يديه اللتين كانتا مشدودتين إلى قوانين فن، لم يتعرف عليه الغرب إلا باعتباره نوعا من التجريب الفني القائم الارتباط بالمقدس. ذلك الدرس الذي استوعبه الأوسي جيدا حين اختار أن يشق طريقه إلى الحداثة الفنية باعتبارها خيارا وحيدا. يومها وضع الفنان قدميه على السلم الذي لن يغادره. ذلك ما جعله مقيما في السؤال الذي يتعلق بمصير الفن. وهو ما أعاده في أوقات سابقة إلى أن ينظر باسترخاء إلى ماضيه الجمالي. لقد تأنى في عملية تشكيل الكائن الفني الحديث الذي سيكونه. فكان أشبه بالمؤلف الذي يعود إلى مرجعيات شخصية ليصل إلى الحقيقة.

كانت الحقيقة الجمالية في مكان آخر. ذلك ما توصل إليه. يومها. صار عليه أن ينتج فنا مختلفا. هو ذلك الفن الذي لم يهدر من خلاله شيئا مما تعلمه. حياته كلها في لوحاته. إنه يرسم كما لو أنه يتذكر فصولا من حياته. ذلك التجريد الصافي هو السطح لحياة تضج بالألم. سيكون من الصعب وصف جمال يتالم. تلك فكرة عن الرسم تقابلها فكرة أن يكون النظر إلى العمل الفني مناسبة للسعادة. ذلك هو ما سعى الأوسي إلى تكريسه. فالرسام بالنسبة إليه يرسم من أجل أن يبقى جمهوره ممسكا بالخيال الذي يصل إلى الإيقاع. يمكنه هناك أن يعترف لهم بفكرته "الجمال كما لو لم يعرفه أحد من قبل" إنه يشارك جمهوره في نبوءة الصلح بين الحواس. أنت ترى وتسمع وتلمس وتشم وتتذوق في الوقت نفسه. ليست الرسوم سطوحا تصويرية بل هي حياة مجاورة. حياة يمكن أن نعيشها بترف ورخاء وهدوء.

حقيقة أشبه بالحلم

إذا ما نظرت إلى تجربة الأوسي في سياق المحترف الفني العربي لا بد أن أشير إلى أن تلك التجربة تعد واحدة من أهم التجارب الفنية التي زاوجت بين المحلية والعالمية، بطريقة بعيدة عن شعارات الهوية والأصالة المقتعلة. إنه فنان أصيل لكن بشروط جماليته الخاصة. غير أن النظر إلى تجربته الفنية في فضاء المحترف الفني العربي يهبها قدرا من الخصوصية باعتبار تلك التجربة لا تشكل امتدادا لتجارب سبقها بقدر ما تمثل كيانا قائما بذاته، بعيدا عن تأثيرات المنجز الحداثي العربي. فنه إضافة نوعية إلى

ذلك المنجز، من جهة كونه يفتح الآفاق على مناطق بصرية لم يسبق للرسامين العرب أن اقربوا منها. غالبا ما كان استلهم الحرف العربي جماليا يستند أما على صورة الحرف وإما أثره. أما لدى الأوسي فقد كان الإيقاع هو الأساس. وهو ما يعني أن الأشكال المجردة صارت تنعم بحرية تستمد منها من ارتباطها بالموسيقى وهي ما تبقى من جماليات بصرية لن يكون ضروريا البحث عن معان لها في المحيط اللغوي. ذلك لأنها تمثل في حد ذاتها لغة بصرية مستقلة.

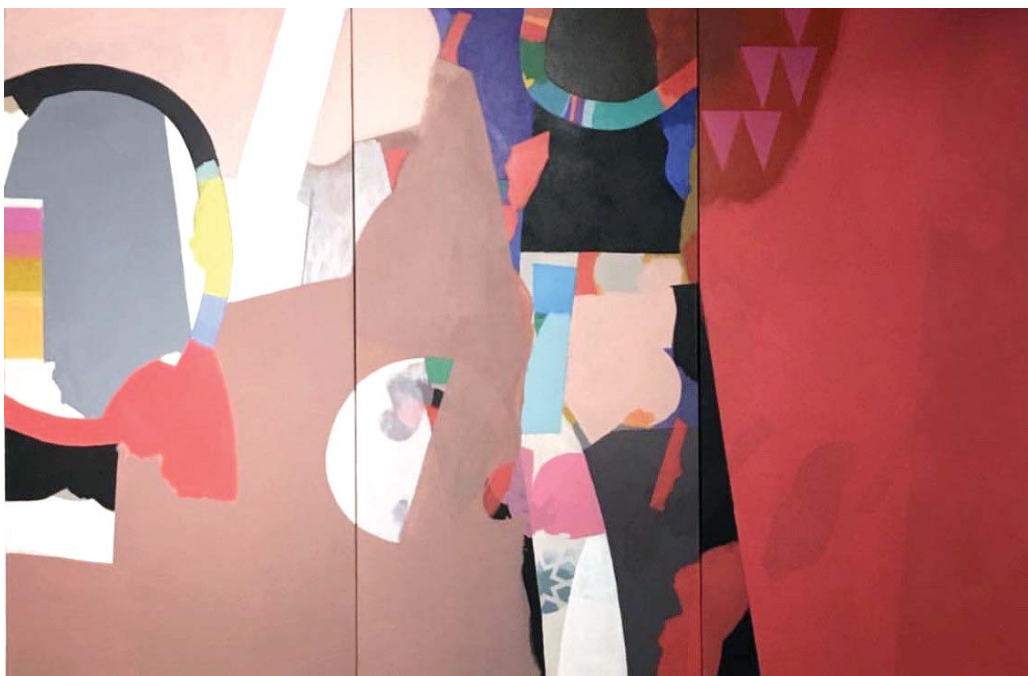
لهذا السبب يمكن اعتبار فن الأوسي ظاهرة استثنائية في تاريخ الحداثة الفنية في العالم العربي. لا لأنه لا يشبه سواه من الفنانين العرب وليس لأنه اخترع مسافة تفصله عن المحترف

الفني العربي فحسب بل وأيضا لأنه نجح في ابتكار طريقة جديدة يكشف من خلالها عن اشتباك هويته المحلية بهويته العالمية. إنه فنان عربي يتنفس هواء العالم بحرية وخفة وشعور عظيم بالاطمئنان. ذلك لأن لغته البصرية التي يمكن اعتبارها لغة عالمية تظل محملة بخصوصيتها. تلك لغة تشير إلى أنه فنان من الشرق.

غير أن ذلك الشرق يمر بسلام بسبب انفتاح لغته على العالم. وكما أرى فإن فن عقيل عباس الأوسي يمثل لحظة تحول مهمة في تاريخ الحداثة بالعالم العربي. ذلك لأنه أشبه بالحلم الذي يقود إلى الحقيقة. حين نرى لوحاته نظن أننا نحلمنا في الوقت الذي نقوم فيه تلك اللوحات بتأكيد حقيقة ارتباطنا بالعالم.



خبرته بالتحولات الأسلوبية تؤهله لاختيار الطريق التي تناسبه من أجل الوصول إلى المنطقة التي يكون فيها الكشف عن قوة الإيقاع التي ينطوي عليها أثر الحرف العربي أمنا، بحيث يمتزج ذلك الإيقاع بمفهوم اللوحة الحديثة من غير التعكز على المقولات الجاهزة التي تتعلق بالهوية والتراث



لم يأت إلينا الفضائيون ولم نغزوا الكون

جيل جديد من الكتّاب يدعو إلى التفاؤل



أدب الأمل بدل الديستوبيا

القدرة على تخيله وبنائه حسب مشيئتنا". هذه المجموعة، التي لا تعتبر نفسها نادي كتّاب ولا حركة أدبية، بل مجرد مُنطقة لحلم مشترك، رغم أنها تضمّ خيرة

كتاب الخيال العلمي في فرنسا أمثال كاترين دوفور، وآلان دامازيو، وستيفان بوفرجي، وليو هنري، وسيلفي لينسي، وماتياس إشنبي، اختارت أن "تطلق سراح المستقبل" (والعبارة لها) وتحزّر المخابيل، وتروّجها عبر العالم، فقد لاحظت أن

أدب الخيال العلمي لا يزال في مطلع الألفية يحوم حول الركائز الثلاث لما بعد الأنسنة، أي الخلود، والبيوتكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي، وأن كتابه في معظمهم

يتحركون تحت ظل غمام (غوغل، آبل، فيسبوك، أمازون، ميكروسوفت) ويحللون آثارها المحتملة اجتماعيا واقتصاديا وإنسانيا، خاصة في مجال الشغل، ويستخلصون

تعميمات مبالغاً فيها، ما جعلهم عاجزين عن الخروج من هذا النموذج لاقتراح براديعم جديد. وتقتصر "زنجبار" مشروعا يلحزم بالواقع، بوصفه موطن

الأمال والتطلعات والمخاوف، ويقدم مادة غير مسكّنة ولا مرضية، مادة تعبر عن إرادة

لا عن شكوى، وتصور مستقبلا بديلا يتوسل بوسائل نشر غير تقليدية، كالمشغولات التي توزع على الناس مجاناً، والمصقات، والمداخلات الإذاعية، وكلها مؤلفات بغير توقيع غير اسم

المجموعة، يحقّ لأي كان أن يستفيد منها ويستثمرها دون مطالبة بحقوق تأليف. وجملة القول إن ما يعيشه العالم

اليوم يفوق الخيال، فوحتنية داعش الإجرامية، وانتخاب رجل جاهل على رأس أعظم دولة في العالم، وقدرة فيروس على حبس البشرية قاطبة داخل بيوتها، ما كان ليتخيله أكثر

الكتاب استباقية، وهذا مصداق ما قاله ليو هنري من أن الخيال العلمي يصعد الدخول مباشرة في حائط الواقع. ومن ثمّ كانت هذه المساعي للخروج باب

الخيال العلمي من استقراره واجترار ثيماته، لمناقة ثيمات أخرى تؤمن بقدرة الإنسان على خلق عالم جديد، يطيب فيه العيش.

بدل النبلاء والأبطال الذي لا يُقهر، والوعي بالذات ومشاعرها لتذكيرها بأصلها كائن بشري، والتخلي باللباقة والكراسة واحترام الآخر وتقديره.

وقد ووجه التركيز على هذه العناصر بانتقاد رأى فيها نوعاً من السذاجة والطوباوية، غير أن أعضاء الحركة أكدوا

أن اقتراح أدب خيال علمي إيجابي ليس مجرد هروب من الواقع، بل هو دعوة إلى تخيل تغيير يمكن أن يساهم الجميع عبر العالم

في تحقيقة. اختارت الحركة صفة "بونك" هي أيضاً لأنها تعتقد أنها حركة احتجاجية، تنكر أن يكون المستقبل مأساوياً أو مثيراً

للقلق، كما يتبدى في وسائل الإعلام والأعمال الفنية من كتب البرتغاليين والبرازيليين يوجد عدد من

وفكرتها تقوم على اقتراح مستقبل واقعي، بمجد فيه كل ما هو خير في الإنسان، ويلجّ على اللباقة لأنها غدت

في يومنا هذا فعلا سياسيا، يستوجب شجاعة ومثابرة من أجل تغيير الأشياء من الداخل، من داخل الفرد أولاً.

تقول الكسندرا رولاند "نعرف أن الظروف سيئة جداً، ولكن أملكنا دعمه أفعالنا. إن شخصية

ال"هوب بونك" أقرب إلى "الهوبيت"، ومن صراع فروود ضد هيمنة الخاتم

هيمنة شريرة عند تولكين أكثر من كونها بطلاً نبيلاً أو رجلاً ذا نفوذ سحري أو قوة جسدية

خارقة، ثم إن المهم ليس في نصر نعد بتحقيقه في نهاية المطاف، بل في المطاف نفسه، في العمل اليومي الدؤوب. وخير مثال يحضرني هو أن يفلح الفرد بستانه كي يطعم جاره".

منطقة للحلم

وأما المجموعة الثالثة فهي فرنسية، وقد اختارت اسم زنجبار Zanzibar وفاء

نفسها كامتداد لمثال سياسي موجود في الحقل الواسع للسرديات الاستباقية، مع اقتراح جماليات جديدة.

وقد وجدت "سولار بونك" صدى واسعاً حتى في بعض البلدان الناطقة بالبرتغالية كالبرازيل، حيث صدر كتاب

بمعنوان "حكايات إيكولوجية وفنتازية في عالم مستدام"، وهي قصص استباقية عن مجتمع تستعمل

فيه الطاقات البيولوجية المطورة بالتكنولوجيات بالغة الدقة، ويسيطر فيه الإنسان على قوة البرق

ويصنع مركبات فضائية ضخمة بفضل إشعاع الشمس. ولا عجب فمن بين كتابها البرتغاليين والبرازيليين يوجد عدد من

المهندسين والصحافيين المتخصصين في العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

إن ما يعيشه العالم اليوم يفوق الخيال، وحتى أدب الخيال العلمي يصعد الدخول مباشرة في حائط الواقع

الثانية هي "هوب بونك"، والاسم مستوحى من مصطلح للكاتب الأميركية الكسندرا رولاند، وهي حركة تعتقد أن

hope صار فعل مقاومة لمكافحة الرؤية الكلية للمستقبل (التي تحترق العرف والتقاليد والأخلاق الشائعة)

واختياراً واعياً لتأكيد الفرد على إنسانيته، فالإنسان مدعو إلى الإيمان إيماناً راسخاً بإمكانية خلق عالم أفضل، إذا ما تضافرت الجهود واعتنى الناس

ببعضهم بعضاً. فرضت الـ"هوب بونك" حضورها في الأعوام الأخيرة كتيار ثقافي وسردي يهدف إلى التخلي عن أفكار

عفى عليها الزمن، أي تلك التي جعلت من مجتمعاتنا ومن مستقبلنا عالماً ذاتانياً، مظلماً، قاسياً، متشائماً وحتى كثير الفساد والانحراف، ويدعو إلى

كتابة مستقبل وتصوير عالم يطيب فيه العيش، والتأكيد على الرعاية والتعاطف والتوادد واحترام كل إنسان. والكتابة من منظور هذه الحركة تقوم على جمالية ومناع يتوافر فيها الصراع الثابت ضد أي استسلام أو

أفضل؛ ومن الذي يمكن أن ينتج جمالية وأيديولوجيا يمكن أن يسير على هديهما

مغامرو الغد؟ تلك هي الأسئلة التي راودت جيلاً جديداً ظهر في بريطانيا

أميركا وفرنسا، يعترف بأن الخيال العلمي صار يواجه صعوبة في مسابقة نسق

التقدم العلمي والتكنولوجي، وأن كل روايات التخوف

الاستباقية، من جنسي "القيامة الآن"، لم تجر نفعاً، بل زادت

الإنسان المازوم تارماً وخوفاً من حاضره أكثر من غده. هو جيل من الكتاب يدعو إلى مستقبل يحده الأمل

والتفاؤل، انطلاقاً من الواقع الذي نعيشه اليوم، ومن الطاقات الكامنة في كل فرد، ويتألف من مجموعات هي

"سولار بونك" في بريطانيا، و"هوب بونك" في الولايات المتحدة، و"زنجبار" في فرنسا، لا تربطها غير غاية واحدة، وهي أن ليس للبشرية أمام الكوارث

المناخية وتصاعد الخطر في شتى أرجاء المعمورة، إلا الإيمان بالمستقبل، والاعتقاد بأن الإنسان يمكن أن يستفيق

ويكفر عن سيئاته بفضل خصاله الإنسانية. الحركة الأولى، هدفها كما قال المنظر

البريطاني جاي سبرينغيت "إلغاء الكارثة، وحذف برمجتها"، فهي مضادة للديستوبيا، وأعضاؤها

يعتقدون أن البشرية ينبغي أن تجد وسيلة لرفع رأسها وتحطيم الحواجز الثقافية، بعيداً عن أنانية البيض

المرس واستعمار. والحركة كما يدل عليها اسمها تضع التكنولوجيا الشمسية في مقدمة اهتماماتها، بل وتنتظر إلى الشمس بما

وربوبات، وكل الأساطير المؤسسة التي استوحى منها خبراء المؤسسات

التكنولوجية ومطورو البرامج ومهندسو وادي السيليكون مشاريعهم. ولكن بما أن برامج غزو الفضاء

تعطلت، وسكان الكواكب الأخرى لم يظهروا حتى الآن، اتجه منتج ذلك

الجنس إلى سرديات ما بعد الكارثة التي تضع البشر أمام خيارين: إما "ما بعد الأنسنة" التي تقترح على الإنسانية

أن تغادر وضعها الحالي لكي تتحسن ببطء، وإما الدمار البيئي. فهل نرضى بالاستسلام إلى هذا

المصير المظلم؟ وأي نوع من القصص يمكن أن يدفع الإنسان إلى الحلم بغد

مساءل للخروج بأدب الخيال العلمي من اجترار ثيماته إلى

ثيمات أخرى تؤمن بقدرة الإنسان على خلق عالم جديد

لئن أدت تلك الأعمال دورها في تنبيه الناس إلى مخاطر الأيديولوجيات

وتحذيرهم من انحرافات التقدم العلمي، فإن ما يعيشه العالم اليوم من حروب وأوبئة ومجاعات وتلوث ونصكر

يفوق تلك المخاوف. حتى فناء العالم، الذي أسس للسرديات الدينية، تحول

في الأعوام الأخيرة من غطاء أدبي ومينافيزي إلى تصوّر عقلائي، ما جفف ينباع مثل تلك السرديات، وجعل الحديث عن نهاية العالم عادياً بشكل

جفّ الجسد الاجتماعي، فالإحباط الذي أصاب الناس بات يدفعهم إلى التفكير في واقعهم أكثر مما يفكرون في العالم ونهايته.

ففي عالم يشهد تحولات جذرية كبرى، واكتشافات علمية وتكنولوجية مذهلة، بات الخيال عاجزاً عن تجاوز الواقع، فكل ما تخيله كتاب الروايات الاستباقية، الديستوبية في معظمها، تحقق بكيفية أو بأخرى، ولو على حساب الشعوب، ما دفع كتاب الخيال العلمي إلى البحث عن سبل أخرى تستشرف المستقبل انطلاقاً من الحاضر، فالغد في تصورهم يبنى الآن، وبصورة مشتركة يساهم فيها كل فرد حيثما كان.



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

أدب الديستوبيا الذي راج في النصف الأول من القرن العشرين، هو عبارة عن أعمال إبداعية يرسم فيها مؤلفوها واقعا متخيلاً منظماً على نحو

يستحيل على الفرد في ظله التملص من قبضته للعيش في حرية وسعادة، لأنه غالباً ما يسيطر عليه حاكم أو نظام

مستبد يفرض قوانين جائرة يسيطر من خلالها على الرقاب، كما هي الحال في رواية جورج أورويل "1984"، وقد تكون

يوتوبيا تتحول إلى كابوس وتقلب إلى يوتوبيا مضادة، كما في رواية يفتغيني زمياتين "نحن الآخرون"، أو رواية كاريل تشابيك "حرب السلمندر". ومثلها روايات الخيال العلمي التي

تصور مستقبلاً مظلماً وتنذر بزوال الإنسان وفناء العالم، كرواية بيير بول "كوكب القردة" أو رواية هاري هاريسون "شمس خضراء".

والمعروف أن أدب الخيال العلمي، الذي عزّقه إسحاق أسيموف بكونه فرعاً من الأدب يهتم بأجوبة الإنسان

عن تطورات العلم والتكنولوجيا، ينقسم إلى صنفين: الخيال العلمي الروائي والخيال العلمي الأنثي. الأول يضم ما

اصطلح على تسميته بـ "سبيس أوبرا" أو أوبرا الفضاء فأحداثه تدور في زمن سردي وفضاء كوكبي بعيد عن الأرض، وهو يتحدث عن الغد في مكان آخر، مثل

"كثيب" للاميركي فرانك هاربرت، مثلما يضم روايات ما بعد الكارثة كرواية "الطريق" للاميركي كورناك ماك كارني.

أما الصنف الثاني فهو الذي يتحدث عن العالم الحالي بعنفه وتكنولوجياته الصاعدة، وهو الذي عرف بالـ"ساير

بونك". التنبؤ بالكوارث

لئن أدت تلك الأعمال دورها في تنبيه الناس إلى مخاطر الأيديولوجيات

وتحذيرهم من انحرافات التقدم العلمي، فإن ما يعيشه العالم اليوم من حروب وأوبئة ومجاعات وتلوث ونصكر

يفوق تلك المخاوف. حتى فناء العالم، الذي أسس للسرديات الدينية، تحول

في الأعوام الأخيرة من غطاء أدبي ومينافيزي إلى تصوّر عقلائي، ما جفف ينباع مثل تلك السرديات، وجعل الحديث عن نهاية العالم عادياً بشكل

جفّ الجسد الاجتماعي، فالإحباط الذي أصاب الناس بات يدفعهم إلى التفكير في واقعهم أكثر مما يفكرون في العالم ونهايته.



مساءل للخروج بأدب الخيال العلمي من اجترار ثيماته إلى

ثيمات أخرى تؤمن بقدرة الإنسان على خلق عالم جديد

لئن أدت تلك الأعمال دورها في تنبيه الناس إلى مخاطر الأيديولوجيات

وتحذيرهم من انحرافات التقدم العلمي، فإن ما يعيشه العالم اليوم من حروب وأوبئة ومجاعات وتلوث ونصكر

يفوق تلك المخاوف. حتى فناء العالم، الذي أسس للسرديات الدينية، تحول

في الأعوام الأخيرة من غطاء أدبي ومينافيزي إلى تصوّر عقلائي، ما جفف ينباع مثل تلك السرديات، وجعل الحديث عن نهاية العالم عادياً بشكل

جفّ الجسد الاجتماعي، فالإحباط الذي أصاب الناس بات يدفعهم إلى التفكير في واقعهم أكثر مما يفكرون في العالم ونهايته.

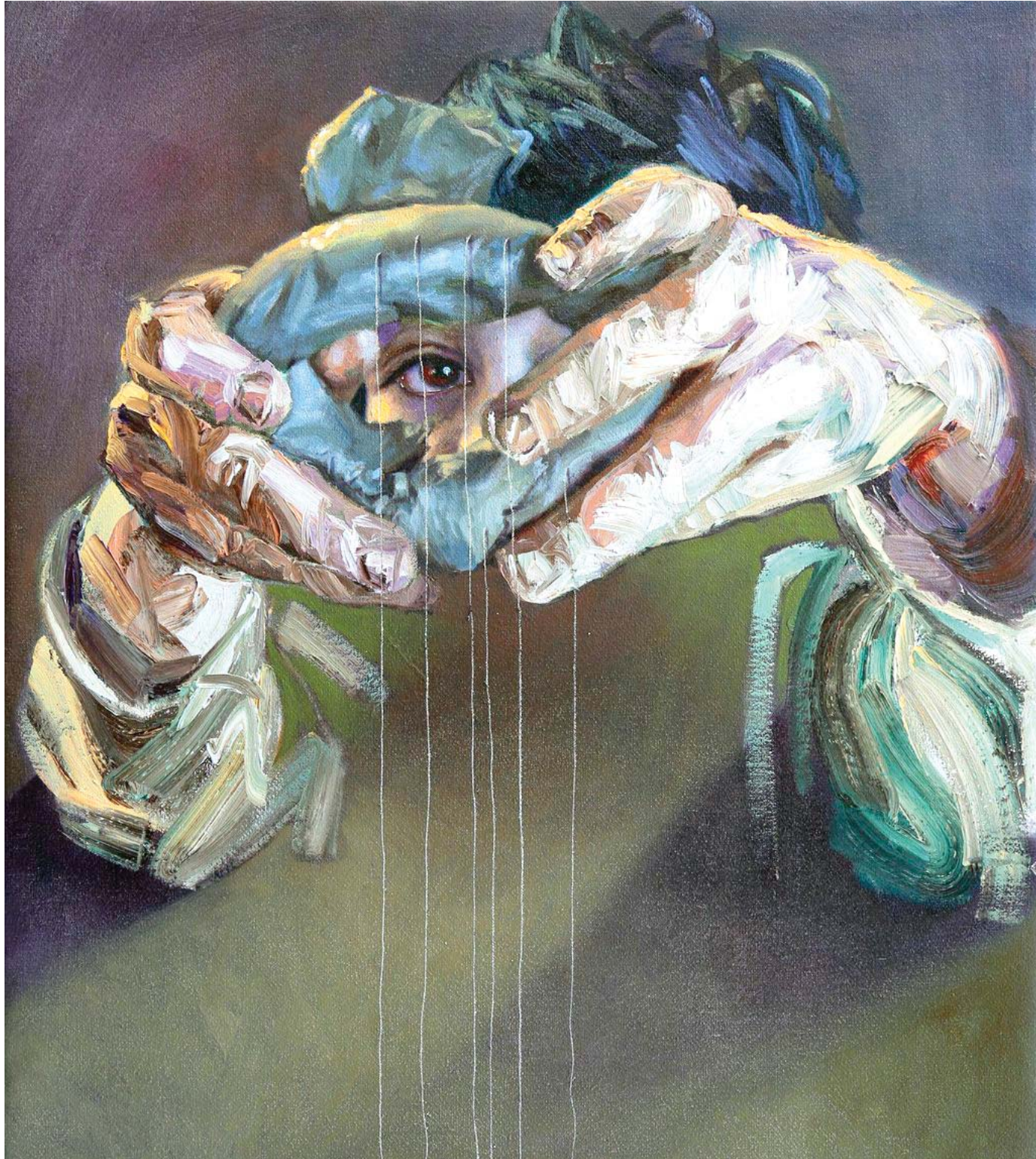
لئن أدت تلك الأعمال دورها في تنبيه الناس إلى مخاطر الأيديولوجيات

وتحذيرهم من انحرافات التقدم العلمي، فإن ما يعيشه العالم اليوم من حروب وأوبئة ومجاعات وتلوث ونصكر

يفوق تلك المخاوف. حتى فناء العالم، الذي أسس للسرديات الدينية، تحول

الأدباء متلصّصون بالغريزة يرمقون الحياة من ثقب مفتاح

الأعمال المبنية على فكرة التلصص تلقى رواجاً يفوق نموذج السيرة الروائية



لفعل التلصص وقّع مؤثّر في أنفُس الناس، فوجود مُتلصّص يعني بالضرورة وجود شخص مُكتشف على الجهة المقابلة؛ ليس منكشفاً فقط، بل جاهلاً بانكشافه وانتهاك ستره، ولو كان ثمة تجريم لهذا الفعل، أو عقوبة يفرضها القانون على المتلصّصين، لكان للروائيين نصيب لا بأس به من عرائض الاتهام، فالروائيون متلصّصون بالغريزة، يرمقون الحياة من ثقب مفتاح، أكثر مما يتأملونها من شرفة مُطلّة على منظر طبيعي ساحر، ولا يمتلئون هنا استثناء ذا بال.

أحمد القرملاوي
كاتب وأديب مصري

لِفعل التلصّص وقّع مؤثّر في أنفُس الناس، فوجود مُتلصّص يعني بالضرورة وجود شخص مُكتشف على الجهة المقابلة؛ ليس منكشفاً فقط، بل جاهلاً بانكشافه وانتهاك ستره، ولو كان ثمة تجريم لهذا الفعل، أو عقوبة يفرضها القانون على المتلصّصين، لكان للروائيين نصيب لا بأس به من عرائض الاتهام، فالروائيون متلصّصون بالغريزة، يرمقون الحياة من ثقب مفتاح، أكثر مما يتأملونها من شرفة مُطلّة على منظر طبيعي ساحر، ولا يمتلئون هنا استثناء ذا بال.

البشر في عمومهم مخلوقات محتشمة مع ذواتها، فضولية مع الآخرين، تميل لهنك الاستار والنظر عبر الثقوب. أما الروائي، فيمارس ذلك على سبيل الهواية والشغف، وكذلك محاولة لفهم الحياة؛ إنه متلصّص قدير في قراره نفسه، وجدير تماماً بالاتهام.

عُثث هذا الشعور مع عدد لا يستطیع حصره من الروايات؛ أنحسّس أولي خطواتي لداخل عوالمها، وسرعان ما أشعر بأن عليّ التحرك ببطء، وألا أصدر صوتاً أثناء مراقبتي للشخصيات، كأنني أمسك بمصراعي باب آقف وراءه، لا بدفتي كتاب، كان الصفحة برفّة نافذة، والسطور فتحات شيش اتلصّص من خلالها.

لفن الرواية مذاهب لا حصر لها، تتأثر في تشكّلها ونسبة انتشارها بطبيعة المجتمعات التي تنشأ فيها وتنتشر، وقد شهدت مجتمعاتنا العربية رواجاً ملحوظاً لنموذج الرواية المبني على فكرة التلصّص؛ رواجاً يفوق بدرجة لا يمكن إغفالها ما يلقاه في المقابل نموذج السيرة الروائية، أو بالأحرى الرواية الكاشفة والمبنية على السيرة الذاتية، والتي تعتبر رواية "الخبر الحافي" للروائي المغربي محمد شكري أبرز نموذج عربي لها.

التلصص من الثقوب

للتلصّص أشكال وأنواع عديدة، منها ما قدّمه الروائي المصري صنع الله إبراهيم، في روايته التي تحمل عنواناً يقتحم القارئ بشكل مباشر: "التلصّص"، والتي تدور في قاهرة الأزمن بنفاصيله الطازجة، برواياته ومشاهده وملمسه المخملي.

يفعل ذلك عبر عيني طفل يسرد الأحداث، ويقوم بالتلصّص في مشاهد متفرقة، أحياناً عبر خصاص باب البكوة على بلكونات الجيران، أحياناً على الخادمة -أم نظيرة- باهر من أبيه الذي يتشكك في كون المرأة تشرب السمن خلصة أثناء الطبخ، وأحياناً على الجارة -ماما تحية- فيما تتحمّم وتزلي شعرها الزائد بالحلاوة، أو حين يُعابثها زوجها الكونستابل إذ يعود إلى البيت.

وبرغم تلك التفاصيل المرسومة بعناية، والمسرودة بصيغة الحاضر كأنما تقع أمام القارئ ساعة قراءته، إلا أن التلصص في هذه الرواية يتجاوز تصرفات الذات الساردة -الطفل- إلى براع أقسح بكثير، هو استراق النظر للزمن البعيد، كما لو أن حياة الكاتب الماضية ما عادت تخصّه، كان للماضي حرمة، ولحيوات الراجلين قدسيّة ما، لا تمنح نفسها للانتهاك علناً أمام أعين القراء.

ثمة شكل آخر للتلصّص نعاينه في رواية الكاتب والصحافي المصري حسن عبدالمجود، "عين القط"، بعنوانها الأقل مباشرة إذا ما قورنت برواية صنع الله إبراهيم، لكنه يظل يشير بوضوح للعضو المنوط به فعل التلصّص؛ العين. هنا يبني عبدالمجود روايته على خرافة فلكلورية معروفة في صعيد مصر، تزعم بأن

الكتاب العرب لا يكون

من الدفع بالمتلصّصين

إلى صفحات رواياتهم،

ليراقبوا العالم عبر أعينهم

الفضولية، ويكشفوا

طبقاته المخفية

مثل هذا النموذج يُواجه تضيقاً كبيراً ومقاومة حقيقية في مجتمعاتنا العربية ذات الثقافة المحافظة، والمتأثرة بدرجة لا يستهان بها بمرجعيتها الدينية المحفظة التي تنادي بالستر وتستنكر الإفصاح، بل تعتبر الكتابة السيرية الكاشفة نوعاً من المجاهرة، وسبياً في تفشي الرذائل.

أما في الغرب، فقد نجد الرواية المبنية على السيرة الذاتية أكثر الوان الكتابة رواجاً واستحقاقاً للاهتمام، ولا يصبح غريباً أن نرى رواية مثل "كفاحي"، للكاتب النرويجي كارل أوفه كناوسغارد، يُباع منها نصف مليون نسخة في بلد لا يتجاوز تعداده السكاني الخمسة ملايين نسمة، أي أن

التلصص ونقل حيوات الآخرين (لوحة للفنانة سارة شمة)

الحيوانات النادرة، بل لاستراق لحظات الحب الخاطفة، تلك التي يُعاني الحارس من حرمانه الشديد من ممارستها، فيتحوّل إلى التلصص والمراقبة التي تتخذ مع الوقت شكل الهوس، لدرجة أنه يثبت الكاميرات في حمامات الحديقة، وفي النهاية يفشل في ممارسة حب حقيقي حين يُتاح له.

ولا يقتصر فعل التلصّص على الحاضر فقط لدى الحارس المحروم، بل يتجاوز حاضره لماضيه، فيسترجع بذاكرته المشاهد الحميمية التي كان يتلصّص عليها في طفولته، حين كان يسترق النظر إلى الممارسات الحميمة بين أبيه وأمه. إنه متلصّص بالسليقة، لا يتوقّف عند حد.

أما الأديب المصري عادل عصمت، فيقدّم متلصّصاً آخر يعيش على الهامش مكتفياً بالمراقبة، وهو بطل روايته المدهشة "صوت الغراب"، حيث يتحوّل البطل/السارد مع نهاية الرواية إلى غراب، بالترزامن مع تحوّل مجتمع المدينة المحيط به من الإنسانية المرفهة إلى الوحش النام، ومع تحوّل أفراد عائلته من أسطورية الجد المؤسس، إلى الشقاق العائلي؛ شقاق يتوازى بدقّة مع ما يشهده المجتمع المصري من تحولات أفضت إلى تصارع الجماعات الدينية المتشددة مع الدولة على السلطة والنفوذ. وبرغم صدمة التحوّل الذي يطرا على البطل، فإن المقدمات شديدة الإقناع، فالبطل مشغوف بخلم الطيران منذ قاد الدراجة لأول مرة في طفولته؛ خُلم لا يتحقق بغير التحليق بعيداً عن محيطه المازوم، ولو تطلّب ذلك التحوّل الكامل لهيئة الغراب الموصوم بالشؤم.

السارد هنا محبوس في إطاره المكاني، مُكبّل بإرث عائلته المتصارعة، لذا يختلس من حافظة أخيه المال اللازم لشراء منظار يُراقب به نجوم السماء، ثم يتطوّر شغفه لمراقبة البيوت والطرقات، والتلصّص على أجساد النساء في البلكنات وفي الأعلام الإباحية؛ فالتلصّص يبدو كفعل تمرّد وبحث عن التحرّر والإنعتاق، ولطالما وقف الغراب الذي يعيش بداخله فوق فرع مُعوّج من شجرة العائلة، يُراقب العالم ويحلم بمكان بين النجوم، حتّى صدّق تماماً طبيعته الحبيسة، فانتعق وطار.

مجتمعاتنا العربية تشهد

رواجاً ملحوظاً لنموذج

الرواية المبني على فكرة

التلصّص يفوق ما يلقاه

نموذج السيرة الروائية

وجوده بين هذه الجثث علامة تُشير للدور المنوط به.

فأصحاب هذه الحيوانات الميتورة لم يجدوا طريقهم بعد لدفنة تريخ أجسادهم في باطن الأرض، أي أنهم في حالة انتظار دائم لمن يستكمل مهامهم التي تركوها مرغمين. وإذا يتلصّص أجسادهم ويتحرّك بها من حيث انقطعت مشاويرهم، يتلصّص عبر أعينهم المنيّة، فتتكشف أمامه فضائض ما كان ليطلع عليها لولا معجزته التي خُصّ بها دوناً عن الناس؛ إنها الفضائض التي لا تقتصر فقط على حيوات الشخصيات كما في الروايتين السابقتين، بل إنها فضائض مجتمع أثر ألا يُجابه الشر بكافة صوره، اعتاد أن يُعزّر المظالم فلا يتوقّف أمامها، أن يتكفّف مع الطليقة ويبتلع الطائفية ويغض الطرف عن الفساد، فانتج أحياء يعيشون كالأموات، وأمواتا لم يعيشوا حياة تُذكر.

على هامش المجتمع

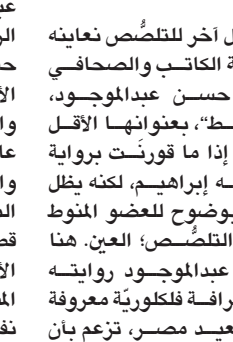
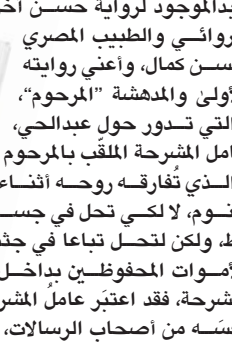
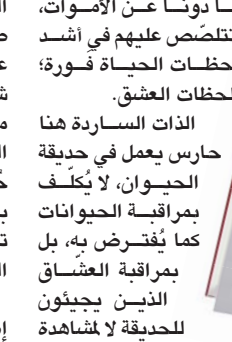
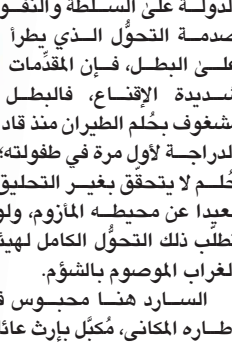
ليس المرحوم فقط مَن يعيش على هامش المجتمع، يُراقب الحياة دون أن يعيشها حقيقة، فالكاتب المصري وليد خيري يقدّم في رواية "حارس حديقة المحبّين" شخصية أخرى تعاني التهميش والاحياء، تُراقب الأحياء هنا دوناً عن الأموات، وتتلفّص عليهم في أشد لحظات الحياة فورة؛ لحظات العشق.

الذات الساردة هنا حارس يعمل في حديقة الحيوان، لا يُكَلّف بمراقبة الحيوانات كما يُفترض به، بل بمراقبة العشاق الذين يجيئون للحديقة لا لمشاهدة

الطفل التوام الأصغر سنّاً تُفارقة روحه أثناء النوم، لكي تحلّ في جسد قط، ومثلما يفعل صنع الله، يختار حسن عبدالمجود أن يقوم الطفل الصغير بدور الذات الساردة، لكنه هنا يتلصّص على بيوت القرية ويكتشف فضائضها أثناء تجواله الليلي بداخل جسد القط.

فلا يتكفي بالتلصّص على مداعبات عبدالسميع الجزار لزوجته سميرة فيما يُطارحها الغرام، وعلى خيانة سنية لزوجها صلاح مع السائق عباس، والجرائم التي يقوم بها حناوي الأخير من تزوير للانتخابات وترويج للمخدرات، وتخطيط لطرده عائلة بطرس المسيحية من زمام القرية، بتروجه شائعة لغواء زوجته الجميلة لشباب القرية؛ لا يتكفي بهذه الخبرات التي يتحصّل عليها أثناء طفولته، مستغلاً حلوله الليلي في جسد القط، بل إنه وفي هيئته الطبيعية وبعد مرور زمن طويل، يتلصّص على صديقه إيليا كي يكتشف طُرّقه السرية في الاستمنا، وعلى ابنة الخالة عواطف وملايسها القصيرة المغوية. التلصّص إذا ليس وسيلة لتعرية المجتمع والكشف عن معاييه، بل إنه شغف أصيل لدى الذات الساردة، وهو لا يُرجى شفاؤه.

ربما تحيلنا رواية حسن عبدالمجود لرواية حسن آخر، هو الروائي والطبيب المصري حسن كمال، وأعني روايته الأولى والمدهشة "المرحوم"، والتي تدور حول عبدالحى، عامل المشربة الملقب بالمرحوم والذي تُفارقة روحه أثناء النوم، لا لكي تحلّ في جسد قط، ولكن لتحلّ تباعاً في جثث الأصوات المحفوظين بداخل المشربة، فقد اعتبر عامل المشربة نفسه من أصحاب الرسائل، وأن



الشاعر نوري الجراح ينقذ طروادة من الحرب

«البقع الشعرية الأرجوانية» مقاربة جمالية في قصائد «لا حرب في طروادة»

للمزمان والمكان والحدث والرؤية للبدء
بمسيرة الألم من حافة الموت المتربّص
بالأشياء وعلى شفا غفلة منها.

الاندفاعات الشعرية

ويتابع الناقد الاندفاعات الشعرية
المتحققة في تجربة هذه المجموعة
انطلاقاً من البؤر التنويرية العنوانية
لكل اندفاع، بوصفها المسار الفني
والموضوعي الذي اشتغلت عليه القصيدة
في إطار تعزيز الرؤية الشعرية التي لا
تنكّل على "شرف الموضوع" بتعبير النقد
العربي القديم فقط، بل أيضاً تقرن ذلك
بشرف البناء الفني الذي ينبغي أن يكون
موازياً له كي يتمكن من حمله، إذ مهما
كان الموضوع عظيماً ومُلخاً وإنسانياً
خارج الشعر لن تكون له قيمة شعرية بلا
أداء فني عال، تتحد فيه مقومات التعبير
بمهارة التشكيل وكفائه لأجل تكوين
شعري متماسك بالغ الانسجام والتلاؤم
والتكاتف والعمل.

ويذهب عبيد إلى أن الاندفاع
الأولى تبدأ بدأية درامية ملحمة
تحيل على مرجعيات الدراما الإغريقية
في مصطلحها الأثيرين والشهيرين
"المأساة والمهابة"، لتأخذ عنوان "المهابة
الدمشقية/ لسان الجحيم" شعرا يشبه
اللافحة البانورامية التي تضم تحت
جناحيها شبكة من العنوانات الفرعية،
وهي تفضل مشاهد المهابة وفصولها
ولقطاتها واكتنازاتها الدلالية بما يضيء
واحات تنويرية كثيرة تشع على سطح
التعبير الشعري، وتمثّل جوهر ما يمكن
وصفه "بيت القصيدة" على النحو الذي
اقترحه بوصفه سبيلاً نقدياً منهجياً
منتخباً، يستجمع بين طيّاته طاقة الرؤية
الشعرية في نهاية القراءة حين تؤوّل
الاستنتاجات كلها إلى مصير دلالي واحد.
وتتسع شقّة البقعة الأرجوانية
الثانية، حسبما يرى عبيد، في نطاق
البحث عن القول التائه الضائع في
صراع بين القول الظاهر والقول المضمّر
ضمن حراك شعري استفهامي تعجّبي
"هل قلت ما لم أقل أبداً؟" حتى تتحوّل
البقعة الشعرية الأرجوانية الثالثة إلى

يختلف شاعر قصيدة النثر عن شاعر قصيدة الوزن والتفعيلة لا من حيث شكل الكتابة بل من حيث الرؤية إلى العالم وإلى الشعر، واختلاف اللغة والتعامل معها وبها، شاعر قصيدة النثر أكثر تحرراً من الإكراهات والنظرة النمطية، ولذا فهو الأقدر اليوم على مسالة الواقع بكل حمولاته القاسية من جهة، ومن جهة أخرى مسالة الميثولوجيات السابقة وتوليدها كاستاطير جديدة.

سطح الأرض وتوغل في باطنيتها بعين مركزة تخترق السطح وتكشف الطرس بعد الطرس، ومن ثم تتحرّك باتجاه تتبّع أثر الدال وتغوص في إلمحاته وإشاراته ومن جهة أخرى تستدل على حركة النجوم والأفلاك فوق مستوى النظر كي تسير خلف الأثر في الاتجاه الصحيح، وسط تيه حقيقي تضع فيه الحقائق والأفكار والمقولات حين تفقد العملية الدليل المناسب الذي يقود سفينة البحث في الطريق الصحيحة.

عتبة العنوان

يقف عبيد على عتبة العنوان انطلاقاً من كونه إحدى أهم البقع الأرجوانية التي يشتغل عليها الشاعر بوصفها مقدمة تنويرية أساسية توجه المسيرة الشعرية التالية للقصيدة، وتقوم عتبة عنوان ديوان الجراح على بنية مغفّية بوساطة حرف النفي الأشهر "لا"، ولأسيما حين يقوم النفي هنا بتقويض تراث ملحني هائل نهض أساساً على إثبات ما ينفيه العنوان هنا وهو "حرب طروادة"، تلك الحرب التي شغلت هوميروس ونديته كي يؤرّخها في ملحمة الشهيرة، فتصنّع علامة أسطورية مركّبة يستحيل محوها.

لكن سطوة "لا" النافية للجنس، لا الثبرة، لا الاستغراقية وهي تفتتح عتبة العنوان تمضي بجرأة وبسالة ومقصدية نحو محو الأسطورة وتكذيبها، إذ أن نفي معنى الخبر في الجملة العنوانية "لا حرب في طروادة" يفصل بين "حرب" و"طروادة" كي تكون "طروادة" بلا "حرب"، وعندها تكف "طروادة" عن ممارسة حضورها الأسطوري الملحني في إلياذة هوميروس وتتنازل عن معناها كاملاً، وتكف الإلياذة نفسها عن إنتاج ما كُلفت به من مهام ملحمة وأسطورية. ولا تتوقف عتبة العنوان عند هذه الجملة المغفّية بل تمتد كي تعبر إلى الجانب الآخر حيث يملكث هوميروس بجانب ملحمة المهدة بالإلغاء والنفي، فيظهر اسمه مقترناً بكلماته الأخيرة "كلمات هوميروس الأخيرة" التي لا يمكن أن تكون سوى اعتذاره عن ابتكار حرب لا وجود لها، سخر لها جهداً ملحيميا إبداعياً هائلاً استمر مدوّياً طيلة قرون، فالكلمات الأخيرة هي كلمات ما قبل الموت عادة حيث يدلي القائل بأخر ما تحتويه جعبته من كلمات، يمكن أن تقال على سبيل طلب العفو والتوبة على ما اقترفه من ذنوب يكبر حجمها إلى أقصى حدّ في هذه اللحظات، على النحو الذي تتوازى فيه جملتنا العنوان "لا حرب في طروادة، كلمات هوميروس الأخيرة".

وعن تقديم الجراح لمجموعته يكتب عبيد أنه يرصّع قصائده بعنبة فيها سلطة ضوء عالية تمثّل بقعة أرجوانية بائة لمزيد من النور الموحى، وتمثّل خطاباً ذاتياً أشبه ببقعة أرجوانية سيرداتية تحكي على نحو موجز عذابات الحياة والوطن والغربة والشعر، فيجشد ما شاء له من الذكريات في اختصار

عواد علي
كاتب عراقي

لم يبدع شاعر سوري أو عربي قصائد عميقة الرؤيا، تستلهم وتستدعي نماذج ومرجعيات ميثولوجية متعددة المصادر، عبر توظيف "القناع"، وإسقاط الواقع الحالي على الحدث التاريخي، وتمثّل لفن المسرح، خاصة المسرح الإغريقي، مظلماً أبدع الشاعر نوري الجراح في قصائده ذات النفس الملحمي، والمستويات الرمزية العديدة عن المأساة (الأوديسسة) السورية، المتمثلة بالنزوح والتهجير والتشرّد عبر البحار، والموت الجماعي غرقاً في لجّتها، هرباً من بلد تحول إلى مسلخ بشري، وأرض للعذابات المستحيلة، والتي هي تراجيديا كونية تعجز عن وصفها لغات العالم أجمع. هذا بعض مما يمكن استخلاصه من قراءة أحدث مجموعة شعرية لنوري الجراح "لا حرب في طروادة، كلمات هوميروس الأخيرة" الصادرة عن منشورات المتوسط - إيطاليا العام الماضي، التي تشكّل، مع مجموعته السابقة "قارب إلى ليسبوس" خيط الأمل، والضوء المقاتل في قلب الظلام، كما يقول الجراح نفسه.

نوري الجراح عبر في هذه
المجموعة الشعرية على
نحو خاص عن رؤية مغايرة
لما أنتجه شعراء المهجر

وقد كتب عن هذه المجموعة الكثير من النقاد العرب، في مقالات نشرت هنا وهناك، وأخيراً كتب عنها الناقد والشاعر العراقي محمد صابر عبيد كتاباً كاملاً بعنوان "البقع الشعرية الأرجوانية"، صدر حديثاً عن دار خطوط في عمان، قدّم فيه مقاربة جمالية في قصائدها، توزعت على أربعة عشر محوراً، منها "شاعر قصيدة النثر: تجربة قص الأثر"، "مدخل في الرؤية الشعرية"، "البقعة الأرجوانية: العنوانية"، "بقعة التقديم الأرجوانية"، "الاندفاعات الأولى: أسطورة التجربة الشعرية"، "الغربة الشعرية: مغامرة اللغة والصورة"، و"البقعة الأرجوانية الختامية".

شاعر قصيدة النثر

يرى الناقد في المحصور الأول أن شاعر قصيدة النثر يختلف اختلافاً جوهرياً كبيراً عن شاعر قصيدة الوزن، وعن شاعر قصيدة التفعيلة أيضاً، ليس في نوع القصيدة - وهو أمر أساس وجوهري - فحسب، بل أيضاً في طريقة التعامل بالغة الخصوصية مع اللغة ومع مفهوم الشعر وأسلوبية الأداء وطريقة التعبير وأفق التشكيل، إذ يخوض شاعر قصيدة النثر تجربة نوعية خطيرة شاء الناقد أن يطلق عليها هنا "تجربة قص الأثر"، بالمعنى التشبيهي الذي يتنبّك فيه هذا الشاعر مهمة الدليل في صحراء شاسعة لا تقود إلا إلى مزيد من النقي، فاللغة التي يتحرّى شاعر قصيدة النثر استثمار طاقاتها هي لغة ثانية غير اللغة الشعرية المتعارف عليها في تجربتين سابقتين. ويعني الناقد بـ"تجربة قص الأثر" أن لغة قصيدة النثر لغة عمودية واقفية في أن، تحدد في الأثر على



انتشال الإنسان من عالم مظلّم (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

ضفاف قصيدة جديدة. يتناول الناقد محمد صابر عبيد في المحور الأخير من كتابه البقعة الأرجوانية الختامية، موضحاً أن هذه العتبة من العتبات النصية المهمة في الأعمال الأدبية والفنية عموماً على أكثر من صعيد، فهي تنمّ عادة عن وعي تقاني وتشكيلي يجد الكاتب ضرورة بناءة أصيلة لتشييدها في نصّه بناءً على معطيات معينة تخص تجربة النص حصراً، وفي حالة وجودها ينبغي قراءتها نقدياً كما تقرأ بقية العتبات النصية في النص بوصفها جزءاً أساساً من الفضاء التشكيلي العام للنصّ.

وتتأتى أهميتها من حاجة القارئ إلى الوصول إلى نهايات توفر له قناعة بجوى قراءته للنصّ، وهو يتفاعل مع طبقاته التشكيلية إلى لحظة إقفال واضحة وأصيلة يشعر معها بنهاية النص، وثمة قناعة راسخة لها علاقة بالتكوين البشري العام تقود إلى التفكير الدائم في النهايات التي لا بدّ منها، لذا تجيء عتبة الإقفال أو الخاتمة بوصفها إعلاناً إشهارياً عن بلوغ النص نهايته على أي مستوى من مستويات الحلا النصية، وربما لا يشعر القارئ بالأمان القرائي إلا وهو يصل إلى هذه العتبة ليدرك أن رحلته القرائية مع النص قد انتهت، وعليه أن يطمئن على أن هذه الرحلة حققت نتائجها المرجوة بحيث لا يبقى شيء من "حتى" في نفس القارئ وهو يغادر النص ويطوي صفحته.

وقد كانت الخاتمة الشعرية في مجموعة نوري الجراح هذه هي "ما بعد القصيدة" بروميثيوس راجعاً في عربة، إمعاناً في استثمار الطاقات الميثولوجية وتوظيفها واستدعاء علاماتها لتخصيب المقولة الشعرية الأساس في القصيدة، ذلك أن استدعاء بروميثيوس من شأنه أن يجلب معه صورة من صور النار التي سرقتها من جبال الأوليمب لمساعدة البشر، وهذه الصورة هي صورة شعرية في فضائها الحكائي السردى تقوم بدور التنوير ومضاعفة طاقة النور الأسطورية، وتزويد الفعل البشري بما يجعله قادراً على الاستمئتان بالحياة في اكتشاف سبل أخرى جديدة لها.

عن الذنب الذي اقترفه بحق القراء، أولئك الذين ربما صدّقوا روايته عن حرب طروادة في المحمة، فيعترف لهم في مؤبته الاعتذارية هنا أن "لا حرب في طروادة" وعليهم ألا يصدّقوا روايته. لذا يجد القصيدة تتوزع على

مجموعة من البؤر الأرجوانية التي تسهم كل بؤرة منها في حمل جزء من الاعتذار، ويشمل الاعتذار فضلاً على جمهور القراء الأبطال الذين قاموا بأدوار وهمية لا أساس لها في حدث كاتب أيضاً. وفي محور "الغربة الشعرية: مغامرة اللغة والصورة" يؤكد عبيد أن الغربة التي يعيشها الشاعر خارج وطنه تتحوّل بمرور الزمن ونضج الإحساس وخسارته كثيراً من مائه الفطري الأولى إلى غربة شعرية، تقضي ضرورة إلى مغامرة لغوية وصورية وحتى إيقاعية يخسر فيها الجسد والروح وترجع القصيدة، وإذا بقيت غربة الشاعر رهينة المكان والذكريات والماضي الجميل والحزن، وما إلى ذلك من مفردات معروفة في هذا السياق، فإنها تقضي على القيمة الشعرية التي يحملها صاحبها، إذ تدفعه باتجاه السكونية والتوقع والتاكل والتسحق وتختفي مركزيتها عنده، وتؤول التجربة إلى أضيق حيز ممكن في هذا المعنى المكاني الذي يشترك فيه الجميع.

لكن نوري الجراح عبر في هذه المجموعة الشعرية على نحو خاص، وفي ما سبقها من تجاربه الشعرية، عن رؤية مغايرة لما أنتجته المهجرية الأولى لشعراء المهجر مطلع القرن الماضي وتوغل في هذه المنطقة الشعرية، وتجاوز كثيراً من العوائق الرومانسية البكائية، داخلاً في جوف عالمه الجديد بعيداً عن تراث الطل بحساسيته المريضة، وصار العمل واضحاً على إعادة إنتاج اللغة والصورة والإيقاع بما يرسى وقائع فنية وأدائية وتشكيلية وتعبيرية وتصويرية جديدة تناسب المفهوم الجديد والرؤية الجديدة والفضاء الجديد، وتحدي الذات والمحيط والمكان والزمن ومقارنته نحو

اعتراف كوني شامل، يجمع الأسئلة في سسلته داخل صيحة عالية تشقّ عنان السماء بلا هوادة "أنا أليعازز الطارق باب القيامة".

وتتجلّى هذه البقع الأرجوانية الشعرية في مجموعة من التموجات التعبيرية والتشكيلية على مستوى الحدث الشعري المستمد من التاريخ والأسطورة والخرافة، مثلما هو مستمد من الواقع المعيش حيث تخطط حساسيات الذات الشعرية بما تتلقفه من مسميات وأفكار وملاحظات ومرئيات وقيم، في السبيل نحو إيقاظ الرؤية الشعرية بما تنطوي عليه من خزين تحمله الذاكرة وتطلع بحمله الحلم في حساسية تنويرية مشعة.

الإيقاع والغربة الشعرية

في تحليله للإيقاع الصوتي، يتناول الناقد قصيدة الجراح "سمكة أخيل/ أنشودات" مبيناً أنه يتحرّى توظيف مجموعة منتخبة من الأنشودات لنسج بنية إيقاعية دلالية تحرك الفضاء الشعري باتجاه إطلاق الصوت، عن طريق لقطات شعرية تنضوي تحت لواء كل أنشودة منها، ففي قصيدة أولى في هذا الفضاء الشعري معنونة بـ"أنشودة" تترأّس شبكة إيقاعات في ما بينها لتتسكّل ما يمكن تسميته بـ"الإيقاع الدلالي الشعري" بصفة تشكيلية منجوشرة، ويتحرّك الإيقاع الشعري الدلالي في سياق صورتين متوازيتين مشبهتين ببعضهما، الصورة الأولى "ينال السهم من الغابة" تفتتح على حركيّة السهم المنطلق نحو الغابة بالية الفعل المضارع "ينال"، توازيها تماماً الصورة الثانية بعد حرف التشبيه المتوازي "كما" لترسم صوت التشديد القادم من جوف السماء إلى قمة الأرض "نال البرق من كتف الجبل"، بحيث يوازي البرق السهم وتوازي الغابة كتف الجبل، ويوازي الفعل الماضي "نال" في إيقاع شعري هارموني بين صوتين مصوّرين متوازيين.

ويتساءل الناقد في محور "مركز التنوير والإشعاع الشعري": هل تعني جملة "كلمات هوميروس الأخيرة" تلك الكلمات التي سطرها في نهاية المحمة، أم تلك التي تركها قبل وفاته بقليل؟ على الرغم من أن الإحالة الأقرب على الدلالة هي كلمات ما قبل الموت لأنها "الأخيرة" فعلاً. وحين يمعن في فضاء المتن الشعري للقصيدة يجد أن الكلمات الأخيرة لهوميروس هي كلمات اعتذارية



مدن عالمية صنعها الأدباء وصنعتهم

من قاهرة محفوظ إلى طنجة بولز وشكري المدينة هي الإنسان



طنجة مدينة الأدباء والمبدعين

من نواح عدة باني أسطورة شكري، وسيلعب دورا حاسما في النقلة المرغوبة والموعودة من الاحتفالية والتبرج الفتوة الطنجاوية إلى نموذج آخر رغب فيه بتحسين وضعه وصورته مع نفسه ومجتمعه.

بول بولز كما أكد أحمد المديني في مؤلفه الجديد "السرد بين الكتابة والأهواء"، المتخصص في جمع تراث محركات طنجة وميراثها الشفوي، هو من كتب سيرة شكري الأولى بالإنجليزية لتلقاها شفويا من راويها وصاغها وشذبتها ونظمها. ارتبط اسم الكاتب محمد شكري بطنجة قبل وبعد شهرته، وكان مقره الأثير بمقهى سنترال بالسوق الداخل، عندما تحدث عنه مواطنه الناقد والكاتب أحمد المديني، ساردا، أنه يجلس في ركن المقهى يعرفه الداخل بطاوله فوقها عمود من الكتب مصفوفة فوق بعضها، وهو مستغرق في قراءته وأمامه كاس شاي على الطريقة الطنجاوية.

وعلى امتداد السبعينات ظل محمد شكري ملققي العديد من الشخصيات تغد إلى طنجة، مغربية وكتبا مشاهير، خاصة جان جيني، وميلر، وسيكتب لاحقا مشاهدات وذكرات معهم، ويصفه بأنه كان منسجما وبرتاح لمرافقة هذا الصنف من الواقفين ممن يبحث عن أحشاء المدينة وعالمها السفلي حيث تمارس النزوات.



مدينة الفنانين العريقة

ظهر كل يوم، كان بول يتواجد "ببيته" ليستقبل سبيلا من الزوار الشباب الذين سافروا إلى طنجة للقاءه. لقد كان حضورا مكثفا للكتاب الأجانب بفضاءات طنجة ومزاراتها وعوالمها الغامضة، منهم هيرمان ملفيل، ومارك توين، وغيرتروود شتاين، وصموئيل بيكيت، وجان جينيه، وتينيسي وليامز، وجون هوبكنز، والرسام ماتيس والمخرج الإيطالي بيرونلوتشي، وقد أجابت الكاتبة الراحلة الطنجاوية راشيل مويال، بالنفي عن سؤال عما إذا كان الكتاب الأميركيون ينظرون بازدراء إلى السكان المحليين، وضربت مثال محمد شكري مع بول بولز، حيث قالت "لو لا بولز لما كان شكري كاتباً معروفاً اليوم".

وتعتبر راشيل التي توفيت مؤخرا، من رموز مدينة طنجة الثقافية، ويذكر الناقد خليل الدامون أنه لن ينسى صورتها وهي تبكي على صديقها الراحل محمد شكري الذي لم تستسغ أنها ستفارقه يوما من الأيام.

ورغم المال السيء الذي عرفته العلاقة بين بول بولز ومحمد شكري، جعل هذا الأخير يعترف بأنه "لا أشعر أنني متأثر جدا ببول بولز أو بأدبه. إنني متأثر باحترافيته، أي باتخاذة الكتابة حرفة، ومتأثر برغبته القصوى في بلوغ الكمال في شأن عملية الكتابة. لا شيء في حياة بولز أهم من الكتابة". بعد الكاتب والموسيقي الأمريكي بول بولز نزيل طنجة

عند يكون واليعقوبي وبول بولز وغيرهم من الشخصيات المؤثرة لفضاءات هذا المكان بكل حمولاته التاريخية والسياسية والثقافية. على فترات من الزمن الطنجي الثقافي والفني كان حضور ترومان كابوت، ألن غنسبرغ، جون أورتز، وبوروز في مقدمة كتاب جيل الثقافة المضادة للرأسمالية الاستهلاكية في الستينات والسبعينات، كل منهم عبر عن تجربته الخاصة مع المخدرات والعوالم الغرائبية والشذوذ الجنسي، إبداع هؤلاء خلخل الواقع اليومي، وكل قواعد النفاق المجتمعي تُعد رواية "الغداء العاري" لسوروز و"الخبز الحافي" لمحمد شكري أهم ما كتب في هذا الخصوص.

ما يجمع الواصلين إلى طنجة من فنانين تشكيليين وموسيقيين وكتاب وشعراء موهوبين هو البحث عن حياة مختلفة

ما يجمع الواصلين إلى طنجة من فنانين تشكيليين وموسيقيين وكتاب وشعراء موهوبين هو البحث عن نمط حياة مختلف غير ذلك الذي كانوا يعيشونه في كنف أسرهم وأماكن ولادتهم، وكان الجنس والفن والثقافة عناصر مرتبطة دائما عند هؤلاء، وطنجة ليست فقط مدينة ممارسة الدعارة الجنسية وتهريب المخدرات، بل هي مكان للتواصل مع قوى الظلام ساهمت في إبراز مكانة من زارها من المبدعين العالميين.

بول بولز وشكري

زيارة بول بولز الأولى للمغرب كانت في العام 1933، عملا بنصيحة مواطنه، الكاتبة غيرتروود شتاين، ليستقر فيه منذ العام 1947 حتى وفاته سنة 1999، وكانت طنجة ملهمة بولز في روايته "دعه يسقط، ورواية "بيت العنكبوت". اعتبرت طنجة رابطا وجدانيا كبيرا بين بول وجين بولز، رغم انفصالهما، هاها هو هوبكنز يتحدث عنهما حيث كانا يقيمان بشقتين منفصلتين، إحداها فوق الأخرى، بعمارة إتيسا الصغيرة رمادية اللون التي توجد خلف القنصلية الأميركية. كانت تشبه مسكنا من طابقين من دون سلم يربط بينهما. يقول هوبكنز كان الزوجان يتواصلان عبر لعبة هاتفية كانت تزعق بهما عند بعضهما المكالمات بسيطة. وكان بولز قد تخلص من هاتفه لكي يتمكن من الاشتغال في هدوء. فاصبحت الطريقة الوحيدة لرؤيته هي أن تطرق بابيه. من الخامسة تقريبا حتى السابعة، بعد

شكري ووليام بوروز وتشكيل فرنسيس بيكون، الذعر والأمان، الخمر والجنس، الطموح والغموض، الصداقة والخيانة، الحكى الال متناهي والسكون المتأمل والدخان المنبعث من سجاائر رخيصة، كلها كانت مترادفات العيش والعشق واللغة السائدة في فترة صاخبة من حياة طنجة قبل بداية القرن الحالي.

ساعدت أجواء مدينة طنجة الشاعر والروائي الأمريكي ويليام بوروز، المعروف بكتابات في ما بعد الحداثة، على تأليف كتابه Le Festin nu "الغداء العاري"، وهي المدينة بتضاريسها الخاصة ومكانتها كمناطق دولية منذ عشرينات القرن الماضي، هي من سمح ببلورة الكتابة حول تجربة قوية للأماكن وتجربة الناس بكل تفاصيلها غير السارة

ساهم فيها هامش من الحرية. جمهرة كبيرة من الفنانين والأدباء والصحافيين والشعراء من كل الجنسيات، دلفوا المدينة على فترات وفتنوا بها بقوة وطوروا قدراتهم الإبداعية بشكل كبير، وكان الأمريكي الطنجي بول بولز نقطة جذب بالنسبة إليه، وكان يكتب بعناية ويأمل في أن يحسو الآخرون حذوه، و"بفضله نشرت أولى قصصي القصيرة وكانت انطلاقتي الأدبية"، يقول جون هوبكنز، ويضيف "الحق أنني محظوظ جدا لأنني عثرت على هذا الأدب الشهير كموجهٍ لمساري الأدبي، ولم أكن المستفيد الوحيد".

من بين الواقفين المفتونين بطنجة الفنان فرنسيس بيكون الأيرلندي الذي زار المدينة في خمسينات القرن الماضي، قال إن أعماله ليست إلا سعيًا ذويًا لإظهار نمط من أنماط الإحساس، فالتصوير يعكس بنية جهازنا العصبي الخاص وذلك من خلال إسقاطه على القماش، ليتأكد كلامه مع البورتريه بالباستيل، الذي اكتشفه الممثل الفرنسي جيرار نو سارث، في يوليو 2010 تحت اسم William S. Burroughs. Tanger "54"، وتابعت الناقد الفنية مونا توماس

لتكتشف أنه هو من رسمه للفنان المغربي أحمد اليعقوبي وصديق الكاتب والموسيقي الأمريكي بول بولز، والذي رافقه خلال جولاته بالعالم. يكون درس الرسم للمغربي أحمد اليعقوبي وهذا الأخير كان صديقا حميما لبول بولز الذي عرفه بالفنانة الأميركية بيغي جونجهام، والتي بدورها فتحت له أبواب عرض لوحاته بالولايات المتحدة الأميركية، وهو الذي تزوج أديبة أميركية زارت طنجة، هذا التداخل بين الرسم والقص والموسيقى والشعر لا يخرج عن تمثّل معين لمدينة طنجة بكل مفاتها ومسائرها،

للمكان رهبته وقديسيته وأفقه الخالد عبر الأزمان، والمدن أمكنة مميزة لها عشقها ورونقها ونقاؤها وحواشدها وفوضاها وعبثيتها، ولا يستقيم الحديث عن المكان - المدينة بشوارعها وحاراتها الضيقة المتوتية دون إقام ضروري للوجود الفيزيقي المادي والوجداني للبشر، وتدخل المدن في السرد الأدبي كمساحات خيالية أو بالأحرى تمثلات للحقائق المادية والعاطفية لما يراه الكاتب وما يستشقه.

هذه القصة تلتقط التفاصيل الدقيقة لجغرافيا المدينة وشوارعها وحياة الناس فيها عندما كانت الجغرافيا الاجتماعية للمدينة أكثر تعقيدا.

فإذا كانت لندن بجغرافيتها تظهر كمتاهة وضبابها المربك مناسباً لخيال الكاتب حول غموض الحياة الحديثة، فإن جيمس جويس الذي غادر مدينة ولاته، دبلن، في عمر 22 سنة فقط، ليعيش حياة المنفى في المراكز الحضرية العالمية: ترييستي، زيورخ، باريس، كانت عودته إلى "دبلن القذرة العريضة" من خلال خياله حيث تخيل موطنه الأصلي كمكان لـ"دلالات شديدة"، ولكنه يمثلها لاحقا بمودة متزايدة كمكان للفرص الخيالية والعاطفية.

وحتى لا نذهب بعيدا عن الجغرافيا الأوروبية فقد اشتهرت مدينة أمستردام كعاصمة للكاتب العالمين منذ العصر الذهبي للجمهورية الهولندية في القرن السابع عشر، وهي التي فتحت أبوابها دائما للكاتب الهاربن من الاضطهاد في مكان آخر، في الوقت الذي وصف فيه فيودور دوستوفسكي، سانت بيترسبورغ بأنها المدينة الأكثر تجريدا في العالم والنايضة بالحياة، كونها وفرت خلفية مكانية وإنسانية للعديد من الأعمال الأدبية الكلاسيكية والحديثة.

من المغربي الحديث عن مدينة طنجة العالمية كما يسمونها المغاربة، لاعتبارات الجغرافيا حيث تأتي في رأس الخارطة على الضفة الشمالية للبحر المتوسط والمحيط الأطلسي، مدينة تجمع التاريخ والثقافة والسياسة، وهي معبر أبدي من الجنوب نحو الشمال ومكان استقرار لفنانين وأدباء عشقوها فغعدوا القرن معها زواجا لا طلاق بعده.

ولم تقلت طنجة المغربية من التصنيف أعلاه كمدنية اشترت وتأثرت بكتابتها والمارين فوق أرضها، فهي المدينة الحية القابعة بين شاطئين وتأثير أربع ثقافات الأيبيرية والعربية والأمازيغية والأفريقية، فتحت ذراعها حاضنة كل اللغات والأدباء والفنانين والمثشرين والافاقين. طنجة بدورها الملثوية وعقباتها المتعبة وحاناتها الصاخبة، كانت دائما تلك المرأة التي حافظت على رونقها وعبقها رغم مرور الأزمان وتواتر الأيام والشخص، وهي المرأة التي انعكست في حكايات وقصص من زارها ومكت بها من كتاب ومؤلفين سحرتهم بليلاتها وناسها وهوائها وموسيقاها ومطبخها.

مع استكشاف التغييرات التي تحدث داخل المدينة نفسها فقد أعطى لها الأدب واقعا خياليا أغناها وساهم في إبراز التغييرات الحضرية والاجتماعية فيها، حيث تخزن حكايات طنجة الغزيرة بين دفتي كتب يوميات بول بولز ومحمد

ما بين الروائيين الأمريكي بول بولز والمغربي محمد شكري حكايات كثيرة مكتوبة في مدينة طنجة



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

بعض المدن تفرض ذاتها على الكاتب بإصرار أيا كانت مرجعيته الثقافية والأيدولوجية وانتماءه الجغرافي، وتجعله يستمد من عوالمها في عمله الروائي أو القصصي، لتحديد لحظة مهمة في تاريخ المجتمع المعني وبنائه الثقافي والنفسي والاقتصادي والديني، فمن المدن تطورت جميع الحركات الاجتماعية والسياسية، لذا فهي منعطف ضروري للكاتب في تأثيرها فيه وتأثرها به.

المدينة هي الزخم الرئيسي في الأدب، وتعكس العديد من الروايات والقصائد والقصص الطرق التي تولد بها المدن حالات الصدمة والابتهاج والاعتراب وإخفاء الهوية والارتباك أو التشويق، رأينا هذا مع القاهرة وحاراتها في الأدب المحفوظي، نسبة إلى نجيب محفوظ، وكيف استطاع هذا الأديب المصري أن يجعل من مدينته تنتمي إلى فكرة الذات المعزولة ومسألة المركز الحضري الحديث باستغلال الهوامش بابطاله وحرافيشه وعمرانه الممتد بين الخيال والواقع.

المدينة الملهمة

لقد ألهمت المدن العديد من أشكال الكتابة التي حاولت التعامل مع تحديات التفكير فيها وتمثيلها ليست كمنازل وشوارع ومحلات، وإنما كحياة تحمل كل أنات وضحكات وعبرات وطموح وزلات وكبوات ونجاحات، من يعيش بداخل أحيائها، وقد كانت شخصيات روايات نجيب محفوظ تعبيراً عن هذا المشهد في "زقاق المدق" و"خان الخليلي" و"القاهرة الجديدة" و"بين القصرين" و"السكرية" و"قصر الشوق".

مواضيع النظام والفوضى داخل المدن ظهرت في أشكال السرد المختلفة التي عكست المرحلة التاريخية للمدينة، من حكاية العصر الفيكتوري إلى صور ما بعد الحداثة في نيويورك وغيرها من مدن الشرق والغرب، فعندما ننظر إلى علاقة المدن وأديبها من طنجة إلى القاهرة هؤلاء المبدعين يبحثون بشكل حثيث عن الطرق والأساليب التي يمكن أن تجرب بها المدن الحديثة، سواء كانت عواصم أو مدن صفيح أو مدنا صناعية، الناس على تغيير طريقة تفكيرهم ونمط حياتهم. وعندما نتعمق جيدا في روايات نجيب محفوظ نجده يتعامل مع مدينته باعتبارها أرضية اجتماعية وثقافية معقدة أفرزتها المدينة بكل أشكال علاقاتها ومؤسساتها وشخصها وقوانينها، وبالتالي فالذي دفع محفوظ كي ينجح إلى الرواية الاجتماعية من داخل حواري القاهرة، كما يرى نبيل راجب، هو أن البطل الحقيقي في رواية زقاق المدق هو الزقاق نفسه، وباقي الشخصيات في الرواية لا تقوم إلا بدور الأبعاد المجسمة للتكوين الاجتماعي والنفسي للمكان كمكون أساسي للمدينة.

ولاهمية تأثير الأدب على المدن ما أعلنه جيمس جويس ذات مرة، أنه إذا كان مقدرا لمدينة دبلن أن تختفي يوما ما فجأة من على الأرض، فيمكن إعادة بنائها من كتابي يوليسيس، وهذا فعلا واقع لا غبار عليه حيث أن

الخروج عن الإطار.. مغامرة غير محسوبة

المساحات الفنية المستقلة في القاهرة تواجه حصارا من الفنانين الرسميين



محاولات لحصار الفن المعاصر



الفن لا يمكن تنميته

مختلفة كالعروض المسرحية والسينمائية والموسيقية والغنائية، والمعارض الفنية، إضافة إلى اللقاءات والندوات وورشات العمل. فقد اعتمد منظمو هذه المهرجانات وغيرها على الساحات الثقافية في منطقة وسط البلد، مستخدمين أماكن غير تقليدية أحيانا، كالبنية التاريخية وقاعات العرض والأزقة الضيقة، كمواقع للعروض والأحداث الفنية. يتم النظر هنا إلى منطقة وسط البلد بالقاهرة كنقطة التقاء طبيعية للفنانين من الشرق والغرب، بما تحمله من أطرزة معمارية خاصة، وحكايات تاريخية، وكبيئة ملهمة لهذا النوع من النشاط الثقافي المستقل أو المسوّز، والذي يتجاوز دوره وتأثيره في الكثير من الأحيان تأثير المؤسسة الثقافية الرسمية.

ربما لهذا تحديدا باتت أنشطة هذه المؤسسات والقاعات محط أنظار ومراقبة الدولة، تماشيا مع سياسة الاستحواذ والسيطرة التي تبنتها أخيرا. وبعد أن كانت الدولة تسمح بهامش معقول لهذا النشاط أو غيره، أصبحت فكرة الخروج عن الإطار العام، أو التمرد على النمطية السائدة في الممارسة الفنية أشبه بمغامرة غير محسوبة النتائج.

فهل ستشهد السنوات القادمة عودة المؤسسة الرسمية في مصر لسيطرتها على معظم النشاط الفني؟ يبدو أننا بالفعل مقلوبون على شيء من هذا القبيل، غير أن هذه السيطرة والاحتكار للنشاط الفني سيكون بلا شك محفوقا بالمخاطر على مستقبل الحركة الفنية في مصر، إذا ما وضعنا في الاعتبار ما يشوب هيكل هذه المؤسسة من خلل، وما تنسم به البنية عملها من تكلس، كنتيجة طبيعية للبيروقراطية الحكومية والمحسوبية، وهو ما قد يؤشر إلى مرحلة من الركود والتراجع.

ومرافق تقنية واحترافية سعيًا إلى تنمية الإمكانات المحلية الإقليمية لحدث بصري موسع ومؤثر. كما تحتضن البرامج الفنية المعاصرة في المركز جميع الوسائط، هادفة إلى إفراز سباقات نقدية لعدد من الممارسات من خلال المعارض وبرامج الإقامة والمشروعات الخاصة. وبظل العمل خارج المنطق المؤسسي في صميم التساؤلات التي يطرحها مركز الصورة المعاصرة على نحو عام. وتترجم هذه التساؤلات لخلق بنيات تعزز الأفكار والممارسات والخطابات المتصلة بالفن المعاصر على أوسع نطاق. يشمل نشاط المركز كذلك العمل على مجموعة متنوعة من وسائل التجريب على الصورة الفوتوغرافية، من المزج بين الصور والرسم ووسائل الطباعة المختلفة، إلى الدمج بينها وبين النصوص المكتوبة، في محاولة للوصول كما يقول القائمون عليه إلى استكشاف العلاقة بين المرئي والمحجوب عن الرؤية، أو ما هو قابل للرؤية وما هو مخفي عنها.

الرقابة الرسمية

لم يقتصر النشاط الفني المستقل خلال العقدين الأخيرين على المساحات الفنية في هيتش المؤسسة فقط، بل شمل أيضا جهودا حثيثة لبث روح العمل الجماعي بين هذه المؤسسات المستقلة المعنية بالفن وغيرها من المؤسسات المستقلة الأخرى في مجالات مختلفة كالمرشح والسينما والرقص المعاصر، وغيرها من الفنون. وقد ترجمت هذه الجهود على هيئة مهرجانات أو أنشطة فنية جماعية تطمح إلى استغلال هذا الفراغ المعماري لوسط المدينة، كمهرجان الكوميكس، وفاليات الفن ميدان، ومهرجان دي كاف، وهي فعاليات تضم نشاطات فنية

كما أن نشاطها لا يقتصر على الفنون البصرية وحدها بل يمتد إلى المسرح أيضا، بتخصيصها جزءا من مساحتها للعروض المسرحية التجريبية وهو "مسرح روابط" الذي يستقطب العديد من الفرق المسرحية المستقلة، وبات متنفسا للباحثين عن أنماط مختلفة للعروض المسرحية خارج الإطار التقليدي. خلال العامين الأخيرين تم اقتطاع جزء كبير من المساحة التي تشغلها مؤسسة تاون هاوس داخل إحدى البنايات القديمة، وأصبحت اليوم محاصرة داخل مساحة أضيق، كما تقلص نشاطها إلى حد كبير خلال الأعوام القليلة الماضية. بعد أن توقف نشاط العروض المسرحية بها واقتصر عروضها الفنية على المشاركات المحلية.

ليس بعيدا عن تاون هاوس يستقر مركز الصورة المعاصرة، والذي لا يقل في تأثيره عن تاون هاوس، وهو يُعد أحد المراكز الفنية المهمة تحديدا بالصورة الفوتوغرافية. بدأ هذا المركز نشاطه في نهاية التسعينات من القرن الماضي واستطاع هو الآخر اجتذاب شرائح مختلفة من المواهب الشابة. غير أن ما ميز مركز الصورة المعاصرة هو نشاطه المحفوظ في تنظيم عدد من المهرجانات الهامة كمهرجان "فوتوكايرو"، ومشروع "لولا يكن هذا الجدار".

تتنوع أهداف المركز بين الفن المعاصر والبرامج التعليمية التي تخطب وتطور الممارسة والمشاركة والخطاب الفني. تأسس مركز الصورة على يد مجموعة من الفنانين المصريين الذين يشكلون مجلس أمنائه الحالي، وهم يؤمنون بالادوار المتعددة للصورة الفوتوغرافية، توفر مدرسة التصوير الفوتوغرافي تدريبية وورشات عمل

قوبل نشاط القاعة في البداية بشيء من الريبة والتوجس، خاصة وهم يرون ذلك الحضور اللافت وغير المعتاد للأجانب في منطقة لم تعد على تجول تلك السحن الأوربية أو الآسيوية بين شوارعها، فهي كغيرها من المناطق العشوائية الأخرى، لا تحمل ميزة سياحية تجعلها على قائمة الزيارات المستمرة للأجانب على هذا النحو، إذ يعتمد معظم نشاطها عادة على تصدير الأيدي العاملة خارج محيطها. غير أن سكان الحي بدأوا في التعود شيئا فشيئا على مثل هذه الأمور، ساعد في ذلك كون رضا من سكان هذا الحي، يعرفونه جيدا، ولا يتحرجون من طرح تساؤلاتهم البسيطة حول هذا النشاط أو تلك الأعمال الغرائبية، من وجهة نظرهم.

استطاعت هذه المساحة الصغيرة مع مرور الوقت أن تفرض نوعا من الحضور على ساحة العمل الثقافي المصري؛ فلم تعد أرت اللوا مجرد قاعة عرض بل تحولت مع الوقت إلى مساحة فنية متكاملة تقدم نشاطاتها المتعددة لجمهور عريض من الفنانين وأهالي الحي أيضا. يشمل نشاط القاعة تنظيم ورشات وندوات ولقاءات ثقافية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للتبادل الثقافي. ومن المؤسف أن هذه المساحة قد توقفت عن العمل قبل عامين تقريبا تزامنا مع صدور قانون الجمعيات الأهلية، والذي قلص كثيرا من الدعم الذي كانت تتلقاه.

بين المساحات الأخرى ذات التأثير الكبير تأتي مؤسسة "تاون هاوس" للفنون المعاصرة والتي بدأت نشاطها الفعلي في عام 1998 في مبنى قديم وسط ورشات تصليح السيارات في وسط القاهرة، ومثلت مع مرور الوقت ما يشبه الظاهرة. لا تقتصر عروض هذه المساحة على تقديم تجارب الفنانين المصريين وحدهم بل هي تستضيف أيضا عروضاً كثيرة لفنانين أجانب، هذا خلافاً للنشاطات الأخرى المصاحبة من ورشات عمل وندوات ولقاءات. حتى أنها قد أضفت على المحيط المجاور لها نوعا من النشاط الذي انعكس حتى على ذلك المقهى الملاصق لها والمعروف بـ"التكعبية" والذي انتعش وعرف بظهورها كأحد ملتقيات الفنانين والمثقفين والكتاب، والذي استطاع أن يخطف الأنظار من أماكن أخرى مجاورة له تاريخيا.

كان لمساحة تاون هاوس النصيب الأكبر من الترحشات والانتهاكات، ربما لوجودها في قلب أكثر أماكن وسط القاهرة حيوية، واستقطابها لشرائح من الشباب المهتمين بهذه الأنواع الجديدة من الممارسة الفنية،

خلال العقود الثلاثة الماضية شهدت القاهرة تناميا ملحوظا للقاءات والمساحات الفنية الخاصة والمستقلة، وقد ساهم وجود هذه المساحات الفنية في كسر احتكار الدولة للنشاط الفني، ولو شكلنا على الأقل، فقد ظل الجانب الأكبر من هذه القاعات والمساحات الجديدة معتمدا على أدواق النخبة المصرية، وتماهى في الكثير من الأحيان مع سياسات المؤسسة الرسمية وتبنيها لتوجهات بعينها في الممارسة الفنية. لكنه مؤخرا عاد ليوجه حصارا رسميا غير مسبوق.



إلى جانب المساحات الفنية الخاصة والمستقلة في مصر، التي اعتمدت في الغالب على منطق السوق، كانت هناك نوعية أخرى من المساحات الفنية سعت نحو استقلالية ذاتية بعيدا عن الأنماط الفنية السائدة للنخبة، ومحصرة في الوقت نفسه من سيطرة السياسات الرسمية. هذه الاستقلالية النسبية التي تمتعت بها هذه المساحات مكتنبة من استقطاب شريحة من الفنانين الشباب اعتمدت مشاريعهم الفنية على الممارسات المعاصرة وغير التقليدية.

شكلت تلك المساحات الحرة معا ما يمكن أن نسميه بحركة الفن الموازي في مصر. وبات من الملاحظ خلال العقدين الأخيرين ذلك التأثير الواضح لهذا النشاط الموازي لنشاط المؤسسة الثقافية الرسمية، والذي استطاع بإمكانات محدودة، مقارنة بالإمكانات الرسمية أن يخلق حركة فنية محلية مؤثرة، ومرتبطة في الوقت نفسه بحركة الفن العالمي.

محاصرة المستقلين

هذا السعي نحو الاستقلالية لم يرض الكثير من الفنانين والمثقفين المرتبطين بالمؤسسة الرسمية، فكان مدعاة للهجوم على هذه المساحات المستقلة، استنادا إلى اتهامات مختلفة ومطاطة، كالقول إن هذه المؤسسات تهدف إلى تخريب الذوق العام، أو إنها كيانات مشبوهة مدعومة من الخارج. التهمة الأخيرة تحديدا حملت تحريضا صريحا على هذه المؤسسات والمساحات على نحو مباشر، وكان لها انعكاس ملموس وواضح خلال السنوات التي أعقبت ثورة يناير، تمثل في عدد من الإجراءات الرسمية التي استهدفت أنشطة هذه المؤسسات.

تُعبدنا هذه الإجراءات إلى نقطة الصفر مرة أخرى، بعد سنوات من النشاط المخبر والجاد. ففي الفترة التي أعقبت ثورة يناير في 2011، وفي ظل أجواء مشحونة وتحريضية تجاه أي دعم خارجي تتلقاه الجمعيات أو المنظمات العاملة في مصر تسارعت إجراءات التضييق على هذه المؤسسات بحجج مختلفة.

وقد بلغ الأمر ذروته ليصل إلى حد التحرش الأمني ببعضها ومصادرة الأعمال العروض أو الإغلاق، ناهيك عن الزيارات الأمنية المتكررة لأماكن العرض والرصد الدائم لكل ما يُعرض أو ينظم من نشاط فني في تلك المؤسسات، وهو ما لم يكن يحدث من قبل. أما الضربة القاصمة فقد تمثلت في قانون الجمعيات الأهلية الأخير والمثير للجدل، والذي وضع الكثير من العراقيل أمام المنح والدعم الخارجي الذي كانت تعتمد عليه أغلب هذه المؤسسات، وهو الأمر الذي قلص كثيرا من نشاطها وجعل من وجودها واستمرارها على المحك. وخلال الأسطر التالية سنستعرض نماذج من أهم هذه المؤسسات المستقلة ودورها الحيوي في إشراف الحركة الفنية في القاهرة خلال العقدين الأخيرين.

مؤسسات طموحة

من بين أبرز هذه المؤسسات تاتي مؤسسة مدار للفنون المعاصرة، والتي تأسست قبل عشر سنوات بجهود فنانين شباب، ويقوم على إدارتها فريق عمل من الفنانين والمختصين. بفضل جهود هذا الفريق أصبحت مدار نموذجا للمؤسسات المستقلة الفاعلة والمؤثرة، فهي تتيح الفرصة أمام شباب الفنانين للتجريب في وسائط مختلفة، وتفتح أمامهم أبواب التفاعل مع غيرهم من الفنانين داخل مصر وخارجها. عن طريق الفعاليات التي تنظمها، والتي يتجاوز نطاق بعضها الإطار المحلي إلى الدولي، ومن بينها مهرجان القاهرة الدولي للفيديو، الذي يشترك فيه فنانون من كافة أنحاء العالم.

أنشطة المؤسسات والقاعات الخاصة أضحت محط أنظار ومراقبة الدولة تماشيا مع سياسة الاستحواذ والسيطرة التي تبنتها أخيرا

لا تقتصر هذه الدهشة على سكان الحي وحدهم، بل هي دهشة تنتاب كثيرا من المثقفين والمهتمين أيضا؛ فالمساحة الفنية الصغيرة التي أنشأها رضا تبدو من بعيد كأحد المحال التجارية، ولكن ما إن تقترب منها حتى تفاجأ بان البضاعة المعروضة بها مُختلفة تماما؛ فثمة رسومات مُعلقة على الجدران، وصور فوتوغرافية غير مألوفة تبديل بين الحين والآخر، أو ربما يشد انتباهك أحد أعمال التجهيز في الفراغ التي تعتمد على التوليف بين عدة عناصر ووسائط فنية مختلفة.

تتبدل هذه المعارضات بين الحين والآخر، كما تحول المقهى الصغير القريب من القاعة إلى امتداد طبيعي لها، يلتقي فيه رواد القاعة من المصريين والأجانب بين ادخنة الشيشة وصخب الشارع الضيق. كل هذه الأمور كان من شأنها أن تثير انتباه الناس في هذا الحي الشعبي حين بدأ رضا نشاطه.





توم هانكس جنرال وكاتب سيناريو فيلم «غراي هاوند» استعراضات للبطولة في عرض البحر

الذي سبق وأن أنجز الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام زادت على الثلاثين فيلما، وهنا استخدم الموسيقى التصويرية المتسارعة والتوزيع الأوركسترا لي بشكل ناجح وأعاد هيبه وقوة وحضور موسيقى الملاحم والمواجهات الكبرى وحيث تكون الموسيقى هي الشاهد على جميع تلك التحولات.

توم هانكس

أما على صعيد الشخصيات فقد بدا واضحا أن هذا الفيلم قد كُتب خصيصا لصالح توم هانكس من أجل تمجيد قدراته وبطولاته الفردية، أي إنه هو الذي كتبه لنفسه، ولهذا بدا واضحا التسديد الذي منحه لنفسه أمام تضال أو لنقل محدودية قدرات الآخرين، ولعل من أبسط ما بلت النظر هو عدم وجود اسم كبير من وزن توم هانكس لكي يكون مكافئا له في هذه المواجهة سواء من جهة كونه خصما فعليا أو من جهة كونه ضمن فريقه ولكنه نذ له، كل ذلك لم يتم إعطاؤه أهمية تذكر وهي غفرة واضحة من دون شك في المسار الدرامي للفيلم. وأما من جهة توم هانكس، الممثل المخضرم وغزير الأعمال حيث إن رصيده يمتد منذ ثمانينيات القرن الماضي بما يزيد على أربعين فيلما، فإن تقييمه يتباين وجمهوره لا يتفق على جميع أدواره، فقرة أدوار له بمجرد أن تنتهي من مشاهدة الفيلم سوف تنساها وتنسى دور هانكس فيها، لكنه في هذه المرة كرس البطولة الفردية والكاريزما والمظهر الحربي بما يصعب تجاهل حضوره مع أن دراما الفيلم ضمن فصيلة النوع الحربي - البحري لا تحمل استثناءات مهمة وذات تميز خاص رغم المجهود الكبير الذي بذل في إنتاج الفيلم.

والملاحظ في الفيلم هو التركيز على الوجوه الشابة تماما والتي لم يالفها المشاهدين من قبل بما فيه الكفاية وهم المساعدون المحيطون بالقبطان ومسؤول الرصد والرادار وغيرهم من الشخصيات التي بدت وكأنها في صيغة التلاميذ أمام أستاذهم وكل منهم يشعر بذلك ومطالب بأن يؤدي ما عليه وينصرف وصولا إلى لحظة الانتصار الجماعي.

ولأننا بصدد يوميات هذا القبطان الشجاع وفريقه فإننا نحتاج إلى التعرف عليه عن قرب أكثر، فليس كافيا أنه متدرب ويردد كلمة أمين في كل وجبة طعام ولكن لا بد من تفاصيل أخرى تتعلق بجذور الشخصية وخلفياتها ولهذا لم يجد كاتب السيناريو سوى إحالتنا على بضعة مشاهد فلاش باك سوف يتم الرّج بها في ذهن القبطان ومنها مثلا لقاءه الوحيد مع صديقته التي تدعو له بالنجاح في مهمته قبل انطلاقه لمهمة قيادة الأسطول ورفضها الالتحاق به وهو ما طلبه منها بشكل مباشر مع بداية الفيلم.

التغاضي عنها. وإذا انتقلنا إلى البناء المكاني فالملاحظ أن الأحداث مجتمعة تقع في نطاق حيز مكاني رئيسي ألا وهو البارجة الحربية الأمريكية، التي يقودها القبطان، ومن خلفه قطع حربية أخرى تتبع له وتستند إلى أوامره، وكثير منها سوف يصاب من طرف الألمان ويغرق. الحاصل أن الأحداث الرئيسية تقع في نطاق ذلك الحيز المكاني وفي أجزائه ومنها جناح القبطان وكابينة القيادة وغرف الرصد والتخصصت والسونار والرادار ومناطق الرمي، وهكذا صرنا نتنقل ما بين هذه الوحدات المكانية لا أكثر.



الفيلم كرس البطولة الفردية والكاريزما والمظهر الحربي لتوم هانكس بما يصعب تجاهل حضوره في البناء الدرامي

في المقابل تم إظهار الغواصات النازية والطوربيدات وهي تشق طريقها وسط البحار لكي تصيب أهدافها ثم لتصاب بواسطة الهجمات التي تشنها البحرية الأمريكية بقيادة القبطان. ولغرض الخروج على نمطية المكان الواحد كما ذكرنا لجأ المخرج إلى أقصى حد ممكن لجهة القطع المونتاجي السريع واللقطات القريبة والزوايا المتنوعة التي جعل لها إيقاعا مرتبطا بما سوف تؤول إليه كل مواجهة من خلال تجذير الإيقاع السريع والحظلي، إذ في كل مرة كان القبطان في مواجهة كان الاشتغال على التنوع الصوري على أشده، بما في ذلك الوصول إلى حافة الهاوية في كل مرحلة من مراحل المواجهة ثم وقوع انفراج ما. في موازاة ذلك كانت هنالك مهارة أخرى تتعلق بالصوت وخاصة الموسيقى التصويرية التي برع فيها بليك نيلي، وهو

سوني وتوزيع أبل تي. في بلاس وفريق عمل عالي الاحتراف، لا شك أنه تحد كبير. صنع السيناريو والمعالجة السينمائية بشكل يقارب شكل اليوميات، أي يوميات بارجة حربية وقائدها الذي هو قائد الأسطول في مواجهة الغواصات والبوارج والطوربيدات النازية لكن على أساس العد الزمني التنازلي للتاريخ الذي سوف يتحقق فيه الدعم الجوي، وخلال ذلك وإلى حين الوصول إلى تلك المرحلة لا بد من حوض المحيط الأطلسي وصولا إلى بحر الشمال فالوائي البريطاني.

على هذا شاهدنا أن في كل تحول زمني كانت هنالك مواجهة، وكانت هنالك غواصة تكتشف أو طوربيد أو غير ذلك وغالبا ما كان القبطان كراوس وفريقه ومساعدوه يؤخذون على حين غرة حيث يكتشفون أن العدو يزحف أو يعمد من تحتهم أو بالقرب منهم من دون أن يشعروا وهنا تظهر مهارات كراوس في الانتفاة والمناورة والتفلس من الإصابة وصولا إلى النجاة.

كانت كل مواجهة مفاجئة بمثابة حبكة ثانوية، أو هكذا أريد لها من أجل تصعيد الدراما فكلما حاول القبطان التقاط أنفاسه تمت المناداة عليه بوجود خطر محقق جديد وهكذا تتوالى تلك الدراما. لكن في المقابل لم تكن تلك الانتقالات والمواجهات الجديدة مع سفن العدو وقوتها، ولهذا وجد المخرج في إظهار التواريخ بشكل متتابع بين حين وآخر حلا مناسباً لكي لا يبقى الفيلم أسير حكايات مفقودة أو في أحسن الأحوال حكايات لا تمتلك من عناصر القوة والتأثير المباشر ما يصعد الدراما.

وكما ذكرنا من قبل فإن أسلوب اليوميات التي تسبق سيطرة الطيران كان هو الحل الأمثل في نظر المخرج لغرض تلافي الثغرات في البناء الدرامي ذلك أن المواجهة تظهر للمشاهد من طرف واحد ومن وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظر القبطان وبالتالي وجهة نظر القيادة البحرية والأميركية، بينما لا يظهر شخص من الطرف الآخر أي من الخصم النازي وتلك إشكالية أخرى ليس مبررا لماذا تم

بحري نازي حتى يقع في التالي، وفيما تكون مهمته معقدة للغاية، فهو يقود عدة سفن وبوارج حربية ومئات الجنود وعليه أيضا تأمين طريق للسفن الحربية. كنا قد شاهدنا من قبل أفلاما كان البحر ميدانها وكانت الحرب العالمية الثانية موضوعها ومن ذلك فيلم حركة في شمال الأطلسي الذي يُعد من بواكير الأفلام التي عالجت ثيمة الصراع البحري إبان تلك الحرب، وأخرجه المخرج الرائد رؤول والش بالإضافة إلى مخرجين آخرين وأنتج الفيلم بالأبيض والأسود في العام 1943، وكان من بطولة الممثل الشهير همفري بوغارت. ثم يأتي فيلم "رحلة البحر" وهو من إخراج أندرو مكلارين وتمثيل نخبة من الممثلين غريغوري بيك وروجر مور وديفيد نيفين وأفلام أخرى عديدة. الأمر الذي يمكننا الانطلاق منه لعرض هذه الأمثلة الفيلمية وغيرها في ما يتعلق بخواص هذا النوع الفيلمي، والشكلية المتكررة في عرض الأحداث لجهة رصد سفن وبوارج وغواصات الأعداء والمعارك البحرية وتفاعلي طواقم البحار واستبسالهم، ثم ومن خلال ذلك تمجيد المبادرة الفردية وصولا إلى تقديم البطل الاستثنائي أو السوبر هيرو. في هذا الفيلم يتجه الممثل توم هانكس إلى كتابة السيناريو وهو يعلم أن أمامه إرثا سينمائيا ضخما اشتغل على الثيمة نفسها مما يفرض عليه أن يحاول الخروج عن النمطية السائدة في الفيلم الحربي - البحري المعتاد، فهل نجح في ذلك؟

أسلوب اليوميات

لا شك أن التحدي الرئيسي كان تحدي الإخراج والكيفية التي بإمكان المخرج شنابير أن يخرج بها من فيلم ذي إنتاجية ضخمة تزيد على 50 مليون دولار ومن خلال ائتلاف من قرابة سبع شركات إنتاج عالمية في صدارتها

أعدت الكثير من الأفلام عن الحرب العالمية الثانية، أفلام تصور المواجهة بين متخاصمين وتنتهي بانتصار أحدهما، فتظهره في مظهر البطل المنتصر الإنساني. جل الأفلام عن هذه الحرب تتغير بتغير الأمكنة، فأفلام الحرب على الأرض مختلفة عن غيرها في السماء وبين الطائرات، وكذلك عن تلك التي تجري في عباب البحر بين الغواصات والسفن وطواقم كل منها. هذه الأخيرة تركز لشخصية القبطان القائد الذي يتبعه الجميع، والذي ينتهي إما بالانتصار وإما بالهزيمة.

يتوج الممثل توم هانكس بوصفه الجنرال إيرنست كراوس قائد الحملة البحرية والأسطول الأميركي، وبوصفه من جهة أخرى كاتباً للسيناريو ضمن تجربته السابعة في الكتابة للشاشة، مقابل أكثر من 40 فيلما ظهر فيها ممثلاً منذ بداياته في مطلع الثمانينات.

ولعل السؤال الذي يطرح قبل المواجهة المرتقبة أننا إذا كنا على الباسية أو في السماء سوف يظهر العدوان أو الخصمان وهما يخوضان الصراع الذي ينتهي بموت أحدهما وانتصار الآخر، فماذا عن الصراع على سطح الماء؟

يستيقظ الجنرال وفي لحظة قريبة وهو داخل السفينة الحربية، لننتقل معه في استذكار للماضي لملاقاة حبيبته قبل عام، اللقاء وبناء المشاهد لا جديد فيها بل هما عاديان تماما ولو افترضنا أنه تم حذفهما من الفيلم برمتيه فلن يؤثر في شيء سوى أن حبيبة الجنرال لا تمكك غير الدعاء له وإهداء خفين يلبسهما وقت الاستراحة، فيما هي ترفض الانضمام إليه وطلبها للزواج.

ما عدا ذلك فلا حياة اجتماعية للجنرال ولا نفهم من سيرته هو أنه ليس محظوظا في القرية وأنه إنسان مؤمن يردد عبارات الإنجيل منذ الصباح ومع كل وجبة طعام. الجنرال المتدين سوف يمضي الزمن الفيلمي وهو في حالة من الانشداد والقلق لأن الأحداث تتوالى ولا يستطيع التقاط أنفاسه فلا يكاد يخرج من فخ

طاهر علوان
كاتب عراقي



تعود يوميات الحرب العالمية الثانية إلى السينما مجدداً وكالمعتاد في قصص متوالية لا تريد أن تنتهي وفي كل مرة هنالك مقاربة مختلفة، وهناك قصة تروى عن واقعة من وقائع تلك الحرب الكونية الدامية.

وإذا كنا قد شاهدنا الكثير من تلك الوقائع على الأرض وفي السماء من خلال الجنود وسلاح الطيران، فإن البحر هو الآخر صار مسرحاً مهماً من مسارح تلك المواجهات القاتلة. وإذا عدنا قليلا بذاكرتنا إلى الوراء فكما شهدنا أفلاما جسدت الصراع على الأرض أو في السماء فكذلك هناك العديد من الأفلام التي صورت في عرض البحر.

في فيلم "غراي هاوند" للمخرج آرون شنابير والمأخوذ عن كتاب للمؤلف سي.إس. فوريستر تحت عنوان شيفرد الجيد، سوف





الشاطئ ممتع حين يكون خاليا

قليل من السياح يستمتعون بسحر جزيرة مايوركا

تباطؤ الحركة السياحية في إسبانيا يخيف البعض ويريح البعض الآخر



قلّة السياح تريح أعصاب السكان



إجراءات صحية صارمة

الجبّال وخروجه منها إلى ضوء الشمس مرة أخرى، أدركت أن هذا المخطر الذي من بيّ للثق يمثل نقطة موجزة للرحلة التي قمت بها بأكملها، حيث إن الضوء أضخم بكثير من حجم الظلام. وبدأ الوضع بالجزيرة غير مستقر ولكنه أخذ في التحسن. فالإشارة يتحول لونها إلى الأخضر.

الشمال الغربي من الجزيرة على متن قطار قديم الطراز، وبدت النوافذ الخشبية في القطار وكأنها أطر لرسوم فنية، حيث ظهرت منها منحدرات حادة وغابات الصنوبر ونباتات الكركديه وبساتين البرتقال. ويختم حكاية رحلته قائلا، مع عبور القطار أفق مظلمة محفورة داخل

أصبحت لديهم مهمة إضافية، وهي مراقبة التزام الرواد بمسافة التباعد الاجتماعي في حالة اقترابهم من بعضهم البعض، قال سبينوزا وهو ينظر إلى شاطئ سامارادور بحماية موندراغو الطبيعية إن الناس هنا يلتزمون بالقواعد، وينطبق الوضع ذاته على الشواطئ الأصغر مثل كالا سا ناو أو مثل الأكبر حجما مثل إس تركن.

يقول السائح الألماني، إن الشواطئ باتت مهجورة إلى درجة أن سألها ارتعدت برأصه، عندما سمع صوتي وأنا اقترب منه ماشيا على الحصن في فناء متحف "خوان ميرو"، وإنه لأمزج حزن الاعتقاد بأن الناس أصبحوا يخافون من بعضهم البعض.

ويضيف، دخلت المتحف دون دفع أي رسوم، حيث إنه يسمح بالدخول المجاني للجميع بعد ظهر أيام السبت، ولا أنكر أنني استمتعت طوال حياتي بالأعمال الفنية بنفس الدرجة التي عهدتها وسطح هذه الحالة من الوحدة، وكان الحال مماثلا أيضا في متحف الفن المعاصر. ويتابع قائلا، توجهت في نهاية الجولة إلى بلدة سوبير الكائنة في

بشكل نهائي بسبب الأزمة الناتجة عن الجائحة.

وأضاف، أن السوق الكبيرة التي تعقد في يوم الأربعاء من كل أسبوع ببلدة سبينوزا، صارت ظلا لوضعها السابق المكتظ بالسياح، ولم تعد موجودة بها سوى بضعة أكشاك، ووصف الحال بأنه "محرزن للغاية"، مغربا عن أمه في تحسن الوضع.

عدم وجود السياح في الجزيرة يثير مشاعر موحشة لدى المرشدين السياحيين والعاملين في القطاع السياحي

ومن الغريب وسط هذه الظروف رؤية بعض الشعارات الرافضة لقدام السياح، مدونة على الجدران إلى جانب عدد من الملصقات الشبيهة بتلك الشعارات، ويبدو أن رغبات من كتبوها تحققت بطريقة ما.

ويتابع السائح الألماني رواية رحلته قائلا، "قبل أن أهيط إلى مطار الجزيرة، كنت أتخيل أنني سأرى بلدات أشباح ليس فيها أحد، وسأعيش قيودا على تحركاتي بين منطقة وأخرى، ورجال أمن يفرضون النظام على الشواطئ ويراقبون الرواد وربما باستخدام الطائرات المسيرة، غير أنني أدركت أنني شطحت بعيدا بهذه التخيلات لأنها ليس لها وجود".

وكل ما ينظم سلوك الأفراد في الجزيرة هو خوفهم من الفايروس، فأعداد السياح تراجع حتى من دون وجود هذه الإجراءات التنظيمية الاحترازية.

والجانب المشرق من انخفاض حركة السياحة هو خلو الشواطئ من الرواد، وعادة ما يجذب السياح إلى الخلجان والرمال ولكن الزحام كان يبعد السائح الألماني عن هذه الأماكن الرائعة، والآن لا يوجد ذلك التدافع السابق المعتاد من جانب الزوار، ولم تعد ثمة حاجة للانتظار لخلو مرآب السيارات في الساحة، ولم يعد هناك شعور لدى السائح بأنه محشور مثل السردين بين أشخاص آخرين. وإلى جانب ذلك نجد أن المسعفين من أمثال اينهوا سبينوزا

مع تباطؤ الحركة السياحية في جزيرة مايوركا الإسبانية التي كانت تكتظ بالزائرين خلال موسم الصيف، استفاد البعض مثل السياح الذين حلوا بالجزيرة الخالية فاستمتعوا بسحرها، كما استفاد أيضا السكان الذين يشكون عادة من الزحمة والفوضى، لكن خسر البعض مصالحه وخاصة أولئك العاملين في القطاع السياحي.

● **مايوركا (إسبانيا) -** هذا الضوء الهادئ الذي يغمر المكان، ومياه البحر الصافية كالبور، والقرى الناعسة في حضن الجبل، أجزاء من صورة جزيرة مايوركا الإسبانية ذاتعة الصيت والمحبوبة خاصة من السياح الألمان. يقول سائح ألماني زار الجزيرة مؤخرا بعد التخفيف من قيود السفر التي فرضت لمواجهة جائحة كورونا، "أنا أحد المولعين بجزيرة مايوركا، وبعد الاضطرابات التي أحدثتها الجائحة، شعرت بشغف بدفعني لزيارتها، وعقدت العزم على العودة إليها مرة أخرى في أسرع وقت ممكن".

ويضيف، "اتجهت جنوبي الجزيرة إلى المنطقة المفضلة لدي، منتجع كولونيا دي سانت جوردي، لأكون بعيدا عن أي زحام محتمل.

وبدلا من حجز غرفة في فندق فضل الألماني أن ينزل في شقة بمجمع سكني صغير، قائلا، "كنت حريصا على دعم الأسرة التي تديره، وقالت لي أبولونيا بونيت صاحبة المجمع، سيأتي زوجان وأسران للإقامة وبخلاف ذلك، فإن جميع شقق المجمع خالية، وكذلك حوض السباحة وساحة انتظار السيارات وأرائك حمام الشمس".

وليست صاحبة المجمع هي الوحيدة التي تعاني من المتاعب الاقتصادية، فكثير من فنادق مايوركا، وهي إحدى جزر البليار الإسبانية، ما زالت



جزيرة كبيرة لسياح قلائل

السفر البطيء.. رحلة المتعة بالطريق والحفاظ على البيئة

فرق كبير في المناخ، ما لم تتم المغادرة "بطيء"، وأوضح مارتين لومان ذلك بقوله "سافر بعيدا جدا، ثم تحرك ببطء هناك".

وأوضح معهد المستقبل أن السفر البطيء ينطوي على إمكانيات كبيرة؛ حيث تطور قطاع السياحة في الماضي اعتمادا على السرعة والكفاءة، ولكنه وصل إلى حدوده القصوى حاليا، وأضافت أنيا كيريج، الباحثة في اتجاهات المؤضة، قائلة، "بعيدا عن الرحلات السياحية الجماعية وأساطير الطائرات النفاثة فإن السفر البطيء يظهر حاليا كشكل جديد وناجح من رحلات المغامرة".

وعلى الجانب الآخر أوضح البروفيسور مارتين لومان أن اتجاه السفر البطيء يوضح أن الرحلات السياحية يجب أن تتوافق مع البيئة وأن تكون مستدامة، ولكن ليس لهذا الموقف الطائرث النفاثة فإن السفر البطيء يظهر حاليا كشكل جديد وناجح من رحلات المغامرة".

وهنا يظهر تساؤل حول ما إذا كان السفر البطيء يؤثر بشكل إيجابي على المناخ والبيئة؛ في واقع الأمر تظهر فائدة السفر البطيء عندما يسافر المرء ببطء ولمسافة أطول وبوتيرة أقل من المعتاد.

السفر البطيء لا يرتبط بالوصول إلى الوجهة المقصودة، ولكن الطريق نفسه هو الهدف من الرحلة

وتعتبر وسائل النقل والمواصلات هي المسؤولة عن انبعاث ثاني أكسيد الكربون أثناء السفر، وأضاف البروفيسور مارتين لومان، الخبير السياحي، قائلا، "زيادة مدة الرحلات السياحية لا تساهم في الحفاظ على البيئة والمناخ، ولكن الرحلة الطويلة تجعل المرء يتخلى عن القيام برحلة ثانية". وبطبيعة الحال كلما قلت الرحلات والسفر، كان ذلك أكثر محافظة على البيئة والمناخ. وإذا أقام السائح لمدة ثلاثة أو ست أسابيع في تايلاند مثلا، فلن يحدث

بتنظيم رحلات السفر البطيء على متن سفن الحاويات، وتمتد الرحلة لمدة 15 يوما من ميناء بريرهافن مرورا بالولايات المتحدة الأميركية وصولا إلى المكسيك، وتشتمل البرامج السياحية أيضا على الرحلات البحرية التقليدية وخطوط السكك الحديدية عبر سيبيريا ورحلات ركوب الدراجات في هولندا. وأضاف أرني جودا قائلا، "عند السفر على متن سفن الشحن لا توجد أي مشتتات للذهن، وبالتالي ينعفس المرء في المناظر الطبيعية المحيطة به". وهناك بعض الأشخاص يرون أن مشاهدة نفس المناظر يبعث في النفس الشعور بالملل، ولكن في مرحلة ما يدركون مدى تنوع المناظر البحرية من حولهم.

وأكد أرني جودا أن السفر البطيء لا يرتبط بالوصول إلى الوجهة المقصودة، ولكن الطريق نفسه هو الهدف من السفر، حتى وإن بدا هذا الطريق سيئا. وأشار أرني جودا قائلا، "يتشكك الكثير من الناس في سلوكياتهم أثناء السفر". وقد أصبح من الصعب تجاهل التأثير البيئي للسياحة، وأضاف الخبير السياحي قائلا، "عندما أسافر بسرعة فإنه يتم التركيز على احتياجاتي الشخصية أكثر من معرفة تأثير سلوكياتي".

كبيرة، إلى درجة أن المرء لا يشعر أنه يسافر، بل إنه قد وصل للتو". ومع البرامج السياحية تتضمن ثلاثة أيام في العاصمة الإيطالية روما وأسبوعا في المغرب وعشرة أيام في جزيرة بالي الإندونيسية، ولكن السفر البطيء يمثل الاتجاه المعاكس لذلك تماما.

ويرتبط السفر البطيء بالتواجد على الطريق، وأضاف دان كيران قائلا، "يمكننا اليوم اكتشاف العالم بسرعة



تفاصيل الرحلة في الطريق

حلول العالم قبل الأزمة، فقد كانت البرامج السياحية تتضمن ثلاثة أيام في العاصمة الإيطالية روما وأسبوعا في المغرب وعشرة أيام في جزيرة بالي الإندونيسية، ولكن السفر البطيء يمثل الاتجاه المعاكس لذلك تماما.

ويرتبط السفر البطيء بالتواجد على الطريق، وأضاف دان كيران قائلا، "يمكننا اليوم اكتشاف العالم بسرعة

● **برلين -** يمثل "السفر البطيء" أحدث اتجاهات عالم السياحة حاليا في ظل تفشي جائحة كورونا، التي أدت إلى تباطؤ وتيرة الحياة. ويهدف هذا الاتجاه إلى الاستمتاع بالطريق ذاته من ناحية والحفاظ على البيئة من ناحية أخرى. على الرغم من أن رحلة السفر عبر إنجلترا لمدة أربعة أسابيع على متن شاحنة حليب كهربائية لا تبدو من الرحلات الجذابة، إلا أن الكاتب البريطاني دان كيران وصف هذه الرحلة، التي قام بها، في كتابه "السفر البطيء" بأنها "أكثر الرحلات عقلانية وأكثرها جنونا في نفس الوقت".

وأضاف الكاتب البريطاني، أنه بعد أسبوع واحد من بدء الرحلة اكتشف أنه يجوب بلدا شاسعا غير منطوق، وأضاف دان كيران قائلا، "يبدو أن السفر بالسرعة الطيئة جعل البلد تبدو أكثر اتساعا". ويعشق الإنجليز السفر ببطء على الطرق لتجنب الضغط المرتفع والاستمتاع بالمزيد من المناظر الطبيعية. وقد أدت جائحة كورونا في الوقت الراهن إلى زيادة الاهتمام بهذه الفكرة؛ حيث أدرك الكثيرون أن تباطؤ وتيرة الحياة المرتبطة بتفشي الوباء العالمي يعد من الأمور الجيدة، وقد كان من

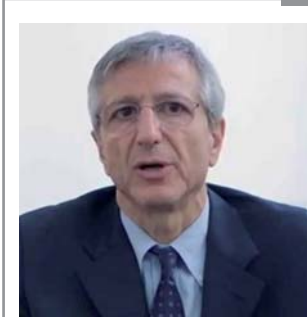
ثورة تكنولوجيا طبية تخرج المكفوفين من العتمة إلى النور

محاكاة بيولوجية لشبكية العين تحفز الخلايا العصبية على الاستيعاب الضوئي



مجهودات جبارة تبشّر بمستقبل طبي واعد

على الكارفة الاقتصادية والصحية التي أفرزها كورونا، بات الآن البعض الآخر يركز على نتائج أخرى حققها قطاعات تميزت بالركود في السابق. وفي غضون أسابيع قليلة أعطت جائحة كوفيد - 19 دفعا قويا لتطور الطب عن بعد في أرجاء العالم بفضل التكنولوجيا المتطورة المتاحة.



فابيو بينفيناتي:

الشبكية الاصطناعية تضمن الرؤية، إذ أن تضمين البوليمرات المتفاعلة مع الضوء يزيد قوة التفاعل مع الخلايا العصبية



غوغليلمو لانزاني:

في بحثنا أدخلنا تقنية النانو على الطب، فقد أدركنا في مختبراتنا أهمية نشاط الجزيئات النانوية المشابهة للخلايا الكهروضوئية

وكانت قفزة كهذه، تحتاج إلى سنوات لتحقيق في الأوقات العادية. وقد ساهم عزل نصف البشرية في المنازل والخوف من انتقال عدوى كوفيد - 19، في تعزيز الاستشارات الطبية عن طريق تطبيقات مكالمات الفيديو والهواتف الذكية. وقد طالت التغييرات الأكبر الطب العام بحيث كان على مقدمي الرعاية في الكثير من الأحيان التعامل مع نقص معدات الحماية بأنفسهم.

توضيح جميع العناصر داخل جسم الإنسان، وتسميتها من خلال أشعة متواصلة تعمل فيها. ويمكن التعرف إلى الأعضاء التي تعاني ضرراً، أو مشاكل، بمجرد النظر إليها، وإمكانية التعرف إلى مستوى ضغط الدم، ومعدل السكر في الدم بمجرد النظر من خلالها إلى جسم المريض.

وهذه التقنية الجديدة سوف تمكن الجراحين والأطباء من اختصار الكثير من الوقت اللازم لقياس العديد من العناصر والتشخيص الخاص بالمريض، على الرغم من أن التقنية لا تحتوي إلا على معايير قياس أولية لضغط الدم، والسكري، ومستوى الدهون، وغيرها، إلا أن الشركة المنتجة قالت إن النظارة ما هي إلا بداية الطريق نحو أن تصبح تقنية متكاملة ستكون المعين الأول والأهم بالنسبة إلى الأطباء والجراحين في العالم خلال السنوات العشر المقبلة.

وتتيح هذه النظارة التي حصلت كلية الطب الملكية على واحدة منها كنسخة تجريبية، توثيق وتسجيل العمليات الجراحية المعقدة، بمعنى أنه يمكن الاستفادة منها أيضاً في تدريس طلاب الطب والجراحة في الجامعات وغيرها، من المعاهد الجراحية المتقدمة.

هذا إضافة إلى أنها تتضمن تقنية تحليل مسار العمليات الجراحية والتعرف إلى الأخطاء استناداً إلى المعلومات المدخلة إليها، إذ يمكنها تنبيه الجراح إلى بعض الملاحظات المهمة خلال العمليات الجراحية المعقدة. وتساعد التقنيات التكنولوجية الحديثة في تطوير مهارات الأطباء وتقليص أخطائهم المهنية وتسريع إنقاذ المرضى، لأن التعاون بين عمالقة التكنولوجيا والمراكز الطبية يفرض أساساً علمياً للفحص المبكر وتشخيص المريض. وعلى الصعيد الراهن بالنظر إلى مخاطر كورونا ورغم كل الخسائر البشرية والاقتصادية التي أفرزها الوباء الذي طالعت أضراره كل القطاعات فلا استثناء، فإن قطاع الصحة الرقمية أو الطب عن بعد عرف انتعاشة كبيرة حيث شهد قفزة نوعية لم يحققها من قبل.

ودفعت الإجراءات التي اتخذتها كل الحكومات للتوقي من وباء كورونا إلى لجوء المواطنين إلى عادات تبدو جديدة وغير معتادة من قبل ولم تكن من صميم سلوكياتهم، ومنها القيام باستشارات طبية عن بعد وهو ما يشهد بدور أكبر للتكنولوجيا في المجال الطبي.

وبعدما ركز جل الخبراء والمحللين طيلة أشهر وتحديدًا منذ ظهور الوباء في مدينة ووهان الصينية في آخر عام 2019

بات بالإمكان التنبؤ بانتشار بعض الأمراض حيث وفرت الإنترنت والتكنولوجيا طرقاً تساعد الباحثين والعلماء في توقع الفترات التي من شأنها أن تشهد انتشاراً كبيراً لبعض أنواع الأمراض والتحصير لمواجهتها في وقت أبكر من أجل تقليل الخسائر قدر المستطاع وتوعية الناس بطرق الوقاية مثلما حصل خلال ذروة تفشي كورونا. ولا تقتصر أهمية التكنولوجيا على النقاط المذكورة سابقاً، بل قد يكون تسخيرها بهدف تطوير أعضاء لجسم الإنسان من أهم الجوانب التي تدخل فيها التكنولوجيا مجال الطب.

التقنية تتنبأ بالأمراض

التكنولوجيا ساعدت الأطباء في زراعة أطراف صناعية لبعض المرضى، كما يقوم الباحثون في الوقت الحالي ببحث فرص استخدام التكنولوجيا بديلاً عن التبرع بالأعضاء بهدف حماية العديد من الأرواح.

وفي سياق التطور التكنولوجي في مجال الطب الجراحي، شهد هذا المجال تطوراً نسبياً مرتبطاً أساساً بالحقب التي مر بها، فلم يشهد الطب مثلاً قفزة كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة كما هو الحال مع التكنولوجيات الحديثة التي تتمثل في الكثير مما نشهده اليوم من تقدم.

فمن كان يتوقع في العام 2000 مثلاً أن يصل العالم إلى ما وصل إليه اليوم من حداثة، ومجموعات رقمية ومدن ذكية؛ ورغم ذلك، فإن الطب استعان بالتقنيات الرقمية الحديثة بأفضل طريقة ممكنة، ووصل اليوم إلى مراحل جديدة كلياً. والعديد من العمليات الجراحية المعقدة في المجتمعات المتطورة طبياً تعتمد على التكنولوجيات كاساس للتشخيص والعلاج، ولكن خلال الفترة الماضية ظهر توجه جديد يتمثل في استخدام النظارات المخصصة لوسائل التواصل الاجتماعي.

وتسمح الاستفادة من النظارات بإجراء العمليات الجراحية التي يقول الأطباء إنها تساعدهم في التقاط صور ذات تمايز عالي الجودة، مقارنة بالكاميرات الطبية التقليدية، الأمر الذي أغرى الشركات المنتجة لهذه النظارات بتعزيز منتوجاتها.

وسبق أن قدمت شركة من كوريا الجنوبية نموذجاً من نظارة ذكية جديدة ابتكرتها، تعمل على

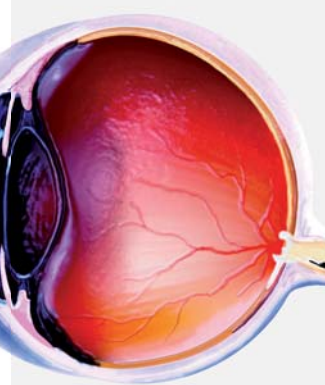
ووفرت التكنولوجيا طرقاً لحفظ التاريخ الطبي لجميع المرضى، الأمر الذي سهّل انتقاله بين الأطباء وعدم ضياعه، بهدف تحسين الرعاية الطبية لهم وزيادة كفاءة عمل العاملين في هذا القطاع.

كما بالإمكان استخدام المعلومات (بعد أخذ تصريح بذلك) لاستغلالها في أبحاث ودراسات علمية تصب في هدف إيجاد علاجات واكتشافات في المجال الطبي.

وسهلت التكنولوجيا التواصل مع الأطباء حيث أن تواجد الجميع على الإنترنت سهّل التواصل فيما بينهم، إذ لم يعد من الضروري أن يتوجه المريض إلى العيادة والانتظار مطولاً لاستشارة الطبيب، بل بإمكانه استشارة الآن عن طريق الإنترنت.

وبفضل توظيف التكنولوجيا في الطب تمكن الأطباء والعاملون في القطاع الصحي من تحديث معلوماتهم باستمرار والتواصل مع جميع الباحثين والأطباء لتبادل المعلومات بسهولة.

الجيل الثاني من «شبكية العين الاصطناعية محاكاة بيولوجية»، تمثل بديلاً عن الطرق المستخدمة لاستعادة الخلايا العصبية قدرتها على الاستيعاب الضوئي في شبكية العين، ووضع أساس قوي للتجارب السريرية المستقبلية على البشر



النانوية تجمعات صغيرة يمكن مقارنتها بمجموعة من الخلايا العصبية التي تعمل مثل المستقبلات الضوئية“.

استعادة البصر

أشارت غراسيا بيرتيل، مديرة وحدة العمليات في طب العيون، إلى أن عملية حقن الجسيمات النانوية الضوئية بسيطة ويمكن تكرارها بمرور الوقت، على عكس جراحات أخرى. وفي الوقت نفسه، تساهم في الحفاظ على مزاج الأطراف الاصطناعية البوليمرية، الحساسة تجاه الضوء الذي يدخل العين دون حاجة إلى النظارات أو غيرها.

وتستند الدراسة البحثية إلى نماذج في مرحلة ما قبل التجارب السريرية، وستكون التجارب الإضافية أساسية لتحويل التقنية إلى علاج سريري لأمراض مثل التهاب الشبكية الصباغي والتعكس البقعي المرتبط بالتقدم في العمر.

ومنذ سنوات شهدت التكنولوجيا تحولات كبيرة في المجال الصحي وأصبحت الإنترنت المصدر الرئيسي للمعلومات الطبية حيث بالإمكان ملاحظة هذا من خلال انتشار المواقع الطبية باللغات المختلفة والتي تساهم في رفع الوعي ونشره حول الطب والصحة.

وأصبح بالإمكان الحصول على المعلومات الطبية الموثوقة من خلال الإنترنت وبسهولة دون التحرك من مكان؛ إذ يكفي أن تكتب أعراض بعض الأمراض لفهم الحالة الصحية واحتمالات المرض قبل التوجه إلى طبيب لتشخيص الحالة.

وبات بإمكان مقدمي خدمات الصحة الوصول إلى المرضى بسهولة حيث يتم ذلك عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أصبحت المستشفيات العالمية الكبرى تستخدم هذه المواقع للتواصل مع مرضاهم وحتى الإجابة عن استفساراتهم بالإضافة إلى نشر الوعي حول القضايا الصحية الهامة. وساعدت التكنولوجيا في تقديم علاجات أفضل والتقليل من المعاناة إذ تمكنت من توفير آلات جديدة وأدوية وعلاجات ساعدت في حماية العديد من الأشخاص ومنعت فرص علاجهم.

وليس هذا فحسب، بل استطاعت التكنولوجيا تحسين الأبحاث والدراسات العلمية لجعل الرعاية الصحية أكثر كفاءة، وحسّنت رعاية المرضى وكفاءة العاملين في القطاع الصحي.

فاجأ فريق طبي إيطالي العالم بصناعة أول شبكية للتصدي لأمراض التهابات والضمور البقعي الناتج عن التقدم في السن وبالتالي إمكانية إعادة البصر لفأقديه من مكفوفين أو مصابين بالتهابات حادة، في خطوة قوبلت باحتفاء عالمي ووصفها خبراء بثورة تكنولوجيا طبية.

● جنوة (روما) - تمكن فريق طبي إيطالي من ابتكار شبكية اصطناعية بدقة عالية تحفز الخلايا العصبية على استيعاب الضوء وبالتالي عودة البصر، عبر تعزيزها بمكون سائل يسهّل تعليق الجسيمات النانوية البوليمرية الضوئية، في وقت تبحث فيه الإنسانية عن نقطة ضوء تمنحها أملاً وهي لا تزال تصارع فايروس كورونا عالمياً.

وأحدث الباحثون في المعهد الإيطالي للتكنولوجيا ثورة طبية تكنولوجيا بصناعة شبكية للتصدي لآثار أمراض مثل التهاب الشبكية الصباغي والضمور البقعي المرتبط بالتقدم في العمر والذي يتسبب في التدهور التدريجي لمستقبلات الشبكية الضوئية مما يؤدي إلى العمى. ونشرت مجلة نايتشر الدراسة العلمية ونقلت أن الفريق متعدد التخصصات يتكون من باحثين من مركز علم الأعصاب والتكنولوجيا الشبكية الإيطالي، بالتعاون مع باحثين جامعيين وخبراء من مستشفى جنوة تحت إشراف فابيو بينفيناتي من مركز علوم وتكنولوجيا النانو في ميلانو.

كما شارك في تنسيق عملية صناعة الشبكية غيغليامو لانزاني، وشملت باحثين من المعهد العلمي للبحوث والاستشفاء والرعاية الصحية بقيادة غراتسيا بيرتيل، وتعمل الدراسة أحدث ما توصلت إليه بحوث الشبكية الاصطناعية وهي تطور لنموذج طوره نفس الفريق في 2017.

ويمثل “الجيل الثاني” من شبكية العين الاصطناعية محاكاة بيولوجية، بدقة عالية مع مكون سائل يسهّل تعليق الجسيمات النانوية البوليمرية الضوئية (التي يبلغ حجمها 350 نانومتر، وبالتالي حوالي 1/100 من قطر الشفرة الواحدة)، لاستبدال المستقبلات الضوئية التالفة.

وأظهرت نتائج التجارب أن تحفيز الجسيمات النانوية بالضوء الطبيعي ساهم في تنشيط الخلايا العصبية في الشبكية بطرق تحاكي عمل المستقبلات الضوئية لدى الأشخاص الأصحاء.

محاكاة عمل الشبكية

مقارنة بالطرق الأخرى الموجودة، تضمن الطبيعة السائلة الجديدة لأطراف الاصطناعية إجراء جراحة سريعة بالحقن الدقيقة لإدخال الجسيمات النانوية تحت الشبكية مباشرة، حيث تستبدل المستقبلات الضوئية المتحللة.

وتظهر البيانات التي جمعها الباحثون أن التقنية التجريبية المبتكرة تمثل بديلاً عن الطرق المستخدمة لاستعادة الخلايا العصبية القدرة على الاستيعاب الضوئي في شبكية العين، مما يضع أساساً قوياً للتجارب السريرية المستقبلية على البشر.

وبالإضافة إلى ذلك، يفتح تطوير هذه المواد النانوية الحساسة تجاه الضوء الطريق أمام اكتشافات مستقبلية في علم الأعصاب والطب.

وقال فابيو بينفيناتي، بروفيسور الفيزيولوجيا ومدير مركز علم الأعصاب والتكنولوجيا العصبية، “تبرز نتائجنا التجريبية أهمية المواد النانوية المحتملة في تطوير الأطراف الاصطناعية من الشبكية من الجيل الثاني لعلاج العين الناتج عن تلفها، وهي تمثل خطوة كبيرة إلى الأمام“.

وأضاف “إن لزراعة شبكية اصطناعية سائلة إمكانيات كبيرة لضمان رؤية عالية الدقة، إذ أن تضمين البوليمرات المتفاعلة مع الضوء في جزيئات أصغر من المستقبلات الضوئية يزيد من مساحة التفاعل مع الخلايا العصبية في الشبكية“.

وقال غوغليلمو لانزاني “في هذا البحث أدخلنا تقنية النانو على الطب، ففي مختبراتنا، أدركنا نشاط الجزيئات النانوية البوليمرية التي تشبه الخلايا الكهروضوئية الصغيرة. وبمجرد حقنها في شبكية العين، تشكل هذه الجسيمات

التجديف يدرّب عضلات الجسم ويعزز تناسقها

رياضة ركوب الأمواج تساعد على زيادة التناسق العقلي والعضلي وتقوي التركيز



قوارب الكاياك مناسبة للتجديف جلوسا

الرياضة الأكثر رواجاً من بين الرياضات المائية. ويقوم المشاركون في هذه الرياضة بالوقوف على لوح، ثم ينزلق على طول قمة الموجة.

وتقتضي كل أنواع ركوب الأمواج الاستجابة بسرعة مناسبة ورشاقة، للحفاظ على التوازن المطلوب للأداء الناجح، وهذا ما ينطبق تماماً على ركوب الأمواج باستخدام الألواح حيث ينطبع راكب الأمواج على بطنه فوق اللوح، استعداداً لركوب الموجة، ثم يقوم بالتجديف بكتلتا يديه إلى ما بعد النقطة التي يبدأ منها، عندها تتكوّن الموجات التي تسمى الجانب الخارجي. وعندما تبدأ موجة بارتفاع متر على الأقل في التحرك إلى الشاطئ، يجدف الشخص ليكون في مقدمتها تماماً، ثم يقف منتصباً حالماً تبدأ الموجة في رفع اللوح حاملة إياه باتجاه الشاطئ. ويقلّض الشخص ثقله، ليتمكن من توجيه اللوح عبر وجه الموجة، أي المياه الساكنة الواقعة تحت قمة الموجة مباشرة.

للأشخاص من مختلف مستويات اللياقة البدنية إكمالها بشكل مريح. وتوفّر رياضة ركوب الأمواج متعة أكبر مقارنةً بالتجديف الواقف أو التجديف بقوارب الكاياك أو الكانو؛ حيث تعمل رياضة ركوب الأمواج على زيادة التناسق العقلي العضلي، وتساعد على تدريب العضلات والتركيز.

الالتحاق بدورة للمبتدئين في التجديف بأحد مراكز الرياضات قبل الانطلاق في التجديف على المسطحات المائية منصوح به

ويقوم الشخص في رياضة ركوب الأمواج بالطفو فوق الأمواج، ويحدث ذلك عادة في المحيطات. وتعتبر رياضة ركوب الأمواج باستخدام الألواح

ويعمل التجديف على تحسين العديد من العضلات والمفاصل دون إجهادها، مما يجعل هذا التمرين مثالياً لأولئك الذين يعانون من التهاب المفاصل أو هشاشة العظام. وتواجه العضلات والمفاصل مجموعة واسعة من الحركة أثناء التجديف، مما يقلل في نهاية المطاف من تصلب العضلات.

ويرى خبراء اللياقة أنه إذا كان نمط حياة الشخص مستقرًا أو أصبحت عضلاته ومفاصله قاسية بعد فترات طويلة من عدم النشاط، فمن المستحسن فك العضلات والمفاصل عن طريق التجديف باعتدال لمدة تتراوح من 20 إلى 30 دقيقة.

وعند أداء تمارين التجديف فإن عضلات الظهر السفلي والجزء الأوسط من الظهر وأوتار الركبة هي التي تعمل بكثرة، كما يعمل التجديف على أجزاء من الجسم أكثر من معظم رياضات أخرى، ويوفّر تمريناً منخفض التأثير يمكن

ويعتبر خبراء اللياقة البدنية التجديف واحدة من الرياضات القليلة التي لا يحمل فيها الفرد أوزاناً والتي تستخدم فيها جميع مجموعات العضلات الرئيسية لذلك فهو يساعد على تنشيط القلب ويقوي بناء العضلات. وتعد عضلات الفخذ، العضلات الأساسية التي تعمل في التجديف. وهي ضرورية لتمديد الركبة، وتتيح القيام بحركات قوية في الساق. وعندما تصبح عضلات الفخذ أقوى، يمكن القيام بالأنشطة والتمارين مثل المشي والركض والإسكواش بشكل أكثر كفاءة وقوة. كما لرياضة التجديف تأثير كبير في الحد من الإجهاد.

ويتطلب التجديف في قارب استقرار العضلات وتحبيدها. وقد تساعد هذه العضلات نفسها على تجنب السقوط أو أن تمنع من إبداء الظهر عند رفع أي شيء ثقيل، حيث يصبح الجسم والعضلات أكثر استعداداً للتعامل مع الحركة غير المتوازنة.

يعمل التجديف على تدريب عضلات الجسم بأكمله؛ وتجهّد هذه الرياضة جميع مجموعات العضلات وتعزز من التناسق وتحمي المفاصل في نفس الوقت. وينصح خبراء اللياقة بالالتحاق بدورة للمبتدئين في التجديف بأحد مراكز الرياضات المائية قبل الانطلاق في جولات التجديف على المسطحات المائية.

ساربروكن - هناك الكثير من الأنشطة الرياضية المائية، التي يمكن ممارستها خلال فصل الصيف للحفاظ على اللياقة البدنية، مثل التجديف؛ حيث كثيراً ما يذهب الأشخاص مع الواحهم ومجاديفهم إلى البحيرات والأنهار للاستمتاع بالتجديف. وأوضحت الجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية أن التجديف الواقف أو ما يعرف باسم Stand-up Paddling يشهد رواجاً كبيراً خلال فصل الصيف؛ حيث يعمل على تدريب عضلات الجسم بأكمله؛ لأن هذه الرياضة تجهّد جميع مجموعات العضلات وتعزز من التناسق وتحمي المفاصل في نفس الوقت.

وينصح الخبراء الألمان بعدم ممارسة الرياضة دون معرفة الموقع أو التدريب على كيفية التجديف، ولذلك من الأفضل الالتحاق بدورة للمبتدئين في التجديف بأحد مراكز الرياضات المائية قبل الانطلاق في جولات التجديف على المسطحات المائية. وإذا كان التجديف الواقف مجهداً لبعض الأشخاص أو إذا رغب المرء في التجديف أثناء الجلوس بشكل عام، فيمكنه الاختيار بين قوارب الكاياك أو الكانو عند الرغبة في ممارسة التجديف، وتتناسب هذه

وإذا كان التجديف الواقف مجهداً لبعض الأشخاص أو إذا رغب المرء في التجديف أثناء الجلوس بشكل عام، فيمكنه الاختيار بين قوارب الكاياك أو الكانو عند الرغبة في ممارسة التجديف، وتتناسب هذه المقارنة بين معظم الألعاب الرياضية الأخرى لأنها تستخدم جميع مجموعات العضلات الرئيسية الموجودة في الجسم، حيث تكون عضلات الظهر والساقان والذراعان مشغولة أثناء التجديف. كما يعمل التجديف على إنقاص الوزن حيث ينفق المتنافسون ما يقرب من ضعف السرعات الحرارية في التجديف عن رياضة الجري، إلى جانب أن التجديف لا يسبب الجهد والتعب الكثير للجسم مثل ما تفعله رياضة الجري.

وإذا كان التجديف الواقف مجهداً لبعض الأشخاص أو إذا رغب المرء في التجديف أثناء الجلوس بشكل عام، فيمكنه الاختيار بين قوارب الكاياك أو الكانو عند الرغبة في ممارسة التجديف، وتتناسب هذه المقارنة بين معظم الألعاب الرياضية الأخرى لأنها تستخدم جميع مجموعات العضلات الرئيسية الموجودة في الجسم، حيث تكون عضلات الظهر والساقان والذراعان مشغولة أثناء التجديف. كما يعمل التجديف على إنقاص الوزن حيث ينفق المتنافسون ما يقرب من ضعف السرعات الحرارية في التجديف عن رياضة الجري، إلى جانب أن التجديف لا يسبب الجهد والتعب الكثير للجسم مثل ما تفعله رياضة الجري.



النشاط البدني أفضل السبل لتنشيط عملية الأيض

أن الأيض البنائي يساعد في مكافحة العدوى وإصلاح الإصابات. وتتكفل البروتينات والدهون والكربروهيدرات -من بين مهامها في الجسم- ببناء العضلات وتجديد الخلايا، في حين تضمن الهرمونات والإنزيمات ألا يعمل الأيض بكل أنواعه بشكل متوازٍ في الخلايا، ولكن دائماً بشكل متناظر.

ومن الأعمال المسؤول عنها نظام الأيض أيضاً توصيل الطاقة عن طريق الدورة الدموية لأعضاء الجسم، التي تحتاجها لأداء مهامها الحركية على سبيل المثال، بينما يتم تخزين الفائض من الطاقة بالخلايا الدهنية والعضلية. ويبدو أوضح اختصاصي طب الغدد الصماء الألماني ماتياس فيبر أنه لكي لا يزيد وزن الجسم لابد أن تكون الطاقة الداخلة للجسم من الطاقة عن طريق الطعام على قدر ما يحتاجه الجسم للحركة، وهنا يشير الخبراء إلى أهمية المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية، والتي تساعد على حرق السعرات الحرارية.

ولتنشيط الأيض ينصح فيكسلر بقطع 10 آلاف خطوة على الأقل في اليوم، كما يعمل هذا على خفض ضغط الدم، وبالتالي الحد من خطر الإصابة بالنبوبات القلبية والسكتات الدماغية. ويؤكد فيبر على أهمية اتباع نظام غذائي متوازن وصحي؛ حيث تحفّز منتجات الحبوب الكاملة ونخالة

العمليات البيوكيميائية، التي تحدث في خلايا الجسم، فهو بمثابة خطوة أولية لحرق الدهون.

وأوضح اختصاصي التغذية العلاجية أن الأيض ينقسم إلى نوعين، هيمي وبنائي. ويعد الأيض الهيمي مسؤولاً عن تكسير المواد الغذائية الأساسية سواء كانت كربوهيدرات أو بروتينا أو دهونا، في حين يساعد الأيض البنائي على البناء وإصلاح الخلايا. ومن جانبه أوضح اختصاصي التغذية العلاجية الألماني يوهانس جورج فيكسلر

برلين - يعد الأيض النشط بمثابة مفتاح الصحة والعافية، حيث إنه المسؤول عن نشاط الجسم وحرق الدهون والنشاط الحركي، كما أنه المسؤول عن الحفاظ على وزن الجسم الصحيح. ويعتبر النظام الغذائي الصحي والنوم الجيد والنشاط البدني أفضل السبل لتنشيط عملية الأيض.

وقال البروفيسور الألماني ماتياس فيبر إن الكثيرين يخلطون بين الأيض والعضم ويساوون بينهما، وهذا ليس صحيحاً تماماً؛ فالأيض يعني جميع



النشاط الحركي يساعد في بناء العضلات

رياضات قوة التحمل تخفض الضغط الداخلي للعين

صحة مرضى الجلوكوما، خاصة الرياضات التي تسبب زيادة في ضغط الدم في منطقة الفقرات العنقية والرأس كرفع الأثقال والسباحة، إذ تؤدي إلى ارتفاع ضغط العين.

رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض وركوب الدراجات الهوائية تعمل على إمداد العصب البصري للعين بالدم بصورة جيدة

كما أن ممارسة الرياضات الصعبة كصعود الجبال أو الغوص في أعماق المياه تكون ضارة للعين. وأيضاً استعمال بعض الأدوات كلبس النظارات المائية لأنها تمس مباشرة مقلة العين. ويوصي إيريסولي بممارسة الرياضة لأنها جد مفيدة للجسم مع أخذ الحيلة من المخاطر المحتملة، ويؤكد على وجوب توعية المريض وتوصيته بأن بعض الأدوية الخاصة بالجلوكوما قد لا تتلاءم مع الممارسة الرياضية بحسب خفض ضربات القلب وبالأخير تكون مضرّة للصحة.

مشيراً إلى أن هناك مجموعة من الأدوية تستخدم للعلاج من الجلوكوما، منها العلاج بقطرات الجلوكوما، تخفيض الضغط، إجراء عمليات المياه الزرقاء، بالإضافة إلى العلاج بالليزر.

يدلبرج - قالت الجمعية الألمانية لأطباء العيون إن الرياضة تساعد في الوقاية من الجلوكوما (المياه الزرقاء)؛ حيث تعمل رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض وركوب الدراجات الهوائية على خفض الضغط الداخلي للعين وكذلك إمداد

العصب البصري بالدم بصورة جيدة. والجلوكوما هي ارتفاع ضغط العين الذي يؤدي إلى تلف أنسجة العين خاصة العصبية منها، ويمكن أيضاً أن يكون ضغط العين طبيعياً ومع هذا يؤدي إلى تلف في عين الشخص أو يتسبب ارتفاع الضغط في إحداث تلف. ويستوجب ذلك فحص قاع العين لدراسة العصب البصري، كما يتوجب فحص مجال البصر لمعرفة تأثير ارتفاع الضغط، كما ينصح الأطباء بفحص العينين فحصاً كاملاً.

وأوضحت الجمعية أن ارتفاع الضغط الداخلي للعين يعد أبرز أسباب الإصابة بالجلوكوما، وهو مرض غير قابل للشفاء، ولكن يمكن الحد من الأضرار، التي تلحق بالعين، خاصة إذا تم تشخيصه مبكراً، وذلك للوقاية من الإصابة بالعمى.

وأشار جوزي لويس إيريسولي طبيب العيون وعداء الماراثون إلى أنه عند ممارسة الرياضة يتلقى جسم المريض كمية مهمة من الأكسجين، وهذا يساهم في تخفيض ضغط العين المسبب الأول للجلوكوما، مشيراً إلى أن ممارسة الرياضة تعد عادة صحية سليمة للبصر. وحسب إيريسولي فإن بعض الرياضات لها تأثيرات سلبية على

الشوفان والبقوليات والخضروات عملية الأيض. وينطبق هذا أيضاً على البروتين قليل الدسم الموجود في اللحوم والأسماك الخالية من الدهون على سبيل المثال.

ولتعزيز الأيض لابد للجسم أن يحصل على كمية السوائل الكافية، ويفضل ألا تقل عن لتر ونصف اللتر من الماء يومياً أو من الشاي غير المحلى.

قطع 10 آلاف خطوة في اليوم، يعمل على خفض ضغط الدم، والحد من خطر الإصابة بالنبوبات القلبية والسكتات الدماغية

كما يساهم النوم الكافي بشكل حاسم في تعزيز عمليات الأيض وتجديد خلايا العضلات، مع العلم أن النوم القليل يتسبب في حدوث خلل بالهرمونات، وهو ما يؤثر على الشهية. لذا يوصي الخبراء بأخذ قسط كاف من النوم يتراوح بين 7 و8 ساعات يومياً. ومن الأشياء، التي تحدث خلاا بعمليات الأيض، التوتر النفسي؛ لذا يوصي الخبراء بالراحة النفسية الكافية، وذلك من خلال استنشاق الهواء النقي من النافذة أو ممارسة تقنيات الاسترخاء كاليوغا والتأمل.

المرأة المغربية فاعل اقتصادي مهمش

المغرب يبحث عن سبل لتذليل عقبات ولوج النساء في سوق الشغل



تيسير امتلاك النساء وسائل الإنتاج ضروري

تشجيع إحداث التعاونيات النسائية. وأكدت العلوي أن التعاونيات النسائية في المدن والوادي عرفت تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة بما مجموعه 4524 تعاونية و35025 منخرطة أي بنسبة 6.16 في المئة من مجموع التعاونيات ببلادنا والذي يبلغ 27262 تعاونية. مضيئة أنه تم إحداث 3360 تعاونية نسائية خلال الأربع سنوات الأخيرة أي منذ صدور القانون 11212 بمعدل 840 تعاونية في السنة. وتابعت أن الظرفية الحالية والدينامية الجديدة التي يعرفها المغرب هي جد مناسبة لتشجيع التعاونيات النسائية وتحقيق التمكين الاقتصادي، خاصة بعد إطلاق المبادرة الملكية الأخيرة المتعلقة بالبرنامج المندمج لدعم وتمويل المقاولات بشروط جد ميسرة وأكثر تحفيزا، لافتة إلى إمكانية أن تستفيد منها كذلك المرأة المنتجة سواء على شكل مقاولة ذاتية أو شركة صغيرة أو ناشئة أو في إطار تعاونيات.

وأطلقت وزارة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، بهدف المساهمة في البرنامج الوطني للتمكين الاقتصادي للنساء عبر تشجيع وتطوير التعاونيات النسائية، مبادرة تنظيم تظاهرة "الجائزة الوطنية لأحسن فكرة تطوير مشروع تعاوني نسوي" تحت اسم "لالة المتعانة" بمشاركة فعلية للقطاع الخاص، وذلك تحت شعار "التعاونيات رافعة للتمكين الاقتصادي للنساء".

تمكين المرأة اقتصاديا لا يقتصر على التشغيل بل له علاقة بالتحرك من التبعية الاقتصادية، ومرتهن بحجم الفرص المتاحة

ويشير خبراء التنمية إلى أن نساء البوادي المتمتعات بالتمكين الاقتصادي هن مفتاح نجاح الأسر والمجتمعات، والاقتصادات الوطنية، من خلال عملهن، فأنهن يحافظن على تعليم أطفالهن والصحة الأسرية والأمن الغذائي والتغذية ويحسنونها وبالتالي لا غنى عنهن في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والجهود المتعددة لتحسين التمكين الاقتصادي لسبل العيش المستدامة هي أيضا حاسمة لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

وتتحدث الحكومة عن عزمها تهيئة بيئة مواتية لظهور حلول رقمية لفائدة المرأة، خاصة في المناطق الريفية، والاستثمار المباشر في الحلول الرقمية أو من خلال تحسينات تطلال القوة الشرائية والتجهيزات، خاصة تلك المتعلقة بإنشاء بنية أساسية أو آليات إدارية لتسهيل وصول المرأة إلى الفرص الاقتصادية، عبر القيام بأعمال توعوية لفائدة الرأي العام (بما في ذلك النساء)، لتغيير العقليات والصور النمطية.

وبحسب إحصائيات رسمية انخفضت نسبة النساء النشيطات من 1.28 في المئة في سنة 2000 إلى 1.25 في المئة سنة 2013، كما جاء في تقرير حول النهوض بالمساواة بين النساء والرجال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أنجزه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، واصفا هذا المنحنى بأنه "مثير للقلق".

وبخصوص الوضعية الحالية للنساء في سوق العمل، تشير عضو الرابطة الديمقراطية لحقوق النساء، يسرى البراد، إلى أنه يمكن التمييز بين فئتين، النساء اللواتي حصلن على درجات تعليم عليا، مكنتهن من الدخول إلى سوق الشغل، ونساء يعانين من الأمية والهشاشة التي تحتم عليهن البقاء في نفس الوضعية رغم ولوجهن سوق الشغل، حيث يشتغلن في ظروف صعبة، لا تحترم قانون الشغل ومجموعة من الظروف الأساسية للعمل الكريم، في وحدات صناعية أو في القطاع غير المهيكل، ويبقن في وضعية التفجير، أي الغرق في الفقر.

ولا يؤثر غياب التمكين الاقتصادي للنساء فقط على وضعيتهن الاقتصادية والاجتماعية الفردية، بل يؤثر على نسبة كبيرة من الأسر، وتؤكد ذلك المعطيات الصادرة عن المندوبية السامية للتخطيط التي تفيد بأن نسبة الفقر في صفوف الأسر التي ترأسها نساء تبلغ 12.5 في المئة، في حين تصل نسبة البطالة في صفوف النساء إلى 53 في المئة. ولخص البقالي العوامل التي تمنع النساء من اللوج إلى سوق الشغل في عدة نقاط من بينها: مسألة التمييز في النوع بين المرأة والرجل وسيادة المجتمع الذكوري، إضافة إلى التمييز في وصولها إلى المناصب العليا، إلى جانب الهدر المدرسي وخصوصا في المناطق الريفية، حيث يظل مرتفعا في صفوف الفتيات بسبب عادات مجتمعية تؤكد على أن الفتيات مصيرهن الزواج وتربية الأبناء وليس العمل.

أما العوامل النفسية المبطئة لمشاركة المرأة في سوق الشغل فتتمثل في الصورة النمطية الراسخة في الأذهان حول عدم قدرة النساء على المغامرة في خلق مشاريع اقتصادية مدرة للدخل والتعامل مع المصاريف والقروض بفوائد مرتفعة خوفا من

تنفيذ تدابير صارمة لمكافحة الهدر المدرسي، خاصة في صفوف الفتيات بالمناطق الريفية، وإقرار إلزامية التعليم والحد من الأمية وزيادة عدد الخريجات من التدريب المهني وتوعية المجتمع صغارا وكبارا بالدور الاقتصادي المحوري للنساء على جميع المستويات.

الحق في العمل

هناك من يؤكد أن على الفاعل السياسي امتلاك إرادة حقيقية مصحوبة بأفعال ملموسة قابلة للقياس من أجل التمكين للنساء، انطلاقا من المؤسسات الحزبية والهياث الثقافية وكل مؤسسات المجتمع المدني، وعلى الدولة أن تتحمل مسؤولياتها في الوفاء بالتزاماتها.

وترى البرلمانية عن حزب الاتحاد الاشتراكي فتيحة سدادس أن المغرب خطا خطوات مهمة في تعزيز حقوق النساء على جميع المستويات، ولكن النصوص المؤطرة لا تزال تحتاج إلى جهد تشريعي كبير ونفّس ديمقراطي في تنزيل بنود الدستور المتعلقة بالمناصفة وتمكين النساء.

وتكشفت سدادس "أخاف على المكتسبات التي حققناها كحركة نسائية مغربية لأننا توقفنا عن تناول النقاط الهامة في مجال الحقوق الأساسية للنساء للعيش بكرامة وفي إطار تكافؤ الفرص، وأصبح يطغى على الجانب النسائي الجانب الإحساني، لهذا قلت إن تنزيل الدستور يحتاج إلى نفس ديمقراطي".

وقالت إن التقدم في حقوق المرأة يمكن في "تعزيز حقوقها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي، واليوم عندما نتحدث عما تم القيام به لصالح حقوق النساء، يتكلمون عن دعم الأرامل، ولا يثم التحدث عن عدم تطبيق مدونة الشغل بشأن التساوي في الأجر، عندما نتحدث عن تكافؤ الفرص في تحمل المسؤولية نتغنى جميعا بمعدل 5 و10 في المئة، أو على الأكثر 20 في المئة في حين أن الدستور كان واضحا في الفصل 19 للوصول إلى المناصفة".

على الرغم من تكريس المرأة المغربية لكل طاقاتها ونجاحها في تحقيق عدة مكتسبات، ما زالت تعمل جاهدة من أجل ضمان المشاركة في النهوض بالتنمية في بلادها. وقد صادقت الحكومة، مؤخرا، على برنامج يهدف إلى توفير بيئة ملائمة لتمكين المرأة اقتصاديًا، وهو ما سيساعد المغربيات على تجاوز كل عقبات ولوجهن سوق العمل، وسيخفض من نسب البطالة في صفوفهن.

محمد ماموني العلوي

✓ حققت المرأة في المغرب خلال السنوات الأخيرة مكتسبات مهمة في عدد من القطاعات، غير أنها مازالت بحاجة إلى دفعة رسمية قوية وجهود موجهة تركز على عوامل مختلفة لدعم تمكينها الاقتصادي، وتعزيز قدرتها على القرار والفعل المجتمعي.

وقد عرف السياق الدولي حملة واسعة للنهوض بوضعية المرأة، وشجعت الإرادة الملكية في المغرب والسياسات الحكومية على نهج إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية تخول للمرأة المغربية ولوج ميادين متنوعة كانت حكرًا على الرجل. وحتى يتسنى للمرأة المساهمة بفعالية في تنمية البلاد تعمل الحكومة المغربية على تجاوز هذا الواقع برفع نسبة تواجد النساء في سوق الشغل بجوالي الثلث خلال العقد المقبل، حيث تعزز رفع هذه النسبة إلى 30 في المئة بحلول سنة 2030.

وفي هذا الإطار صادقت اللجنة الوزارية للمساواة داخل البرلمان، بتاريخ 14 يوليو الجاري، برئاسة رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، على "البرنامج الوطني المندمج للتكوين الاقتصادي للنساء في أفق 2030، الذي يروم تحقيق ثلاثة محاور استراتيجية ذات أولويات رئيسية تتمثل في الولوج إلى الفرص الاقتصادية، والتربية والتكوين بمضاغة نسبة خريجات التكوين المهني لتصل إلى 8 في المئة، وتوفير بيئة ملائمة للتمكين الاقتصادي للنساء.

تمكين النساء اقتصاديًا

يؤكد خبراء الاقتصاد التضامني أن التمكين الاقتصادي للمرأة يتطلب العناية بالسياسة العامة المتعلقة بالعدالة والريادة الاجتماعية وهيكل الاقتصاد بما

يفسح المجال للمرأة لتحقيق طموحاتها وخلق فرص شغل وكذلك إصلاح التعليم والتكوين بما يلائم التغيرات التي تطرأ على المجتمع، والرعاية الاجتماعية للمطلقات والأرامل، والنهوض بوضعية البوادي والقرى، ومحاربة الفقر والجهل والتمهيش.

وقال العثماني إن هذا البرنامج "سيعزز فرص الولوج المتساوي للعمل اللائق، وفرص الولوج والارتقاء المهني، من خلال التربية والتكوين وتأهيل البيئة الملائمة الآمنة والمستدامة للتمكين الاقتصادي للنساء".

كما أفادت جميلة المصلي، وزيرة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة، أنها وضعت محور التمكين الاقتصادي للنساء ضمن قائمة أولوياتها والتزاماتها المندرجة في الخطة الحكومية



فتيحة سدادس:

اليوم عندما نتحدث عما تم القيام به لصالح النساء يتكلمون عن دعم الأرامل ولا يتم التحدث عن عدم المساواة في الأجر



محمد البقالي:

مجال التمكين الاقتصادي للمرأة المغربية من المداخل الأساسية لإرساء المساواة بين الرجال والنساء

ونظرا لإرتباط ضعف ولوج المرأة إلى سوق الشغل بالمستوى الدراسي، فستعمل الحكومة على

الحاجة المستمرة إلى تكييف الهواء ترفع فواتير الكهرباء

اعتماد أنظمة الطاقة الشمسية في المنازل يمكن من توفير أموال كثيرة



الطاقة الشمسية بديل من أجل مواجهة ارتفاع فواتير الكهرباء

وعند الاستعانة بشخص تقني خبير ومؤهّل تركيب أنظمة التدفئة والتهوية والتكييف أو فحصها، فإنه يضمن أن هذا النظام يعمل بأفضل أداء، وأن المستخدم لا يتعرض لخسارة المال نتيجة لذلك. ومن خلال الحفاظ على نظام ضبط الحرارة في أفضل حالاته، فإن ذلك يؤدي إلى تجنب عمله بشكل أقوى لتعويض الطاقة الضائعة. ومن ناحية أخرى، فإن تنظيف الفلاتر المسدودة والفتحات المتسخة يساهم بالعمل بكفاءة. سيؤدي هذا في النهاية إلى زيادة عمر نظام التكييف وتقليل استهلاك الطاقة وخفض البصمة الكربونية وتوفير المال. كما يلفت الخبراء إلى ضرورة مراقبة الأجهزة الإلكترونية باستخدام أتمتة إنترنت الأشياء. و"إنترنت الأشياء" هو مصطلح شامل يُستخدم لجميع التقنيات، التي تمكن اتصال الجهاز بالإنترنت؛ فهو ببساطة يجعل منزلك "منزلاً ذكياً"، ويمكنك من التحكم في جميع أجهزتك الإلكترونية عبر تطبيق أو حتى أمر صوتي. وباستخدام أجهزة الاستشعار يقوم النظام بجمع البيانات باستمرار لتحديد أنماط الاستهلاك الخاصة بك.

وتعمل هذه الأفلام على تحسين توفير الطاقة من خلال حجب ما يصل إلى 80 في المئة من حرارة الشمس وتقليل تأثير الأشعة فوق البنفسجية، التي تؤثر على الأثاث والسجاد والأرضيات. ومن خلال التخلص من الطاقة القادمة من الشمس، فإن الضوء لا يزال قادراً على المرور عبر الزجاج مع الحفاظ على درجة حرارة معتدلة داخل الغرفة أو السيارة.

التحول إلى الطاقة الشمسية يمكن السكان من توفير أموال كثيرة على فواتير الكهرباء، لمدة تتراوح من 25 إلى 30 سنة

وينصح الخبراء بفحص كفاءة وحدات التكييف في المنزل، ذلك أن فواتير الكهرباء ترتفع بسبب التبريد وتكييف الهواء؛ لذلك من الضروري اتخاذ قرارات ذكية بشأن نظام التدفئة والتهوية وتكييف الهواء في المنزل.

بإشارة "لاد"، فمن المتوقع أن يصل توفير الطاقة إلى 30 في المئة. ومن ثمة بإمكان المرء تعويض المبلغ المدفوع خلال أول 4 شهور. واعتماداً على الاستخدام، فإن متوسط عمر مصباح "لاد" يصل من 5 إلى 10 سنوات، وهو عمر طويل، ويمكن أن تؤثر إضاءة "لاد" بشكل إيجابي على البيئة. وتعتبر مصادر "لاد" فعالة؛ لأنها تستخدم حداً أدنى من الطاقة بنسبة 75 في المئة على الأقل وتندوم 25 مرة أطول. وهذا يعني أنه سيكون عليك استبدال العديد من المصابيح العادية لتعادل مدة عمل مصباح واحد من نوع "لاد".

ومن خلال استخدام أفلام تظليل النوافذ وعوازل حرارة الشمس السكنية، فمن الممكن الاستمتاع بالراحة من الشمس دون الاختباء خلف ستائر ثقيلة أو في ظلال غرفة مظلمة. يمكن أن تقلل العوازل بشكل كبير من الحرارة، التي تمر عبر النافذة، كما أنها تعكس الأشعة فوق البنفسجية الضارة.

معيشة الأفراد عن طريق توفير أموالهم، ومن المتوقع أن تسود تجربة توليد الكهرباء عن طريق الشمس بحلول العام 2050.

كما يعد الانتقال من المصابيح التقليدية إلى مصابيح "لاد" الموفرة للطاقة طريقة رائعة لتقليل فواتير الطاقة بشكل كبير، وكذلك تقليل انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، خصوصاً وأن الإنارة تشكل بين 20 و30 في المئة من فاتورة الكهرباء.

وبمجرد استبدال المصابيح المتهوجة القديمة أو الهالوجينية أو الفلورية

كما تعد أنظمة التبريد والتسخين من أهم الطرق التي يمكن من خلالها استغلال هذه الطاقة، حيث توفر الماء الساخن طيلة الوقت، وذلك عن طريق وضع الألواح أو الأحواض الشمسية فوق أسطح المباني والمنازل في الأيام المشمسة. حيث تعد متوفرة بنسبة عالية ولفترات طويلة، كما تقلل الطاقة الشمسية من كمية الخطوط الموصولة بين المباني وانتشار الأعمدة في الطرقات.

كما يعتبر توليد الكهرباء من أعظم ما قدمته الطاقة الشمسية للبشرية، حيث أصبح بإمكان الذين لا يملكون المال الحصول على الكهرباء من مصادره الأصلية، وذلك بتوليد الكهرباء الخاصة بهم عن طريق الشمس، مما يمكنهم من توفير الأموال الباهظة التي كانت تدفع في فواتير الكهرباء، أي أن الطاقة الشمسية ساهمت في تحسين

مع قضاء المزيد من الوقت في المنزل يحاول السكان الوصول إلى هدف، يتمثل في تقليل النفقات والعيش بأسلوب حياة مستدام

وتسببت الجائحة في وضع ضغوط هائلة على الاقتصاد العالمي، وادت إلى إحداث ضرر لا يمكن إنكاره على الموارد المالية لجميع الناس. ومع قضاء المزيد من الوقت في المنزل، يحاول السكان إيجاد طرق للتعامل مع هذا الوضع الطبيعي الجديد من أجل الوصول إلى الهدف، الذي يتمثل بتقليل النفقات والعيش بأسلوب حياة مستدام. ورغم أنه ليس من السهل السيطرة على معظم النفقات بسبب عوامل خارجية، فمن الممكن بالنسبة للمقيمين بالتاكيد توفير مبلغ ضخم من خلال اعتماد أنظمة الطاقة الشمسية في منازلهم. ومن خلال التحول ببساطة إلى الطاقة الشمسية، يمكن للسكان توفير أموال كثيرة كل عام على فواتير الكهرباء الخاصة بهم، لمدة متوسطة تتراوح من

اختيار بياضات سرير قطنية يتيح الاستمتاع بنوم هائئ

ضوء النهار في المكتب يضمن كفاءة أكبر في العمل

والعاكسة بحيث يمكن لأشعة الشمس المباشرة أو غير المباشرة توفير إضاءة داخلية فعالة. ويتم إيلاء اهتمام خاص لضوء النهار أثناء تصميم المبني والغرف والمكاتب عندما يكون الهدف هو زيادة الراحة البصرية أو تقليل استخدام الطاقة.



الأشخاص، الذين عملوا في مكتب كان به ضوء النهار أكثر، استفاد أدأؤهم الذهني وكان أفضل بنسبة 42 بالمئة في الاختبارات المعرفية

و يمكن تحقيق توفير الطاقة من خلال الاستخدام المنخفض للإضاءة الصناعية الكهربائية أو من التسخين الشمسي السليبي.

واشنطن - أشارت دراسة أمريكية حديثة إلى أن ضوء النهار في المكتب يضمن للموظفين نوماً أفضل والعمل بكفاءة أكبر.

وأوضحت الدراسة، التي نشرت نتائجها في دورية علمية أن التجربة تمت في مكتبين متجاورين يختلفان فقط من حيث ظروف الإضاءة.

وأظهرت النتائج أن الأشخاص، الذين عملوا في مكتب كان به ضوء النهار أكثر، ينامون بمعدل 37 دقيقة أطول مقارنة بالعاملين في مكتب به الستائر التقليدية. كما استفاد أدأؤهم الذهني أيضاً، وكان أدأؤهم أفضل بنسبة 42 بالمئة في الاختبارات المعرفية. ومن جانبها أكدت الجمعية الأمريكية للقلب على أهمية النوم، موضحة أن مشاكل قلة النوم لا تقتصر على قلة الانتباه والتأخر و ثقل الجفون فحسب، ولكنها تمهد الطريق للإصابة بأمراض خطيرة مثل السكتات الدماغية ومرض الزهايمر والسكري من النوع 2 والإكتئاب. ولذا تنصح الجمعية بأخذ قسط كاف من النوم ليلا بمعدل لا يقل عن 6 ساعات، مشيرة إلى إمكانية التمتع بنوم هائئ وصحي من خلال اتباع طقوس معينة كالذهاب إلى الفراش في مواعيد ثابتة والابتعاد عن الأطعمة الدسمة قبل النوم، وكذلك التخلي عن الأجهزة الإلكترونية كالهواتف الذكية والحواسيب اللوحية قبل الذهاب إلى الفراش بوقت. ويعد ضوء النهار نتيجة لوضع النوافذ والفتحات الأخرى والأسطح

وكما زادت درجة الحرارة، خفت الأغشية التي يستعملها المرء أثناء النوم، وهناك بعض الأشخاص يستعملون غطاء اللحاف أو لا يستعملون أي أغشية على الأغشية الصيفية الخفيفة؛ لأنها أفضل من مجرد استعمال غطاء اللحاف؛ لأن درجات الحرارة قد تنخفض في الصباح، حتى في فصل الصيف.

استعمال المنسوجات والمفارش جيدة التهوية، يمكن من الاستمتاع بنوم هائئ حتى دون وجود كيف هواء

بالإضافة إلى أن الأغشية تقوم بامتصاص الرطوبة، وأشار بوهل إلى ذلك بقوله "يمكن لوبر الإبل أن يمتص ثلث وزنه من الرطوبة، دون أن تظهر عليه آثار الرطوبة".

وتتوافر أنواع خفيفة من جميع الأغشية تقريبا، وأشار بوهل قائلا "من الأفضل استعمال لحاف بوزن حشو يبلغ 140 غراما". كما نصح باستعمال الأغشية الخفيفة بحشوات من وبر الإبل أو الكشمير أو الكتان، وتتناسب منسوجات الحرير البري مع مرضى الحساسية بشكل مثالي، وبشكل أساسي يكفي المرء استعمال توليفة من البياضات المناسبة وأغشية صيفية للاستمتاع بنوم هائئ.

المصنوعة من الكتان في المناطق المدارية الحارة". كما تمتاز البياضات والمفارش المصنوعة من المنسوجات القطنية بنفاذية عالية للهواء.

وأوصى مارك بوهل بالاعتماد على النسيج القطني الخفيف المصنوع من التيل، على العكس من المفروشات السمكية المصنوعة من الفلانيت أو الجيرسي أو الفانيلا أو الألياف الدقيقة، والتي لا تتناسب مع الليالي الصيفية الحارة، كما أن الساتان يعتبر أكثر كثافة من المنسوجات الأخرى.

وعلى غرار المنسوجات القطنية هناك اختلافات بين المنسوجات المصنوعة من التيل، وأوضح الخبير مارك بوهل قائلا "في الأنواع الرخيصة من هذه المنسوجات يتم إنشاء شكل الموجة بطريقة كيميائية". ويضعف شكل الموجة مع كل غسلة، ولكن مع الأنواع الجيدة من هذه المنسوجات فإنه يتم إنشاء الموجة أثناء عملية النسيج، ولذلك ينصح الخبير الألماني بعدم شراء المنسوجات المعبأة دون التحقق من ملمسها، وإذا لزم الأمر يجب طلب فتح عبوة التغليف قبل الشراء. ويجب غسل بياضات مفارش السرير بصورة منتظمة خلال فصل الصيف للاستمتاع بشعور منعش. وبدوره ينصح برند غلايسيل، من الرابطة الألمانية لمنتجات الغسل والعناية بالجسم، قائلا "يجب تغيير بياضات السرير في الأحوال العادية كل أسبوعين، ولكن من الأفضل تغييرها كل أسبوع عند التعرق بغزارة". ويجب غسل مفارش السرير والبياضات على درجة حرارة 40 مئوية على الأقل.

ولكن مع استعمال المنسوجات والمفارش جيدة التهوية، فإنه يمكن الاستمتاع بنوم هائئ خلال الصيف حتى دون وجود مكيف هواء.

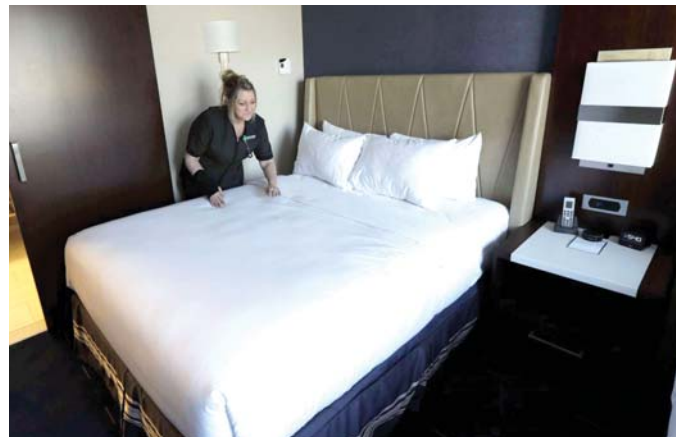
ومن جانبه أوضح مارك بوهل، رئيس الجمعية الألمانية لتاجر المفروشات والأسرة، قائلا "تعد المنسوجات الخفيفة، التي تقوم بتصريف الرطوبة للخارج، من الخامات المناسبة لمفارش وبياضات السرير، وكما كانت المنسوجات أخف، كان ذلك أفضل".

وينصح مارك بوهل بالاعتماد على المنسوجات المصنوعة من القطن والكتان، وعلى ذلك بقوله "تمتاز المنسوجات القطنية بامتصاص الرطوبة بصورة جيدة، كما يمتاز الكتان بتأثير مبرد على الجلد، ولذلك يكثر ارتداء الملابس

برلين - يصعب على المرء الخلود للنوم ليلا في ظل درجات الحرارة المرتفعة خلال فصل الصيف. ويمكن مواجهة ذلك من خلال اختيار بياضات سرير مصنوعة من خامات مناسبة تتيح الاستمتاع بنوم هائئ ومريح.

وأوضح طبيب النوم الألماني هانز كريستيان بلوم أن أفضل درجة حرارة لغرفة النوم هي 16 إلى 18 درجة مئوية، على الرغم من أنها تبدو باردة نسبيا، إلا أن الجسم ينظم درجة الحرارة أثناء النوم.

وعادة ما تؤثر درجات الحرارة المرتفعة بشكل سلبي على النوم العميق، وتجعل المرء يستيقظ كثيرا، كما تتسبب الرطوبة العالية مع درجات الحرارة المرتفعة في ظهور بقع العرق على السرير،



المنسوجات الخفيفة تساعد على تصريف الرطوبة

الاستقرار الفني سر نجاح كبار الدوري الإسباني

زيدان على المسار الصحيح وسيتين على صفيح ساخن



الألقاب ثقافة لا تتوقف

وأضافت الصحيفة -إلى أن بيريز توصل إلى اتفاق مع زيدان على استمراره مع الفريق في الموسم المقبل، حيث إن الفوز بالليغا أزال الشكوك حول المدرب الفرنسي. ونوهت الصحيفة إلى أن زيدان يعلم بأنه سيدخل الموسم المقبل بنفس قائمة اللاعبين تقريبا، مع إمكانية رحيل جيمس رودريغيز وغاريث بيل، كما أن هناك شكوكا حول عودة أودريوزولا.

نادي فياريال عين أوناى إيمري مدربا جديدا لثلاثة أعوام خلفا لخافي كايخا، الذي أقيل من منصبه رغم قيادته الفريق إلى المركز الخامس المؤهل لمسابقة الدوري الأوروبي

وأشارت الصحيفة أن زيدان معجب بإبراهيم دياز ولكنه يعتقد أنه عليه أن يخرج من الفريق لكي يحصل على دقائق لعب، في حين من الصعب عودة مارتن أوديفارد بسبب وجود لوكا مودريتش. وأتمت الصحيفة أن هناك شكوكا حول بقاء لوكا يوفيتش وماريانو دياز، ولكن من حيث المبدأ فإنه من غير المتوقع إبرام صفقة من العيار الثقيل هذا الصيف. ما زال البعض مصرا على نسب إنجازات ريال مدريد مع زيدان إلى الحظ، 11 لقبا في ظرف 4 سنوات يتم تلخيصها في كلمة واحدة تجرد المدرب واللاعبين من الإدارة من أحقيتهم بالألقاب، كلمة زيدان المحظوظ، هو نفسه من أعاد إحياء الكثير من اللاعبين مثل لوكا مودريتش، توني كروس، مارسيلو، إيسكو، تيبو كورتوا، وحتى سيرجيو راموس، وهو نفسه من جعل الفريق بضحيه دنيا بشكل غير مسبوق بعد أن كان الأكثر تكاسلا في الموسم الماضي، وهو نفسه الذي حول ريال مدريد إلى أكثر الفرق استقرارا بالعالم بعد أن كان منجما للمشاكل والفوضى مع سانتياغو سولاري وجولين لوبيتيغي.

المئة من الأصوات ليتفوق على ديجو مارتينيز الذي حقق مفاجأة كبيرة مع فريقه غرناطة وقاده إلى المركز السابع بجدول الترتيب. واختار قراء "ماركا" لوكاس أوكامبوس مهاجم إشبيلية كأفضل صفقة في الموسم بحصوله على 38 في المئة من الأصوات. وحل فيرلاند ميندي لاعب ريال مدريد ثانيا 18 في المئة من الأصوات فيما جاء ماركوس يورينتي لاعب أتلتيكو مدريد في المركز الثالث بـ 13 في المئة من الأصوات.

أما أسوأ صفقة في الموسم فكانت من نصيب لوكا يوفيتش مهاجم ريال مدريد بـ 29 في المئة من الأصوات يليه زميله البلجيكي إدين هازارد ثم الفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم برشلونة ثالثا. ونال مارتين أوديفارد لاعب ريال سوسيداد لقب أفضل لاعب تحت 21 عاما بحصوله على 38 في المئة من الأصوات متفوقا على أنسو فاتى لاعب برشلونة الذي حصل على 24 في المئة وفيدى فالفيردي لاعب ريال مدريد الذي نال 21 في المئة من الأصوات. وفاز سيرجيو راموس بجائزة أفضل لاعب إسباني بحصوله على 56 في المئة من الأصوات متفوقا على سانتى كازورلا لاعب فياريال الذي حل ثانيا.

وفاز فريق غرناطة بجائزة أفضل انطلاقا بإنهاء الموسم في المركز السابع بعد أن حصل على 94 في المئة من الأصوات. وذهب لقب أكثر فريق مخيب للأمل، إلى فريق إسبانيول بحصوله على 26 في المئة من الأصوات في ظل تذيئه جدول الترتيب فيما حصل فالنسيا على 23 في المئة من الأصوات ليحل ثانيا بينما جاء برشلونة وصيف البطولة ثالثا بـ 19 في المئة من الأصوات.

وحصل تيبو كورتوا لاعب ريال مدريد على جائزة أفضل حارس بالدوري الإسباني. أما جائزة أفضل مدافع فذهبت إلى سيرجيو راموس بحصوله على 65 في المئة من الأصوات. وفاز البرازيلي كاسيميرو لاعب ريال مدريد بجائزة أفضل لاعب وسط. أما جائزة أفضل مهاجم فذهبت إلى بنزيمة متفوقا على ميسي.

موقف محسوم

كشف تقرير صحفي إسباني، عن تطور جديد بشأن مستقبل المدرب زين الدين زيدان مع ريال مدريد، علما أن المدرب الفرنسي يملك عقدا مع ريال مدريد حتى 2022. ووفقا للمعلومات الواردة من صحيفة "ماركا" الإسبانية، فإن فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد تحدث مع زين الدين زيدان، عقب التتويج بالليغا الإسبانية.

حقق لقب المسابقة القارية الريدفة ثلاث مرات تواليا بين عامي 2014 و2016 مع إشبيلية.

وأشرف الإسباني على باريس سان جرمان الفرنسي بين 2016 و2018 وقاده إلى لقب الدوري عام 2018، ولقبين في كل من الكأس وكأس الرابطة. وكانت إقالة كايخا مفاجئة بعد أن استلم الإدارة الفنية لفريق "الغواصة الصفراء" أواخر سبتمبر 2017 ونجح في موسمه الأول في قيادته إلى المركز الخامس والتاهل لمسابقة الدوري الأوروبي.

واقبل كايخا في الموسم التالي وتحديدا في ديسمبر 2018 بسبب النتائج المخيبة التي وضعت الفريق بين المراكز المؤدية إلى الدرجة الثانية، لكن فياريال لجأ إلى خدماته مجددا بعد أقل من شهرين من إقالته ونجح في إنقاذه من الهبوط. وهذا الموسم، وبفضل النتائج الجيدة التي حققها الفريق عقب استئناف المنافسات بعد التوقف بسبب فايروس كورونا المستجد، كرر كايخا إنجازاه في موسم 2017-2018 -وقاد النادي إلى المركز الخامس في الليغا والتاهل لمسابقة الدوري الأوروبي.

وجاء رحيل كايخا بعد يومين من إعلان فياريال عن مغادرة نجم آخر (35 عاما) الذي سيلتحق الموسم المقبل بالسد القطري الذي يشرف عليه أسطورة برشلونة والمنتخب الإسباني تشافي هرنانديز.

أرقام تاريخية

نال الفرنسي كريم بنزيمة لقب أفضل لاعب في الموسم الحالي حسب استفتاء صحيفة "ماركا" الإسبانية. وتوفق بنزيمة على الأرجنتيني ليونيل ميسي هداف برشلونة وزميله المدافع في ريال مدريد سيرجيو راموس، حسب نتائج الاستطلاع التي نشرتها "ماركا" عبر موقعها الإلكتروني. وحصل بنزيمة على 36 في المئة من أصوات المشاركين في الاستفتاء والذين بلغ عددهم حوالي 120 ألف شخص. وحل ميسي ثانيا بحصوله على 32 في المئة من الأصوات فيما جاء راموس في المركز الثالث بـ 14 في المئة من الأصوات. ولم تقتصر جوائز ريال مدريد على لقب أفضل لاعب بل نال مدربه الفرنسي زين الدين زيدان لقب أفضل مدرب بعد أن قاد الفريق إلى لقب الدوري المحلي. وحصل زيدان على 46 في

إلى اتفاق مع أوناى إيمري لتولي المدرب الباسكي منصب المدير الفني للفريق الأصفر لأعوام الثلاثة المقبلة". واقبل إيمري (48 عاما) من أرسنال الإنجليزي في نوفمبر الفائت بعد سلسلة من سبع مباريات من دون فوز للفريق "الدفعية" كانت الأسوأ منذ عام 1992، له مع الفريق. وقال لوبيتيغي "هذا هو نتيجة العمل الجاد من الجميع في النادي ويأتي مغضله من جهد اللاعبين".

وقاد إيمري النادي اللندني إلى نهائي "يوروبا ليغ" الموسم الماضي قبل أن يخسر أمام غريمه تشيلسي، علما أنه

في المركز الثالث خلف الريال وبرشلونة. وبهذا، قاد الأرجنتيني ديبغو سيموني المدير الفني لأتلتيكو فريقه إلى دوري أبطال أوروبا للموسم الثامن على التوالي. وقاد جولين لوبيتيغي المدير الفني لإشبيلية فريقه إلى إنهاء الموسم في المركز الرابع علما بأنه الموسم الأول له مع الفريق. وقال لوبيتيغي "هذا هو نتيجة العمل الجاد من الجميع في النادي ويأتي مغضله من جهد اللاعبين". وتراجع فالنسيا من المركز الرابع الذي احتله في موسم 2018 - 2019 إلى المركز التاسع هذا الموسم بعدما شهد الموسم إقالة مدرب الفريق مرتين. وقال المدرب فورو المدير الفني المؤقت للفريق بعد الهزيمة 0-1 أمام إشبيلية في المرحلة الأخيرة بالمسابقة إن إنهاء الموسم في المركز التاسع يعني بالتاكيد أنه كان موسما سيئا للفريق. وأضاف فورو، الذي تولى الفريق بشكل مؤقت للمرة السادسة "فالنسيا كان يجب أن يتاهل للبطولة الأوروبية وأن يكون أقرب إلى دوري الأبطال منه للدوري الأوروبي". ويتنظر أن يعلن فالنسيا اسم المدرب الجديد للفريق هذا الأسبوع. وأقال فالنسيا المدرب مارسيلينو في سبتمبر الماضي بعد أشهر قليلة من قيادته للفريق للفوز على برشلونة في نهائي كاس إسبانيا. وكانت بطاقات التاهل للدوري الأوروبي من نصيب فياريال وريال سوسيداد وغرناطة. وكان تاهل غرناطة هو المفاجأة الكبيرة خاصة وأن الفريق تقدم من المركز التاسع إلى السابع في المرحلة الأخيرة من الموسم علما بأنه الأول للفريق بعد العودة إلى دوري الدرجة الأولى.

وأقال إسبانيول ثلاثة مدربين خلال الموسم وأنهى الموسم في المركز الأخير كما رافقه في رحلة الهبوط فريق ريال مايوركا بعد موسم واحد فقط من عودته إلى الدرجة الأولى. وكانت بطاقة الهبوط الثالثة والأخيرة من نصيب ليغانيس رغم كفاحه حتى نهاية الموسم.

تحذ جديد

أعلن نادي فياريال تعيين أوناى إيمري مدربا جديدا لثلاثة أعوام خلفا لخافي كايخا، الذي أقيل من منصبه مع نهاية الموسم رغم قيادته الفريق إلى المركز الخامس المؤهل لمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" في بيان إن "فياريال توصل

تبين مدى قيمة الاستقرار الفني وقدرته على قيادة الفريق للنجاح فيما دفعت الفرق التي افقدت هذا الاستقرار الثمن غاليا، وذلك مع إسدال الستار على فعاليات هذا الموسم للدوري الإسباني لكرة القدم. واستفاد ريال مدريد من الاستقرار الفني بوجود مديره الفني الفرنسي زين الدين زيدان واستعاد الفريق لقب الدوري الإسباني في هذا الموسم، فيما عانت فرق برشلونة وفالنسيا وإسبانيول من تغيير أجهزتها الفنية خلال الموسم المنقضي حيث فشلت جميعها في تحقيق الأهداف المنشودة.

مدريد - كانت فرق ريال مدريد وإشبيلية وغرناطة هي أكثر الفرق المستفيدة في الموسم المنقضي فيما كانت برشلونة وفالنسيا وإسبانيول أكبر الفرق الخاسرة في هذا الموسم الذي شهد توقفا لنحو ثلاثة أشهر من مارس إلى يونيو الماضي بسبب أزمة تفشي الإصابات بفايروس كورونا. واستأنف الدوري الإسباني فعالياته الشهر الماضي في غياب الجماهير.

وقاد زيدان الريال إلى الفوز بلقب الدوري الإسباني بالتفوق على فياريال 2-1 في المرحلة قبل الأخيرة من الدوري ليكون اللقب الـ4 للريال في المسابقة. وسجل الفرنسي كريم بنزيمة هدفي الريال في هذه المباراة ليرفع رصيده إلى 21 هدفا في المركز الثاني بقائمة هدافي المسابقة بفارق أربعة أهداف خلف الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة.

وأتهى سيرجيو راموس مدافع وقائد الريال هذا الموسم في المركز الثاني بقائمة هدافي الريال في المسابقة حيث سجل 12 هدفا ولعب مع بنزيمة دورا هائلا في فوز الفريق باللقب هذا الموسم. وأصبح من المرجح الآن أن يسعئ الريال لتعديد عقد راموس علما بأن عقده الحالي يمتد حتى نهاية الموسم المقبل في 2021.

وقال فلورنتينو بيريز رئيس النادي الملكي "يجب أن يعترف في صفوف ريال مدريد". وأوضح راموس "لا أعتقد أن توقيع عقد جديد مع النادي سيواجه أي مشكلة". وتبدو سعادة الريال باللقب على النقيض تماما من حالة الحزن التي تسيطر على برشلونة الذي خسر خمس مباريات خارج ملعبه هذا الموسم كما عانى من التعادل خارج ملعبه مع كل من إشبيلية وسلتا فيجو في المراحل الأخيرة من المسابقة.

وقال الأوروبياني الدولي لويس سواريز مهاجم برشلونة إن هدف ياجو أسباس لاعب سلتا فيجو في نهاية المباراة التي تعادل فيها الفريقان 2-2 أضعف فرص برشلونة في الدفاع عن لقبه رغم وجود ست مباريات متبقية للفريق بعد هذه المباراة.

ورغم خسارة برشلونة للقب، أنهى ميسي الموسم في صدارة قائمة هدافي الدوري الإسباني برصيد 25 هدفا بخلاف 21 هدفا صنعها لزملائه. وأصبح ميسي أول لاعب في التاريخ يفوز بجائزة "بيتشيتشي" لهداف الدوري الإسباني سبع مرات. وكان ميسي شديدا في انتقاداته للمدرب كيكي سبتين المدير الفني للفريق بعد الهزيمة 1-2 أمام ضيفه أوساسونا في المرحلة قبل الأخيرة من المسابقة. وقال ميسي "الأمر لم تكن على ما يرام منذ يناير الماضي". وتولى سبتين تدريب الفريق خلفا للمدرب إيرنستو فالفيردي الذي أقيل في بداية هذا العام رغم وجود الفريق في صدارة الدوري الإسباني وقتها. وبدا أن ميسي يسعى لتخفيف نبرة الانتقاد خلال مقابلة إعلامية بعد المباراة التي سحق فيها برشلونة ضيفه ديبورتيفو ألافيس 5-0 في المرحلة الأخيرة من المسابقة. وأوضح ميسي "نظرنا جميعا خلال الأيام القليلة الماضية إلى عروضنا التي قدمناها في الموسم الحالي. لم يكن الموسم بأكمله كما أردنا أن يكون. ولكننا الآن بحاجة إلى الهدوء والتطلع إلى المستقبل". ومع عدم استقرار برشلونة بالشكل المطلوب داخل وخارج الملعب في هذا الموسم، كانت الفرصة جيدة أمام أتلتيكو مدريد للدخول في الصراع على لقب البطولة ولكن الفريق لم يظهر بأفضل مستوياته إلا متأخرا حيث قدم أداء رائعا في آخر عشر مباريات من الموسم وأنهاه

صراع المقاعد الأوروبية يطبع الجولة الأخيرة من البريميرليغ

معركة ساخنة بين أستون فيلا وواتفورد للبقاء بدوري الأضواء



حوار فاصل

حال أحرز تشيلسي لقب كاس إنجلترا على حساب أرسنال عندما يخوضان النهائي في الأول من أغسطس. وعلى المقلب الآخر من الترتيب، لم يحسم رسميا حتى الآن سوى هبوط نوريتش سيتي (الأخير مع 21 نقطة) إلى دوري الدرجة الأولى في الموسم المقبل. وستكون معركة البقاء على أشدها بين بورنموث (التاسع عشر مع 31 نقطة)، وواتفورد (الثامن عشر مع 34 نقطة)، وأستون فيلا (السابع عشر مع 34 أيضا). وحل بورنموث ضيفا على إيفرتون، بينما سيكون واتفورد بضيافة أرسنال، وأستون فيلا في ضيافة وست هام. ويحظى أستون فيلا بافضلية نسبية لضمان بقائه في الدوري الممتاز، لاسيما بعد فوزه المهم في المرحلة السابقة على أرسنال بهدف نظيف.

وقال مدرب أستون فيلا دين سميث إن "النتائج صبت لصالحنا هذا الأسبوع ونحن فوق خط الهبوط حتى الآن.. الأهم هو أن نبقي فوق هذا الخط الأحد، ونعرف أن علينا الفوز لنضمن ذلك". وعلى جهته، سيكون بورنموث أمام الفرصة الأصعب، إذ يحتاج إلى الفوز على إيفرتون، مقابل خسارة منافسيه. لكن مهمة بورنموث تبدو شاقة للاستمرار في الدوري الممتاز، إذ اكتفى بفوز وتعادل وست هزائم في مبارياته الثماني منذ استئناف الموسم. وقال مدربه إدي هاو "المباراة المقبلة هي أكبر مباراة في مسيرة كل منا".

سيضمن المركز الخامس المؤهل إلى مسابقة "يوروبا ليغ"، ما سيترك الصراع على المركز السادس المؤهل إليها أيضا، مفتوحا بين ولفرهامبتون وتوتنهام. وستكون مباراة تشيلسي وولفرهامبتون مفتوحة في ظل خوض كل فريق معركته القارية الخاصة، ما يترك الباب مفتوحا أمام توتنهام ومدربه البرتغالي جوزيه مورينيو لاستغلال أي تعثر، وانتزاع المركز السادس بنتيجة مباراته ومضيفه كريستال بالاس.

توتنهام تتبقى أمامه فرصة بلوغ «يوروبا ليغ» في حال أحرز تشيلسي لقب كأس إنجلترا على حساب أرسنال

ويحتل ولفرهامبتون المركز السادس برصيد 59 نقطة، بفارق نقطة واحدة أمام توتنهام الذي يدخل مباراة الغد بثقة نتائج في الآونة الأخيرة (ثلاثة انتصارات متتالية من ضمن أربعة انتصارات وتعادل في آخر خمس مباريات)، في حين أن نتائج كريستال بالاس متراجعة بشكل كبير، وهي عبارة عن سبع هزائم في آخر سبع مباريات. وحتى في حال بقائه سابعا، تتبقى لتوتنهام فرصة بلوغ "يوروبا ليغ"، في

(ومعها خمس تمريرات حاسمة). ويغيب عن ليستر ثلاثة لاعبين بسبب الإصابة هم جيمس ماديسون وبين تشيلويل والبرتغالي ريكاردو بيريرا، لكنه يدخل مباراة الأحد في وضع بدني أفضل نظرا لأن مباراته الأخيرة كانت الأحد الماضي ضد توتنهام.

وفي المقابل، كان يونايتد في موقع الأفضلية لحسم تأهله إلى دوري الأبطال، لكنه خسر أربع نقاط في مبارياته الثلاث الأخيرة، والتي شهدت تعادله مع ساوثهامبتون وست هام، مقابل فوز وحيد على كريستال بالاس. ورأى روبرجز أن الفريقين سيكونان تحت ضغط التأهل للمسابقة القارية، لاسيما "الشياطين الحمر" بقيادة المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير الذي قدم أداء قويا في مبارياته الأولى بعد استئناف الموسم إثر التوقف القسري بسبب فايروس كورونا المستجد، وحقق أربعة انتصارات وتعادل في أول خمس مباريات.

وأوضح "ترغب في القيام بذلك (التأهل)، لكن عندما تكون ناديا مثل مانشستر يونايتد، أو أي من الأندية الكبرى، ثمة حاجة للتواجد في دوري الأبطال لأسباب شتى".

أما تشيلسي بقيادة فرانك لامبارد، فيحتاج إلى نقطة واحدة من مباراته ضد ولفرهامبتون ليضمن المشاركة في الموسم المقبل من دوري الأبطال. الحصان الخاسر في صراع المركزين الثالث والرابع،

يسدل الستار على مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم الأحد بجولة فاصلة سيتم إثرها تحديد هوية الفرق المشاركة في مسابقة دوري الأبطال كما سيقع التعرف على الفرق التي ستنزل إلى دوري الدرجة الأولى الموسم المقبل، وهو ما يمنح هذه المرحلة النهائية المزيد من التشويق والإثارة.

لندن - تخوض الأندية الإنجليزية الأحد المرحلة 38 الأخيرة من الدوري الممتاز لكرة القدم، في نهاية موسم هو الأطول للبطولة، مع تواصل الصراع على التأهل إلى المسابقتين القاريتين والبقاء في دوري الأضواء.

وتخوض ثلاثة أندية سباقا محموما لحجز البطاقتين الأخيرتين المؤهلتين إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا، هي مانشستر يونايتد الثالث (63 نقطة) وتشيلسي الرابع (63 نقطة) وليستر سيتي الخامس (62 نقطة). وستكون المباراة الأشد في المرحلة التي تقام كل مبارياتها عند الساعة 15:00 ت غ، بين ليستر وضيفه يونايتد، بينما يستضيف تشيلسي ولفرهامبتون الذي يخوض بدوره صراعا على مركز مؤهل إلى مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

وفي ذيل الترتيب، ستكون المباراة على أشدها أيضا بين أستون فيلا صاحب أول مراكز الأمان، وواتفورد صاحب أول مراكز الهبوط، إذ يتساويان بالنقاط ويفصل بينهما فارق هدف واحد فقط. ويتوقع محللون رياضيون أن يكون الصراع على أشده في قمة الترتيب كما في قاعه بالنظر إلى الطموح المتزايد للأندية سواء منها الراغبة في حجز مقعد بدوري الأبطال أو تلك التي يحدها الأمل بضمان مكان في الدوري الممتاز.

وفي المرحلة الـ37، فشلت الأندية الثلاثة (تشيلسي، يونايتد، وليستر) في حسم الصراع المتواصل، إذ تلقى ليستر خسارة بثلاثية نظيفة أمام مضيفه توتنهام هوتسبير الأحد الماضي، بينما سقط البلوز أمام البطل المتوج ليفربول بنتيجة 5-3، واكتفى يونايتد بالتعادل 1-1 مع وست هام.

وتركت هذه النتائج الباب مفتوحا أمام ليستر، بطل إنجلترا في 2016، للعودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2017-2016، بعدما حقق في 2019-2020 نتائج إيجابية بقيادة مدربه الأيرلندي الشمالي براندين روبرجز، وبفضل أساسي مهاجمه جيمي فاردي متصدر ترتيب الهادفين مع 23 هدفا في المرحلة الـ37، فشلت الأندية الثلاثة (تشيلسي، يونايتد، وليستر) في حسم الصراع المتواصل، إذ تلقى ليستر خسارة بثلاثية نظيفة أمام مضيفه توتنهام هوتسبير الأحد الماضي، بينما سقط البلوز أمام البطل المتوج ليفربول بنتيجة 5-3، واكتفى يونايتد بالتعادل 1-1 مع وست هام.

وتركت هذه النتائج الباب مفتوحا أمام ليستر، بطل إنجلترا في 2016، للعودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2017-2016، بعدما حقق في 2019-2020 نتائج إيجابية بقيادة مدربه الأيرلندي الشمالي براندين روبرجز، وبفضل أساسي مهاجمه جيمي فاردي متصدر ترتيب الهادفين مع 23 هدفا في المرحلة الـ37، فشلت الأندية الثلاثة (تشيلسي، يونايتد، وليستر) في حسم الصراع المتواصل، إذ تلقى ليستر خسارة بثلاثية نظيفة أمام مضيفه توتنهام هوتسبير الأحد الماضي، بينما سقط البلوز أمام البطل المتوج ليفربول بنتيجة 5-3، واكتفى يونايتد بالتعادل 1-1 مع وست هام.

وتركت هذه النتائج الباب مفتوحا أمام ليستر، بطل إنجلترا في 2016، للعودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2017-2016، بعدما حقق في 2019-2020 نتائج إيجابية بقيادة مدربه الأيرلندي الشمالي براندين روبرجز، وبفضل أساسي مهاجمه جيمي فاردي متصدر ترتيب الهادفين مع 23 هدفا في المرحلة الـ37، فشلت الأندية الثلاثة (تشيلسي، يونايتد، وليستر) في حسم الصراع المتواصل، إذ تلقى ليستر خسارة بثلاثية نظيفة أمام مضيفه توتنهام هوتسبير الأحد الماضي، بينما سقط البلوز أمام البطل المتوج ليفربول بنتيجة 5-3، واكتفى يونايتد بالتعادل 1-1 مع وست هام.

وتركت هذه النتائج الباب مفتوحا أمام ليستر، بطل إنجلترا في 2016، للعودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2017-2016، بعدما حقق في 2019-2020 نتائج إيجابية بقيادة مدربه الأيرلندي الشمالي براندين روبرجز، وبفضل أساسي مهاجمه جيمي فاردي متصدر ترتيب الهادفين مع 23 هدفا في المرحلة الـ37، فشلت الأندية الثلاثة (تشيلسي، يونايتد، وليستر) في حسم الصراع المتواصل، إذ تلقى ليستر خسارة بثلاثية نظيفة أمام مضيفه توتنهام هوتسبير الأحد الماضي، بينما سقط البلوز أمام البطل المتوج ليفربول بنتيجة 5-3، واكتفى يونايتد بالتعادل 1-1 مع وست هام.

وتركت هذه النتائج الباب مفتوحا أمام ليستر، بطل إنجلترا في 2016، للعودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2017-2016، بعدما حقق في 2019-2020 نتائج إيجابية بقيادة مدربه الأيرلندي الشمالي براندين روبرجز، وبفضل أساسي مهاجمه جيمي فاردي متصدر ترتيب الهادفين مع 23 هدفا في المرحلة الـ37، فشلت الأندية الثلاثة (تشيلسي، يونايتد، وليستر) في حسم الصراع المتواصل، إذ تلقى ليستر خسارة بثلاثية نظيفة أمام مضيفه توتنهام هوتسبير الأحد الماضي، بينما سقط البلوز أمام البطل المتوج ليفربول بنتيجة 5-3، واكتفى يونايتد بالتعادل 1-1 مع وست هام.

شكوك حول مشاركة هاليب في بطولة باليرمو

وستخضع جميع الالعاب للفحوص قبل السفر وعند الوصول وكل 4 أيام بعد ذلك. وقال بالما "نحن على قناعة بأن الإجراءات الصحية التي اتخذها اتحاد الالعاب المحترفات صارمة بما يكفي لضمان سلامة وصحة، ليس فقط الالعاب، بل جميع العاملين المرتبطين بالحدث".

وكانت النجمة الرومانية عبرت سابقا عن أملها في المشاركة في بطولة باليرمو، وهي أول بطولة ينظمها اتحاد الالعاب المحترفات منذ توقف المنافسات.

وقالت بطلة ويمبلدون في العام الماضي للصحافيين في مدينة كلوج- نابوكا الرومانية قبل عودتها إلى الملاعب بعد غياب استمر قرابة أربعة أشهر ونصف الشهر "لم اتخذ بعد قرارا قاطعا لكني أتمنى أن أبدا عودتي إلى الملاعب في باليرمو".

وأضافت اللعبة الرومانية "الأمور صعبة في ظل توقف البطولات، أتمنى أن نتمكن من السفر بسلاسة وبدون خوف قريبا لأن الوضع مقلق نوعا ما".

وأردفت قائلة "لقد تغيرت حياتي لكن عدم سفري كثيرا كان أمرا جيدا أيضا لأنني حصلت على راحة طويلة كنت بحاجة إليها، أتمنى أن يكون كل الجنون انتهى". ولم تشارك هاليب في أي بطولة منذ فوزها على لاعبة كازاخستان إيلينا ريباكيينا في نهائي بطولة دبي في 22 فبراير الماضي. ووافقت هاليب على خوض مباراة استعراضية في الزوجي إلى جانب مواطنتها هوريا تيكو في كلوج نابوكا.

وقالت لاعبة الشهيرة عن ذلك "أعتقد المباريات وأستمع حقا بالمشاركة في هذه البطولة".

وأكدت تقارير صحافية السبت أن بطولة باليرمو المفتوحة للتنس قد تفقد أبرز لاعباتها، وهي الرومانية سيمونا هاليب، بعد أن قررت إيطاليا فرض الحجر الإيجاري لمدة 14 يوما على القادمين إليها من رومانيا وبلغاريا في ظل استمرار أزمة كورونا.

وقال وزير الصحة الإيطالي روبرتو سبيرانزا إن الأشخاص الذين تواجدا في بلغاريا ورومانيا خلال آخر 14 يوما سيخضعون للحجر الصحي لدى وصولهم إلى إيطاليا.

سيمونا هاليب لم تشارك في أي بطولة منذ فوزها على إيلينا ريباكيينا في نهائي بطولة دبي في فبراير الماضي

وستكون بطولة باليرمو، أول بطولة للتنس الاحترافي على مستوى الرجال والسيدات منذ توقف البطولات في مارس الماضي، وستقام على الملاعب الرملية في صقلية بداية من 3 أغسطس المقبل.

وقال أوليفييرو بالما مدير المسابقة، إن المنظمين بحثوا برسالة عاجلة إلى سبيرانزا، طلبوا فيها إعفاء لاعبات التنس المشاركات في البطولة من الحجر الصحي.

وأضاف بالما في بيان "هذه ستمنع لاعبة مثل سيمونا هاليب المصنفة الثانية عالميا، من المشاركة في بطولة باليرمو".

وفي باليرمو ستكون هناك إجراءات احترازية ووقائية صارمة



«الأسد» غوميز يجدد عقده مع الهلال السعودي

تجديد عقده "الأسد فخور وسعيد للغاية بالبقاء في الهلال لعامين إضافيين ومعرفة المزيد عن الثقافة السعودية". وأضاف بالعربية "شكرا جماهير كبير أسيا على حفاوتكم بالأسد.. شكرا لمدرّب الفريق لوشيبسكو، ولزملائي اللاعبين.. وكافة الأجهزة الفنية والإدارية والعاملين".

وواصل هذاف الهلال "شكري الخاص لسعادة الرئيس فهد بن نافل على الثقة وأطلع إلى عامين مقبلين عنوانهما المجد أزرق.. الأسد يجحكم". ووجّه نجوم الهلال السعودي التهنية لزميلهم الفرنسي. وكتب الحارس عبدالله المعيوف عبر حسابه على إنستغرام "تهانينا يا صديقي، أتمنى لك تحقيق النجاح.. وسأحضر لك القهوة غدا".

ورد عليه غوميز، بقوله "شكرا جزيلا حبيبي.. الآن يجب أن نتعني بالأسد بالقهوة لعامين آخرين".

ومن جانبه، قال ياسر الشهراني ظهير أيسر الهلال عبر تويتر "تهانينا لأسدنا"، وتبعه البيروفي كاربو "الأسد قادم". وبدوره، كتب هتان باهبري "تهانينا للأسد".

وهنا محمد البريك زميله أيضا، وأرفق تعليقه بصورة جمعته به عقب تسجيل أحد الأهداف. وينصرد الهلال بدور المحترفين السعودي برصيد 51 نقطة، متقدما بفارق 6 نقاط عن النصر الوصيف الذي سيلاقيه يوم 5 أغسطس المقبل ضمن الجولة 23.

الرياض - أعلنت إدارة نادي الهلال السعودي السبت عن تمديد عقد مهاجم وهذاف الفريق الفرنسي بافيتيمبي غوميز لمدة عامين.

وغرد الحساب الرسمي للهلال عبر حسابه على تويتر "خلوها سنتين"، في إشارة إلى مدة عقد غوميز الجديد.

وأرفق الهلال مقطع فيديو للفرنسي وهو يرتدي الزي السعودي ويرقص ويغني على الطريقة السعودية، وسط تغال كبير من جميع الهلالين.

وجاء ذلك، بناء على التقارير الفنية والمستوى الذي قدمه اللاعب الفرنسي خلال العامين الماضيين مع "الزعيم" والتوافق الكبير بين الطرفين على كل شيء.

وأشادت جماهير الهلال بتجديد عقد غوميز، هذاف وأفضل لاعب في دوري أبطال أسيا 2019، وقبله بساعات شراء صالح الشهريي بشكل نهائي من الرائد؛ للحفاظ على استقرار الفريق

الكروي في ما هو قادم. وعبر النجم

الفرنسي عن فخره الكبير بالتجديد مع الزعيم لعامين إضافيين، موجها شكره إلى الجماهير وزملائه والجميع داخل النادي.

وانتمت إدارة الزعيم لإجراءات التجديد بحضور رئيس الهلال فهد بن نافل في مبنى الأمير عبدالله بن ناصر الإداري بمقر النادي.

وكتب غوميز عبر حسابه الشخصي على موقع تويتر، تعليقا على

المسارح القديمة تنعش صيف اليونانيين بالفن

صباح العرب

عدلي صادق

الصوفيون الشهداء في سيناء

منذ أن بدأت أفاعي الإرهاب الإسلامي تسعى في شبه جزيرة سيناء؛ استبد الرب في تلك الأرض، التي كانت ملاذاً للنسك والعابدين والمتصوفين، وظلت فيها القبائل المسلمة، تحرس الدير المسيحي العتيق في جبل كاترين:

بعد اجتياح الأفاعي، قطعت رؤوس الصوفيين ونسفت أضرحة موتاهم، وهربت الأسر المسيحية من العريش. ومن بين الشهداء، شخصيات رقيقة ندية الأخلاق، يعرفها المارون عبر الصحراء والمقيمون فيها. قطعت رؤوسهم بالسيف، غُير ذنب سوى أنهم اعتمدوا لمحا موروثاً في التقرب إلى الله، لا يمس جوهر العقيدة، ولم يستحدثوه.

لا تزال الأصولية الدينية المتطرفة، تضرب في العقول وتثير الضغائن وتنتج أجيالاً من المغلقين على قنوات مشوهة، تأخذ جامعي الناس بالجملة، وترتل أحكاماً جزافية عليهم، استناداً إلى جزء من فقرة، أو جزء من لفظة، دون حقائق التاريخ والتجارب والموروثات. في مناضات الأصوليين الجدد، يحاذر الصوفي المثقف في الدين، من الخروج عن إطار محدّدات النمط الذي يريده أصوليو اليوم. فإن حاول أو تجرأ، سيُرحم أو يتعرض للتشهير وربما يُحلل دمه. ففي هذا السياق تعرض الصوفيون في سيناء للذبح بأيدي وسيوف الإرهابيين الدواغش وأشباههم. فهؤلاء يحملون دعوة للهبوط بالسوق العام وتدمير الثقافة والفنون وإنكار التسامح، وبعثرة كل إجماع للامة واستنزافها، وكان قضيتهم أو عدوهم هو الإنسان الذي يختار خصوصيته في التقرب إلى الله.

في النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، كان حجة الإسلام، الفيلسوف الأصولي، أبو حامد الغزالي، هو أكبر مفكر عقلاني ورباني في عصره. ولم يكن في الرجل شيء من جهالة وتحجر المتطرفين مخثري الصراعات في زماننا. ففي عمله الموسوعي "إحياء علوم الدين" خصص كتاباً بعنوان "آداب السماع والوجد" لإنصاف الفن الغنائي وتعليل إباحته، دون أن يهول القائلون بتحريم الغناء ولا من أباحوا بعضه وحزموه بعضه. فقد كان الرجل، بسعة أفقه يمتلك شجاعة وبقينا ولا يعتمد أساليب المراوغة في التعبير، فبدا حريصاً على حق الإنسان المتدين، في التمتع بثمرات المواهب في الغناء والموسيقى، وهما من أهم وأقدم أشكال التعبير الفني؛

كان الطرب الصوفي كما يراه المستمعون به -حسب قول الغزالي- أحد الأبواب إلى الله، "تدخل منه سرائرهم إلى محبته ورضاء، ويحلبهم بجناحيه إلى القمم الروحية العالية، فتراهم يفردون لعل وقت نغمة حزن أو نغمة ابتهاج أو نغمة شوق!" فلو أن حجة الإسلام أبا حامد الغزالي، قد عاش حتى ظهور الخوارج المارقين في سيناء؛ لم يكن لينجو من قطع رأسه، بأيدي أوساخ لا يعرفون كيف يتوضأون!

تغريم إيطالي عرض فيلماً في ميدان عام

بولونيا (إيطاليا) - غرمت السلطات الإيطالية طالبا جامعيًا إيطاليًا آلاف اليوروهات بعدما عرض فيلماً إباحياً على شاشة كبيرة في الميدان الرئيسي ببلدة بولونيا في شمال البلاد. واستخدم كارلو فيريني (24 عاماً) كمبيوتره المحمول وجهاز عرض صغير لعرض فيلم "برايت تينتشر" الإباحي الذي يرجع إلى الثمانينات، على شاشة في ميدان بياتسا ماجيور الذي يستخدم عادة لإقامة مهرجانات السينما المفتوحة. وأوقفت شرطة الدرك (كارابينيري) عرض الفيلم، الجمعة، بعد ربع ساعة من العرض. وجرى تغريم فيريني بسبب انتهاك الآداب العامة، وذكرت صحيفة "لا ريبوبليكا" السبت أن المبلغ يتراوح بين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف يورو. ووجه فيريني مناشدة لجمع الأموال عبر الإنترنت من أجل مساعدته على دفع الغرامة.



عودة الحياة إلى الأماكن الأثرية تتحدى كورونا

العرض الأول، وهو عرض منفرد للموسيقي الألماني يوهان سيباستيان باخ يقدمه عازف الكمان اليوناني الشهير ليونيداس كافاكوس. وأضافت "هناك شعور بالانسجام.. إنه مكان مقدس.. الثقافة لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي.. يجب أن نشارك ونبقيها مستمرة".

جنباً إلى جنب مع احتجاجات الأشخاص الذين تم منعهم من دخول المسرح بسبب وصولهم بعد الوقت المحدد. وأعربت كريستينا كوترا، مختصة في علوم الموسيقى من أثينا، عن سعادتها لقيامها برحلة دامت ثلاث ساعات من أجل الوصول إلى إبيداوروس لمشاهدة

فقط من أصل 10 آلاف، وهو مسرح نصف دائري يسمح بسماع الموسيقى والأصوات من جميع الصفوف الـ55. ويمكن للجوهر في المسرح المحاط بجبال مغطاة بأشجار الصنوبر في منطقة بيلوبونيس الجنوبية، أن يستمتع أيضاً لأصوات الطيور والصراخير بوضوح

بيطري فلسطيني يخصي الحيوانات ويعقمها لحمايتها من التشرد

وحصل في نهاية المطاف على فتوى نصت على أن تعقيم الحيوانات المتشردة أحسن من تركها تتكاثر في الشوارع أين تعاني من سوء المعاملة بالإضافة إلى قساوة الحياة هناك.

وأشار إلى أنه بمجرد إصدار الفتوى لم تعرض السلطات المحلية على الحملة كوسيلة لتعزيز الصحة والسلامة العامة، قائلاً إن "وزارتي الصحة والزراعة سمحتا للأطباء البيطريين بتنفيذ عمليات وشراء إمدادات وأدوية".

ووفرت بلدية مدينة غزة أرضاً لماوى في وقت سابق من هذا العام، وقبل ذلك كان العر يحتفظ بالحيوانات التي يتم إنقاذها في منزله وعلى مساحات صغيرة من أرض استأجرها لهذا الغرض.

ويؤوي الملجأ الجديد حالياً حوالي 200 كلب، أغلبيتها مكفوفة، وتحمل ذوباً من سوء المعاملة أو فقدت أطرافها بسبب حوادث السير.

ويحاول الفريق إيجاد منازل للحيوانات، لكنه يواجه تحديات اقتصادية وثقافية، إذ أن القليل جداً من سكان غزة يحتفظون بالكلب كحيوان أليف، وهناك طلب محدود على القطط. وبعض الناس يتبنون الحيوانات من الخارج، ويرسلون الأموال من أجل إطعامها ورعايتها.

وقامت مجموعات رعاية الحيوان الدولية على مدى العقد الماضي، بالعديد من المهام لإخلاء الحيوانات المريضة من حدائق الحيوان المؤقتة في غزة ونقلها إلى ملاذات في الضفة الغربية والأردن وأفريقيا.

وأوضح العر أن فريقه لم يعد بإمكانه تغطية كامل عدد الحيوانات المصابة التي يجدها أو التي يتم إحضارها إلى العيادة، مؤكداً أن "العدد الكبير من الإصابات اليومية يفوق طاقتنا.. ولهذا السبب لجأنا إلى الخصى".

وأضاف أنهم يتلقون حوالي خمس مكالمات هاتفية يومياً يبلغ أصحابها عن حيوانات مصابة في الطريق وبحاجة إلى تدخل سريع لمعالجتها.

إجراء عمليات التعقيم تم في قسم من متجر مخصص لبيع الحيوانات الأليفة وقع تنظيفه وتطهيره

وهناك عدد قليل من العيادات البيطرية ولا توجد مستشفيات خاصة بالحيوانات في غزة، لذلك قام فريق العر بإجراء العمليات في قسم من متجر مخصص لبيع الحيوانات الأليفة تم تنظيفه وتطهيره.

وقال بشار شحادة، طبيب بيطري، "لدينا نقص في القدرات والأدوات، وخاصة تلك اللازمة لجراحة العظام.. لا يوجد مكان مناسب للعمليات".

وأضن العر سنوات في محاولة تنظيم حملة تعقيم وخصي، لكنه قوبل بمقاومة من السلطات المحلية والأطباء البيطريين، الذين قالوا إن ذلك ممنوع.

غزة - يحاول الطبيب البيطري سعيد العر من قطاع غزة، بمساعدة منطوعين آخرين، إنقاذ الكلاب والقطط الضالة؛ وذلك من خلال تعقيمها وخصيها للحد من تكاثرها.

ويعمل الأطباء البيطريون الفلسطينيون في عيادة بمدينة غزة على حماية حيوانات الشوارع التي لا يكاد ينتبه أحد لمعاناتها بسبب كفاف معظم الناس اليومي من أجل تغطية نفقاتهم. وأطلق العر وزملاؤه الذين يعملون في العادة على تقديم الرعاية الصحية اللازمة، للكلاب والقطط التي تصدها السيارات أو تتم إساعة معاملتها، أول حملة تعقيم في غزة. ولقيت الحملة معارضة في هذا البلد المحافظ، حيث يرى كثيرون أن التعقيم والخصي محظوران في الإسلام.

وقال العر الذي أسس جمعية إنقاذ الحيوانات الوحيدة في الإقليم في عام 2006، "لأن المجتمع مسلم، يتحدثون عن الحلال والحرام"، مضيفاً "نحن نعرف ما هو حلال وما هو حرام، ومن المحرم (بالنسبة إلى الحيوانات) أن تنتشر في الشوارع حيث يمكن دهسها أو إطلاق النار عليها أو تسميمها".

وفي الوقت الذي يكافح فيه الكثيرون لتلبية الاحتياجات الأساسية، يُنظر إلى رعاية الحيوانات على أنها مضيعة للموارد الثمينة أو رفاهية في أفضل الأحوال. ويعتمد فريق العر للرعاية بالحيوانات على التبرعات الخاصة التي يصعب الحصول عليها.

بدأت الحياة تدب في ثنايا المسارح اليونانية القديمة رغم المخاوف من تقشي فايروس كورونا، واستقبلت هذه المسارح جماهير متعطشة إلى حضور العروض الفنية والفعاليات الموسيقية، لاسيما بعد إلغاء جل الحفلات هذا الصيف.

أثينا - أعيد افتتاح المسارح القديمة في هيرودس أتيكوس في أثينا وإبيداوروس وفي منطقة بيلوبونيس الجنوبية، لتقديم عدد محدود من العروض في الهواء الطلق، وفق قواعد صارمة تحدد كيفية الجلوس والمبادئ التوجيهية لسلامة متابعي العروض.

وقد تم إلغاء أغلب الحفلات الموسيقية والفعاليات الحية في اليونان خلال هذا الصيف لتجنب الازدحام بسبب مخاوف من انتشار فايروس كورونا، لكن وزارة الثقافة سمحت للمسارح القديمة في إبيداوروس (جنوب اليونان) وهيرودس أتيكوس في أثينا باستضافة العروض بموجب إرشادات السلامة الصارمة.

وقالت ماريما باناجيوتوبولو، المتحدثة باسم المنظمة الثقافية التي نظمت الفعاليات، "45 في المئة فقط من المقاعد مشغولة، والإكتساح المخصصة لبيع الوجبات الخفيفة مغلقة، وليس هناك استراحة، ويتم إصدار التذاكر إلكترونياً فقط".

وأوضحت "لدينا عادة 80 عرضاً في الصيف، لكن هذا العام، وبعد 65 عاماً من العمل المتواصل اضطررنا إلى تغيير خططنا، في البداية حاولنا تأجيل المواعيد إلى شهر سبتمبر المقبل مع



نرويجي يؤدي أغاني إلفيس بريسلي لمدة 50 ساعة

أوسلو - حطم مقلد نرويجي للمغني الأمريكي الراحل إلفيس بريسلي، السبت، في أوسلو الرقم القياسي العالمي في تأدية أغاني "ملك الروك أند رول" على مدى أكثر من 50 ساعة خلال ماراثون موسيقي بث مباشرة عبر الإنترنت. واستمر كييل إلفيس (وهو الاسم الفني لكيل هينينغ بيورنشتاد) في الغناء مدة 50 ساعة و50 دقيقة و50 ثانية محطماً الرقم القياسي السابق المدون في موسوعة غينيس المرجعية، بأكثر من سبع ساعات. وكان الرقم القياسي السابق مسجلاً منذ 16 عاماً باسم الألماني توماس "كورتيس" غاتجة. وكان غاتجة في 2004 قد حقق الرقم القياسي في أداء أغاني إلفيس لمدة 43 ساعة و11 دقيقة و11 ثانية، واعترفت به موسوعة غينيس للأرقام القياسية. وقال شبيه إلفيس للتلفزيون النرويجي "أن آر كاي" بعد انتهائه من

إنجازه "لن أعيد الكرة أبداً". وكان قد بدأ الغناء صباح الخميس عند الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي في حانة وسط أوسلو مرتدياً بزة كالتى كان يرتديها النجم الأميركي. وأكد مدير أعماله أنه تجنب احتساء القهوة ليصمد على مدى ليلتين وراح يشرب العصائر ويتناول ألواح الطاقة التي سمحت له بالاستمرار والمحافظة على صوته الذي شابته بحدة في الساعات الأخيرة. وكان هناك خبير تغذية وطبيب يتابعه.

كما سمح لكيل إلفيس بالحصول على استراحة خمس دقائق كل ساعة. وكان يمكنه تجميع عدد الدقائق لاستراحة أطول.

ولفت بيورنشتاد (52 عاماً) انتباه وسائل الإعلام العالمية بتحطيمه الرقم القياسي مرتين في السابق أخرهما في 2003، مسجلاً حينها 26 ساعة.